الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الفرع: الدراسات اللغوية **التخصص** :لسانيات الخطاب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات الخطاب

و الموسومة بـ :

الخصائص الصرفية و النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء

-نماذج مختارة-

إعداد الطالب :

-معمر حاج العربي

إشراف الأستاذ:

- أ.د: بلحسين محمد

أعضاء لجـــنة المـــناقشة

أعضاء اللجنة	الجامعة	الصفة
أ.د- كراش بن خولة	جامعة ابن خلدون-تيارت	رئيسا
أ.د- بلحسين محمد	جامعة ابن خلدون-تيارت	مشرفا مقررا
د- مرضي مصطفى	جامعة ابن خلدون-تيارت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :1442-1443هـ / 2021-2022م

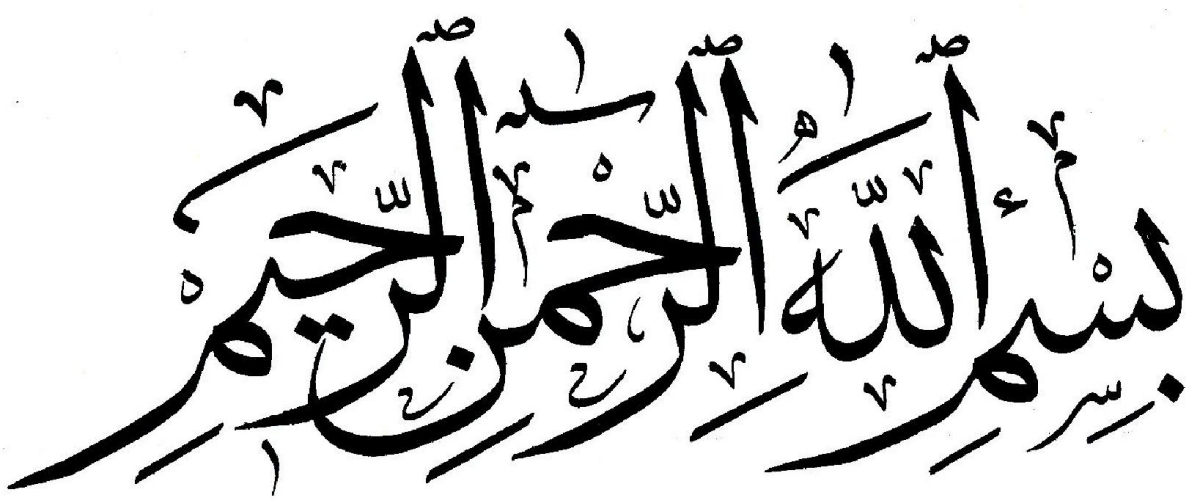
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كل من أنار لي درب العلم

فنفث علمه في خاطري ومضات

ملأت جوانحي حبا، وشغفا لسلوك دروبه

أهدي هذا العمل المتواضع.

معمر حاج العربي

شكر و تقدير

أسمى معاني الشكر والعرفان من قلب فائض بالمحبة والاحترام، أرفعها بعد الله سبحانه وتعالى لكل من أسهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف، أ.د:" **محمد بلحسين**" على كل ما قدمه من توجيهات ومعلومات ساهمت في إثراء هذه الدراسة. فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، وإلى كل أعضاء هيئة تدريس بقسم اللغة العربية وآدابها .

معمر حاج العربي

مقدمـــــــة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى و على آله وصحبه ومن اقتفى، أمَّا بعد:

فقد نالت القراءات القرآنية نصيباً وافراً من الاهتمام في الدراسات قديمها وحديثها، وتعاورها العلماء وخاصّة النحاة منهم، وجعلوها مادّة للدّرس، لأنها تُعَدُّ أهم وثيقة تراثية موثوقة قَدّمت لنا القرآن الكريم، دستور الأمّة المحمّدية، بحروفه المختلفة التي نزل بها على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبلهجات العرب التي زامنت نزوله.

ولما كانت قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري أفصح القراءات كما ذكر ذلك السيوطي في الإتقان، فقد وجدت هذه القراءة الذّيوع والانتشار في أنحاء العالم الإسلامي، وأكبَّ عليها الدّارسون شرحاً وتفسيراً وتعليلًا وتحليلاً، وتَلَقَّفَهَا النّحاة منهم فجعلوها مثارًا للاستشـهاد و تقعيد القواعد.

و لأهميّة الموضوع من جانبه اللّغوي جاء اختياري لهذا البحث الموسوم، بـــ: " **الخصائص الصّرفية و النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء**" وما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع، أسباب كثيرة، منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي، فأمّا الأسباب الذّاتية منها: فهي محبّة القرآن الكريم و الرّغبة في الاطّلاع على شيء من أسراره و خاصّة ما تعلّق بالتوجيهات النّحوية و آثارها الدّلالية. و أمّا الموضوعية ، فهذه القراءة ارتبطت بأحد أعلام اللّغة و النّحو و القراءات، وخليق بمن هذه حاله أن ينتقي من الآراء ما يتوافق مع لغة العرب المتأصّلة في عربيتها.

والحقّ أنّ هناك ملامح في شخصية هذا الرّجل شدتني إليه، فقد كان لا يجيز الاستشهاد بأشعار الإسلاميين، وكان لا يُخطِّئ قائل كلام العرب إذا خالف الأشيع ويعدّه لغة خاصّة بل ويعدّه عربياً فصيحًا.

إلى جانب أن قراءته هي إحدى القراءات التي شاعت في العالم الإسلامي، وهي تأتي في الترتيب بعد قراءتي نافع وعاصم اللّتين نالتا النصيب الأكبر من الدّراسة، إن لم أقُلْ كُلَّها، وهذا هو السّبب الثالث لي لهذه الدّراسة.

وهذه الدّراسة تحاول الإجابة عن عديدٍ من الإشكالات، أهمها:

- ما علاقة القراءات القرآنية بالنحو والصّرف؟
- وما الخصائص الصرفية النحوية التي مَيَّزَتْ قراءة أبي عمرو بن العلاء؟
- وهل اختلاف القراءات في الخصائص النحوية والصّرفية يؤدّي إلى تغاير واختلاف في المعنى؟

ولا أدّعي فيها أنني ابن بَجْدَتها وأنني أحرزت قَصَبَ السبق فيها: بل قد تَتَّبعْت آثار من تقدمني،حيث قد سبقتني إلى ذلك دراسات تناولت هذه القراءة في جانبيها الصرفي والنحوي، ومن ذلك:

الاختلافات الصّرفية والنحوية بين قراءتي الكسائي وأبي عمرو بن العلاء وأثرها في تأدية المعنى، وهي مذكرة ماجستير لصاحبها: خالدي خالد، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

وقد استقى هذا البحث مادّته من جملة من المصادر والمراجع في مقدّمتها: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، واخترت من كتب القراءات:

- كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة لأبي عمرو الداني.
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد.
- معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب.

ومن كتب توجيه القراءات:

- كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه.
- حجة القراءات لابن زنجلة.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي.

ومن كتب إعراب القرآن:

- التبيان في إعراب القرآن للعكبري.
- إعراب القرآن لابن النحاس.

وغير ذلك من كتب النحو والصّرف والتفسير و دووابن الشعر مما يتّصل بطبيعة الموضوع.

و قد تطلبت طبيعة الموضوع أن تُقَسَّمَ الدّراسة إلى: مقدمة و فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي ثم خاتمة، كما هو مبين فيما يأتي:

- الفصل الأوّل: سميته: القراءات القرآنية والنحو العربي. وقد قسمته إلى مبحثين:
- الأوّل: ماهية القراءات القرآنية: تناولت فيه تعريف القراءات القرآنية وأقسامها من حيث القبول والردّ و من حيث السَّند. ثم ترجمت للقراء السبعة المشهورين وقدمت عرضًا موجزًا لترجمة أبي عمرو بن العلاء.
- الثاني: ذكرت فيه علاقة القراءات القرآنية بالدّرس النحوي، وفيه تعرّضت للنحو والصرف بالتعريف، وعرّجت على العلاقة بين القراءات وبين هذين العلمين الشريفين وأثرها عليهما، وعلاقتها بالمدارس النحوية.

- الفصل الثاني: خصصته للدراسة التطبيقية، وسميته: الظواهر الصّرفية والنحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء، وقسمته إلى مبحثين:

- الأوّل: الظواهر الصرفية في هذه القراءة و قسمته إلى ظواهر متعلقة بالأسماء و أخرى متعلقة بالأفعال.
- الثاني: الظواهر النحوية في هذه القراءة و قسمته إلى ظواهر متعلقة بالمفردات و أخرى متعلقة بالتراكيب، و خلصـــت في البحث إلى خاتمة تضـــمنت أهم النتائج المتوصّل إليها و فيها تمت الإجابة عن الأسئلة التي كانت مثار النقاش.

و بما أن طبيعة الموضوع تقتضي وصف الظواهر اللغوية و تحليلها استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي القائم على ذلك، فتَتَبَّعْتُ ما استطعت الوقوف عليه من هذه الظواهر اللغوية و عمدت إلى تحليلها بالاعتماد على ما استفدته من آراء نحوية لكبار أعلام هذا الميدان من أمثال : سيبويه و ابن جني ، و ما جادت به قريحتي في محاولتي الرّبط بين الأقوال و التعليق عليها.

و في خضم هذا البحر المتلاطم من المعارف اعترضتني صعوبات كثيرة:

أولها: كيفية التعامل مع الآيات القرآنية فيما يتعلق بالنظر الدّلالي، إذْ لابُدَّ في هذا المجال من الابتعاد عن كل الاجتهادات التي لا سند لغوي لها و خاصّة أنني لا أملك آلة الاجتهاد التي تمكّن الباحث من الحكم على الظواهر و هذا حتى أنأى بنفسي عن أن أكون من الذين يتقولون على اللهِ بغير علم.

ثانيها: كثرة ما كتب في هذا الموضوع من المصادر و المراجع ما جعلني أجد إشكالاً كبيرًا في ترتيب الأولويات في الاقتباس.

ثالثها: كثرة التوجيهات للاختيارات التي تَبَنّاها أصحابها و التي في كثير من الأحيان قد تتعارض فيما بينها، مما يجعل الباحث يقف حائرا في الترجيح بينها.

هذا و في الأخير لا يسعني إلّا أن أتقدّم بأسمى معاني الشكر و العرفان إلى أستاذي الفاضل: الأستاذ الدكتور: محمد بلحسين على ما قدّمه لي من النّصح و التوجيه في جميع مراحل هذا العمل.كما أتوجّه بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة المناقشين و الذين كان لي عظيم الشرف أن تتلمذت على أيديهم، على عناء قراءة هذه الرسالة و مراجعتها.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و صّل اللهم و سلم و بارك على نبينا الكريم محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

تيارت يوم: 24-04-2022

الطالب: معمر حاج العربي

الفصل الأول

القراءات القرآنية والنحو العربي

المبحث الأول :ماهية القراءات القرآنية.

المبحث الثاني: علاقة القراءات القرآنية بالدرس النحوي.

المبحث الأول:ماهية القراءات القرآنية.

نزل القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم بلسان عربي مبين، فتلقفه منه الصحابة رضوان الله عليهم فتعلموه و علموه غيرهم فورثه من بعدهم التابعون و تابعوهم حتى ظهر رجال تفرغوا لقراءته و ضبطها و نقلها و جلسوا بعد ذلك للتعليم فاشتهرت بسببهم تلك القراءات التي كانوا يقرؤون و يُقرئون بها النّاس، فصارت تلك الكيفية تنسب إلى هؤلاء القُرّاء ، نسبة ملازمة لا اختراع، و سأتطرق في هذا المبحث إلى هذه القراءات تعريفا و بيانا لأقسامها و أشهر القراء، و سأختمه بترجمة موجزة لأبي عمرو بن العلاء.

1- تعريف القراءات القرآنية:

1-1: القراءة لغة.

إذا ما بحثنا في المعاجم العربية القديمة وجدنا لكلمة (قراءة)، دلالات متعددة تدور كلها حول معنيين رئيسيين، هما الجمع و التلاوة، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) قوله:" قَرَأَهُ، يَقْرَؤُهُ، يَقْرُؤُهُ،(الأخير عن الزَجاج)، قَرْءًا وَ قِرَاءةً وَ قُرْآنًا (الأولى عن اللحْيَانِي)، فهوَ مَقْرُوءٌ...و معنى القرآن معنى الجَمْع، و سُمِّيَ قُرْآنًا لأنَّه يَجْمَعُ السُّوَرَ فَيَضُمُّهَا...(فإذا قَرَأْنَاهُ فاتبع قرآنه) أَيْ قِرَاءَتَهُ... و قَرَأْتُ الكِتَابَ قِرَاءَةً وَ قُرْآنًا، و منه سُمِّيَ القُرْآنُ، وَ أَقْرَأَهُ القُرْآنَ، فهو مُقْرِئٌ...و معنى قَرَأت القُرآن: لفظتُ به مجموعًا أي أَلقيتُه"[1]

والظاهر من مقارنة هذين المعنيين أَنَّ بينهما ارتباطًا لأنَّ الأصل في التّلاوة هو ضَمُّ و جمع الأصوات في الذِّهن لتكوين الكلمات التي ينطق بها.

[1]-لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، تح: ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية د ت، د ط، ج11، ص 80، 81 ، مادة (ق ر أ).

1-2: القراءات اصطلاحاً.

تعدّدت مفاهيم القراءات عند العلماء واختلفوا في بيان مفهومها على عِدّة مقولاتٍ:

أ- تعريف الإمام بدر الدين الزركشي (ت794هـ):" هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كِتْبَة الحروف أو كيفيتها من تخفيف و تثقيل و غيرهما"[1]، يشير الزركشي إلى أن القراءة مرتبطة باختلاف الألفاظ القرآنية من حيث هيئة كتابة حروفها أو كيفيتها في النطق.

ب- تعريف ابن الجزري(ت833هـ):"هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النَّاقلة"[2]، يشير ابن الجزري هنا إلى أن القراءة علم بطريقة أداء الألفاظ القرآنية و اختلافها في النطق بشرط إسنادها إلى النبي صلى الله عليه و سلم.

ج- تعريف الإمام شهاب الدِّين القسطلاني (ت 923هـ):" هو علم يُعْرَفُ منه اتفاق النّاقلين لكتاب الله تعالى، و اختلافهم في اللغة و الإعراب و الحذف و الإثبات و التحريك و الإسكان و الفصل و الاتّصال، و غير ذلك من هيئة النّطق من حيث السَّماع"[3]، يشير القسطلاني إلى أن القراءة هي أن ينقل القرآن بلغته و أصواتها و هيئة نطقها سواء باتفاق الناقلين أو باختلافهم.

د-تعريف الإمام الزُّرقاني (ت 1367هـ):" هو مذهب يذهب إليه الإمام من أئّمة القُّراء مخالفًا غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الرِّوايات و الطّرق عنه سواء أكانت المخالفة في نطق الحروف

---

[1]-البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط1، 1990م، ج1، ص 465.

[2]- منجد المقرئين و مرشد الطالبين، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ، تح: عبد الحليم قابة، ، دار البلاغ الجزائر ، ط1، 2003م، ص 09.

[3]-لطائف الإشارات لفنون القراءات ، شهاب الدين القسطلاني، تح: عامر السيد عثمان و عبد الصبور شاهين، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، دط، 1972م، ج1،ص 70.

أم في نطق هيئاتها"[1]، يشير الزرقاني إلى أن القراءة هي ما يذهب إليه القارئ في نقل ألفاظ القرآن مختلفا في ذلك عن غيره في نطق الحروف أو في نطق هيئاتها.وبالنَّظر إلى مَا سَبَقَ يتبيّن لنا أن القراءات القرآنية:

- تتعلق بالأداء و هي مرتبطة باختلاف النطق أو اتفاقه.
- تعتمد في النقل على السّماع بالسّند المتصل إلى النبي صلى الله ليه و سلم.

و هذا ما أشار إليه عبد الهادي الفضيْلي إذ يقول :"هي النّطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي صلى الله عليه و سلم أو كما نُطقت أمامه فأقرّها"[2]، و بالجمع بين الأقوال كلها فالقراءة مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفا غيره في النطق بالقرآن الكريم أو متفقا معهم، سواء أكانت المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها و معتمدا في هذا النقل على السماع المتصل إلى النبي صلى الله عليه و سلم.

2-أقسام القراءات القرآنية:

تنقسم القراءات القُرآنية إلى قسمين: القسم الأول من حيث قبول هذه القراءة أوردّها، و القسم الثاني من حيث السَّند.

2-1: من حيث القبول و الردّ.

تكون القراءة مقبولة إذا توفرت على أركان وضعها العلماء و إلا فهي مردودة غير معتد بها.يقول نبيل محمّد إبراهيم :"القراءات القرآنية نوعان: قراءة مقبولة و قراءة مردودة، فالقراءة المقبولة هي التي تتوفر فيها أركان معينة وضعها العلماء، و هي صحة السَّند، و موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية،

[1]-مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1995م، ج1، ص 336.

[2]-القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت، ط3، 1985م، ص63.

و موافقة أحد أوجه العربِية، أما القراءة المردودة فهي التي لا تتوافر فيها هذه الأركان الثلاثة أو أحدها"[1].

أ- من حيث صحة السّند :

يعتبر هذا الرُّكن من أهّم الأركان التي وضعها علماء القراءة لقبول أي قراءة و اختلفوا في ضابط الصِّحة، فمنهم من اشترط التّواتر و منهم من اشترط الشّهرة أو كونه آحاداً، و الذي يجمع عليه أهل العلم هو اشتراط التواتر"[2]، و السند هو سلسلة الرجال الرواة الذين سمع بعضهم من بعض، و هؤلاء إذا كانوا كثرة في كل طبقة يمتنع مع كثرتهم الكذب، يكون السند متواترا و إذا كانوا قلة في كل طبقة فقد يطرأ الكذب أو السهو أو النسيان على بعضهم، يكون مشهورا أو آحاداً.

ب- موافقة الرّسم العثماني و لو احتمالاً:

بالإضافة إلى صحة السَّند اشترط العلماء لقبول القراءة أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالاً، يقول عبد الهادي الفضيلي:" و يقصد بها ما كتبت عليه مصاحف الأئمة في عهد عثمان و بأمره، و كان اشتراطهم مطابقة القراءات المتواترة لمرسوم المصاحف و أن ينطوي مرسوم المصاحف على جميع الحروف التي استقرَّ عليها نص القرآن في العرضة الأخيرة و يعني هذا أَنَّ اشتراط مطابقة مصاحف الأئِمَّة كان وقاية من دخول القراءات الآحادية و الشاذة في إطار القراءات المتواترة التي تجوز القراءة بها"[3]، و هذا الشرط يجعل المصاحف العثمانية هي الأساس في القراءات القرآنية بحيث تتوافق عن طريق النقل و الرواية بما جاء في هذه المصاحف .

---

[1]-علم القراءات نشأته،أطواره، أثره في العلوم الشرعية ، نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل ، مكتبة التوبة ، السعودية ط1، 2000م، ص 35.

[2]-ينظر النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ،تح:محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د ط، د ت،ج1، ص 13.

[3]-القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضيلي، ص114.

ج- موافقة أحد أوجه العربية:

سواء أكان ذلك الوجه قد بلغ الذروة العليا من الفصاحة أم كان أنزل من ذلك مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه، ولا يشترط في قبول القراءة أن تكون موافقة لأفصح الأوجه من اللغة، ولا تكون موافقة لوجه مجمع عليه بين النحاة، بل متى تثبت القراءة عن الأئمة وجب قبولها، و لو كانت موافقة لوجه مجمع عليه أو مختلف فيه، و لذا لاَ يُعَدُّ إنكار بعض النحاة لقراءة ما قادحاً فيها و سبباً في ردّها[1]، و موافقتها لقواعد العربية نظرا لأن القرآن نزل بلغة عربية و لا يتصور أن تكون هناك قراءة ليست متلائمة مع القواعد النحوية.

2-2 : من حيث السّند.

تنقسم القراءات القرآنية من حيث السند إلى ستة أقسام و هي :المتواترة، المشهورة، الآحادية، الشاذة، المدرجة و الموضــوعة.و هذه التقسـيمات إما مرتبطة بعدد رجال السـند وهي: المتواترة و المشهورة، و الآحادية و إما مرتبطة بألفاظ القرآن المروية، و هي: الشاذة، المدرجة، الموضوعة.

أ- القراءات المتواترة: هي ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، مثاله: ما اتفقت الطرق في نقله عن السَّبعة، و هذا هو الغالب في القراءات [2]، يقول السيوطي:" ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه"[3]، و هذه القراءات متفق على قبولها لأنه يستحيل اجتماع هذه العدد الكبير على الكذب.

[1]-ينظر: الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله الرعيني الأندلسي ، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 1، 2000م، ص 10.

[2]-ينظر: الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب منو، دار الكلم الطيب، دمشق ، ط2، 1998م، ص118.

[3]-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ، تح: سعيد المنذوه، دار الفكر، لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص 241.

ب- القراءات المشهورة: و هي التي توافرت فيها الأركان الثلاثة و لم تبلغ حد التواتر، يقول الزرقاني:" هي ما صّح سندها، بأن رواها العَدْل الضابط عن مثله، و هكذا ووافقت العربية ووافقت أحد المصاحف العثمانية، سواء أكانت من الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم من غيره من الأئمة المقبولين و اشتهرت عند القُراء فلم يعدُّوها من الغلط و لا من الشذوذ، إلاَّ أنها لم تبلغ درجة المتواترة"[1]، و هذه القراءة تختلف عن المتواترة في عدد رجال سندها، فهي لم تبلغ درجة المتواترة في عدد رجال سندها الذين يستحيل تواطؤهم على الكذب.

ج- القراءات الآحادية:" هي القراءات التي صّح سندها آحادًا، و لم تبلغ درجة المتواتر أو المشهور و خالفت رسم المصاحف العثمانية، أو وجهًا من أوجه اللّغة العربية"[2].يقول السيوطي:" هي القراءة التي صَّحَ سندها و خالفت رسم المصحف أو العربية أو كليهما و لم تشتهر الاشتهار المذكور آنفاً"[3]، و هذه القراءة جمعت بين صحة سندها لكن آحادًا و مخالفة رسم المصحف العثماني أو أحد أوجه اللغة العربية.

د- القراءات الشَّاذّة: هي القراءات التي تُروى آحادًا، و تخالف خَط المصحف العثماني أو وجهًا من وجوه العربية و لم يصّح سندها.يقول السيوطي:" هي القراءة التي لم يصح سندها أو خالفت الرّسم أو لا وجه لها في العربية"[4]، و هذه القراءة جمعت بين عدم صحة سندها و هو مع ذلك ينقل آحادا و مخالفة الرسم العثماني أو أحد أوجه العربية فهي تشبه الآحادية غير أن سندها غير صحيح.

[1]-مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج1،ص349.

[2]-مدخل إلى علم القراءات، محمد شعبان إسماعيل، مكتبة سالم، السعودية، ط1، 2001م، ص 57.

[3]-الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي،ج1،ص 242.

[4]-المصدر نفسه ،ص 242.

هـ- القراءات المدرجة (التفسيرية): هي ما زيدت في القراءات على وجه التفسير و ليست قرآناً.يقول السيوطي:" هي العبارة التي زيدت بين الكلمات القرآنية على وجه التفسير"[1]، و هي بهذا ما زيد من التفسير للآية و يدرجه فيها فيظهر كأنه منها.

و- القراءات الموضوعة: هي القراءات المكذوبة المختلقة التي لا أصل لها.يقول السيوطي:" هي القراءة التي نسبت إلى قائلها من غير أصل أي من غير سند مطلقًا، أو هي المكذوبة المختلقة المصنوعة المنسوبة إلى قائلها افتراء"[2]، و هذه القراءة ليس لها أصل أو سند يعتمد علمه بل ذكرها بعضهم دون وجه.

و مما سبق يتبين لنا أنّ القراءة القرآنية أقسام متعدّدة من حيث القبول و الردّ و من حيث السَّند، و كُلُّ هذه الأقسام يمكن تصنيفها جميعًا إلى صنفين:صنف مقبول و صنف غير مقبول .

3- القراءات السبع و أصحابها.

استمر المسلمون بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم لقرون طويلة يقرؤون القرآن الكريم و يتناقلونه بقراءاته جيلاً بعد جيل، معتمدين في ذلك أساسًا على الرواية الشفوية دون حاجة إلى مؤلّف يجمع القراءات و يُسند كل قراءة إلى صاحبها، و بقي الأمر على ذلك الحال أو شبهه إلى نهاية القرن الثالث الهجري، حيث" قَلّ الضبط، و اتّسع الخرق، و كاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغــوا في الاجتهاد، و بَيَّـنُوا الحق المراد، و جمعوا الحروف و القراءات، و عَزَوا الوجوه و الروايات، وميّزوا بين المشهور و الشّاذّ، و الصّحيح و الفاذّ، بأصول أصّلوها، و أركان فصّلوها"[3].

[1]-الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي،ج1،،ص243.

[2]-المصدر نفسه ،ص243.

[3]-ينظر: المصدر نفسه، ص 198.

و لعلّ أبرز من قام بذلك ابن مجاهد حيث تَتَبَّعَ القراءات القرآنية و مشايخها و صنف فيها كتابه المشهور باسم:(السبعة في القراءات) جمع فيه قراءة سبعة من كبار المقرئين في التاريخ الإسلامي، و هذه أسماؤهم كما وردت في هذا الكتاب مرتبة بحسب تاريخ وفاتهم[1]

- **ابن عامر الشامي**: هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، ويكنى أبا نعيم و أبا عمران (ت 118هـ) تابعي جليل، أقدم القراء السبعة و أكبرهم سناً، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قيل أنه قرأ على عثمان نفسه.
- **ابن كثير المكي**: هو أبو محمّد أو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري(ت 120هـ)، كان إمام الناس في القراءة بمكة من التابعين، و لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، و أبا أيوب الأنصاري، و أنس بن مالك، و روى عن مجاهد عن ابن عباس عن أبّي بن كعب .
- **عاصم**: هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي (ت 127هـ)، كان قارئاً متقناً و آية في الفصاحة و حسن الصوت بقراءة القرآن، قرأ على زِرّ بن حُبيش، على عبد الله بن مسعود، على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قرأ أَيضاً على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي معلم الحسن و الحسين، و قرأ عبد الرحمن هذا على الإمام علي، و أخذ الإمام علي قراءته عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.
- **أبو عمرو بن العلاء**: هو محور هذه الدراسة لذا ستأتي ترجمته والتعريف بقراءته فيما بعد.
- **حمزة**: هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي (ت 156هـ) قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، على يحي بن وثاب، على زر بن حبيش، على عثمان بن عفان و علي و ابن مسعود، على النبي صلى الله عليه و سلم.

[1]-ينظر:كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد ، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972 ، ص 53 فما بعدها.

- **نافع المدني**: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم، أبو رُويم، الأصبهاني ثم المدني (ت 169هـ)، مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، كان شديد سواد اللون، صبيح الوجه، حسن الخلق، ذَا دُعابة، أخذ القراءة عن عدد تجاوز السبعين من كبار قراء تابعي المدينة .
- **الكسائي**: هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي (ت 189هـ)، رئيس النحويين الكوفيين و أستاذهم، آخر القُراء السّبعة و أصغرهم سناً، لقب بالكسائي لأنه كان في الإحرام لابساً كساءً.

و قد توزّع هؤلاء القُرّاء على الأمصار الإسلامية الكبرى، فكان ابن عامر في الشّام، و نافع في المدينة و ابن كثير في مكة، و أبو عمرو بن العلاء في البصرة و الثلاثة الباقون في الكوفة.

و الملاحظ اليوم أن من مجموع القراءات السّبع التي اشتهرت في الأمصار الإسلامية قديماً، لم يبق متداولا منها بشكل واسعٍ إلا قراءتان اثنتان وقيل ثلاث، هي:

أ- قراءة عاصم برواية حفص عنه: و تسود بلدان المشرق الإسلامي معظمها.

ب- قراءة نافع بروايتي ورش و قالون عنه، تنتشر في شمال إفريقيا.

ج- قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري برواية الدوري، لا يزال يقرأ بها في بعض جهات بلاد السودان، و شمال أريتيريا، و شرق تشاد، و بعض مناطق بلاد اليمن [1] .

أما باقي القراءات المذكورة فلا وجود لها إلاّ في بطون كتب القراءات، أو في صدور طائفة معدودة من كبار القراء و شيوخ الإقراء، و فئة من الطلبة المتخصصين، و المجازين من الشيوخ المذكورين.

[1]-حجة القراءات، ابن زنجلة ،تح:سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ، بنغاري،ط3، 1982، ص 66-67.

4-ترجمة أبي عمرو بن العلاء:

احتلّ الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري مكانة مرموقة في الأوساط العلمية فهو من القُرَّاء السبع الذين نقلت عنهم قراءة القرآن الكريم، كما اشتهر في النحو والصرف وعلوم أخرى.

4-1:اسمه و كُنْيَتُه.

اختلف العلماء و المؤرخون في اسم هذا العالم الجليل في القراءات و النحو اختلافاً كبيراً، حتى قيل: لم يختلف أحدٌ من قبله ولا من بعده في اسمه كاختلافهم في اسم أبي عمرو بن العلاء، حيث وصل هذا الاختلاف إلى واحدٍ و عشرين اسماً [1].

و أوّل ما ذهبوا إليه و هو الأقرب إلى الصَّواب أَنّ اسم أبي عمرو بن العلاء هو كنيته: قاله غير واحد من العلماء على غرار المبرّد(ت 286هـ) الذي قال:" اسم أبي عمرو بن العلاء كنيته"[2].

أما القول الثاني: فقيل اسمه:" زَبَّان"[3].

أما القول الثالث : فقيل " اسمه العُريان رواه غير واحدٍ من أهل العلم"[4].

و قيل غير ذلك من الأسماء التي ذكرها العلماء لأبي عمرو و كلها مذكورة في المصنفات التي تُعنى بالتراجم و السِّير، و قد جمع بعضها الإمام الذهبي في مصنفه الموسوم، (معرفة القُرّاء الكبار على الطبقات و الأعصار)، و السيوطي في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النُّحاة).

---

[1]-ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، جلال الدين السيوطي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1،2004 ج2، ص 241.

[2]-أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، ابن وهبان المزي، تح: أحمد بن فارس السلوم ، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2004م، ص 367.

[3]-وفيات الأعيان و أنباه أبناء الزمان، ابن خلكان، تح:إحسان عباس، دار صادر ، لبنان، دط،د ت، ج3، ص467.

[4]-غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تح: عبد الرحيم الطرهوني و يحي مراد ، دار الحديث، مصر، دط، 2006م، ج1، ص 262.

4-2: نَسَبُه.

مثلما اختلفوا في اسم عمرو بن العلاء، اختلف العلماء في نسبه، فقيل هو صريح و قيل هو مولى[1].و الصّحيح أنّه صريح لأنّه: أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العريان بن عبد الله بن الحُصَين بن الحارث بن جُلهم بن حجر بن خزاعي بن مَازِن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ، بن أَدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر[2].

4-3:مولده و وفاته.

اختلف في سنة مولده على أربعة أقوال، و لعّل أصحَّ هذه الأقوال أنه ولد بمكة المكرّمة لسنة ثمان و ستين هجرية و نشأ بالبصرة و توفي بالكوفة[3] و قيل ولد سنة سبعين[4] و قيل سنة خمس و ستين في أيام عبد الملك بن مروان[5] أمَّا وفاته فقد اختلف فيها أيضا على سبعة أقوال:قيل: إنه توفي سنة أربع و خمسين و مائة، و هذا ما قاله الأصمعي[6] و قيل توفي سنة خمس و خمسين و مائة[7] و قيل غير غير ذلك.

---

[1]-ينظر: أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ، ابن وهبان المزي،ص 371.

[2]-ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ص 262.

[3]-ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، شمس الدين شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، تح: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، ط 1، د ت، ج1، ص83.

[4]-ينظر: تاريخ أبي الفِدا المسمى المختصر في أخبار البشر ، أبو الفدا إسماعيل بن علي ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م، ج1،ص 303.

[5]-ينظر: أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ، ابن وهبان المزي، ص 376.

[6]-ينظر : سير أعلام النبلاء، شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي ، تح: خيري سعيد،المكتبة التوفيقية، مصر، د ط، د ت، ج 6، ص 579.

[7]-ينظر:غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري،ج 1، ص 263.

4-4: قراءته.

لقد جمع أبو عمرو بن العلاء بين عدّة من العلوم وتبحَّر فيها غير أنه ذاع صيته و برع في علوم العربية و علوم القرآن، حتى روي عنه أنّه قال:" لقد حفظت من علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها"[1].

و لقد أثنى العلماء من بعده على قراءته و أكبر دليل على هذا أن الشيوخ الذين قرأ عليهم في صغره، قرؤوا عليه لما رأوْ من علمه و فضله، يقول الأصمعي (ت 213هـ) " كان أبو عمرو قرأ على الوليد بن مسلم، فلمّا أسَنَّ أبو عمروٍ قرأ الوليد عليه"[2].

و كان أبو عمرو لا يختار حرفاً إلا بأثر ولا يقرأ بقراءة، إلاّ ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول اليزيدي:" كان أبو عمرو قد عرف القراءات فقرأ من كل قراءة بأحسنها، و بما يختار العرب، و مما بَلَغه من لغة النبي صلى الله عليه و سلم و جاء تصديقه في كتاب الله عز و جل "[3].

و ما يزيده علوا و رفعة أنه ترأس القراءة في البصرة، و هي تزخر بِقُرّاء و علماء كبار من أمثال الحسن البصري (ت11هـ) ،و يكفيه فخرا و علوا شهادة العلماء له بعلو الكعب، و كتبهم مملوءة بذلك.

و كان أبو عمرو يختار في قراءته التّخفيف و التسهيل ما أمكنه مقتديا بآثار الأئمة، قال رحمه الله:" ما قرأت حرفاً إلا بسماع و اجتماع من الفقهاء"[4] ، ويقول ابن مجاهد (ت 324هـ):" و كان أبو عمرو حسن الاختيار ، سهل القراءة غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلا"[5]

---

[1]-سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 6، ص 577.

[2]-طبقات النحويين و اللغويين، الزبيدي الأندلسي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، لبنان، د ط، 1973، ص 35.

[3]- معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، الذهبي، ج 1، ص 84.

[4]-أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ، ابن وهبان المزي، ص388.

[5]-كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 84.

و قد امتدحه الفرزدق فقال:

ما زلتُ أفتح أبوابًا و أغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمّار

حتى أتيت امرءًا محضًا ضرائبُه مُرَّ المريـرة حُرًّا و ابن أحـــرار[1].

4-5: شيوخه و تلاميذه.

أ- شيوخه: ينقسم شيوخ أبي عمرو بن العلاء إلى ثلاثة أقسام : قسم أخذ منهم في مكة المكرمة، و قسم آخر في المدينة المنورة ،و قسم ثالث في البصرة.فممن قرأ عليهم بمكة المكرمة شرفها الله تعالى:" سعيد بن جبير و عطاء بن أبي رباح و عبد الله بن كثير و ابن محيصن و مجاهد إلى غير ذلك من الذين قرأ عليهم القرآن و أخذ عنهم الحروف"[2].بعدما أخذ من علماء مكة شَدَّ الرِّحال إلى المدينة المنورة فقرأ على يزيد بن القعقاع و شيبة بن نصاح و غيرهم كثير [3] .

و أخيرا انتهى به المطاف إلى البصرة ليأخذ من علمائها، و ممن قرأ عليهم بها عاصم بن أبي النجود، و يحي بن يعمر و نصر بن عاصم و عبد الله بن أبي إسحاق، فجملة الذين قرأ عليهم ستة عشر رجلاً، و قرأ هؤلاء المذكورون على الصحابة رِضْوَانُ الله عليهم[4].

ب- تلاميذه: و من الذين نقلوا قراءته خلق كثير لا يُعَدُّون، و اشتهر منهم : اليزيدي، و أبو بكر عمرو حفص الدوري، و أبو شعيب صالح السوسي، و هؤلاء الذين اشتهروا لما فيهم من المناقب المحمودة و الأخلاق الشريفة[5].و من الذين أخذوا عنه النّحو اثنان :" يونس بن حبيب البصري، و الخليل بن أحمد الفراهيدي، كان إمامهم في النّحو "[6].

---

[1]-أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، ابن وهبان المزي،ص384.

[2]- ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، الذهبي ، ج 1،ص 83..

[3]- ينظر: المصدر السابق، ص 397.

[4]-ينظر: المصدر السابق، ج 1، ص 84.

[5]-معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار ، الذهبي ، ج 1،ص 84.

[6]-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين بن الأنباري ،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، د ط،1998م، ص 185.

المبحث الثاني: علاقة القراءات القرآنية بالدّرس النحوي:

ارتبط النحو العربي بالقرآن الكريم، و لعّل السبب الأوّل الذي جعل العلماء يفكرون في وضع هذا العلم هو ظاهرة اللّحن في القرآن الكريم، و قد اعتبر الاحتجاج به و الاستشهاد بنصوصه و قراءاته موردا هامًّا لبناء صرحه و تقعيد قواعده لهذا من الضروري هنا أن أتطرق إلى هذه القضية المهمة المتمثلة في النحو و علاقته بالقرآن الكريم و قراءاته.

1- النّحو و الصّرف و علاقتهما بالقرآن الكريم:

لما كان عنوان هذه الدراسة هو " الخصائص الصرفية و النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء"، و بعد أن تحدثت في المبحث الأوّل عن القراءات، رأيت أنه من الضروري أن أتبع ذلك حديثاً عن مصطلحين آخرين شديدي العلاقة بعنوان البحث و إشكاليته و متنه، و هما مصطلحا النحو و الصّرف و مدى ارتباطهما بالقرآن الكريم.

1-1: النحو.

أ-لغة:

للنحو في لغة العرب عدّة معانٍ، أهمها القصد، الجهة، الطريق، المثل، يقول ابن منظور (ت 711هـ):" و النحو : القصد و الطريق، يكون ظرفاً و يكون اسماً، نحاه، ينْحُوهُ، و ينْحَاهُ نَحْوًا و انتحاه، و نحو العربية منه، و هو في الأصل : مصدر شائع أي نحوتُ نحوًا كقولك: قصدتُ، قصدًا، ثُم خُصّ به انتحاءُ هذا القبيل من العلم[1]. و كل هذه المعاني اللغوية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمعنى الاصطلاحي له، إذ من أتقن النحو فو يقصد بذلك انتهاج طريق العرب في أحوالهم و أقوالهم كلها، و هو يسير باتجاه ذلك.

[1]-لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، ج 14، ص 82، مادة (ن ح ا).

ب– اصطلاحا:

اختلف العلماء في تعريف النّحو بين متقدميهم و متأخِرّيهم و سبب الخلاف راجع إلى المباحث الصَرفية، أهي جزءٌ من علم النحو، فتدرَجُ في موضوعاته، أم هي علم قائم بذاته فلا تدخل في تعريفه.

قال محققو الشافية[1] معَلّقين على قول الرّضي" و اعلم أَنَّ التَصريف جزء من أجزاء النّحو بلا خلافٍ من أهل الصّناعة": "هذا على طريقة المتقدمين من النحاة، فإنهم يطلقون النحو على ما يشمل التَّصريف، و يُعَرَّفُ على هذه الطريقة بأنه: علم تعرف به أحكام الكلمة العربية إفرادًا و تركيبًا أو بأنّه: العلم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، و المتأخرون على أن التصريف قسيم النّحو لا قسم منه...فيعّرف النّحو بأنّه: علم يبحث في أحوال أواخر الكلم إعرابًا و بناءًا"[2].

و من التعاريف الاصطلاحية القديمة للنحو، تعريف ابن جني الذي يقول فيه:" هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرُفهم من إعراب و غيره : كالتشبيه و الجمع، التّحقير و التكسير و الإضافة و النسب و التركيب و غير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شَذّ بعضهم عنها رُدّ إليها"[3].فقوله: من إعراب و غيره و ذكره للتثنية و الجمع و التّصغير و النسب و غيرها من المباحث الصرفية المتعلقة ببنية الكلمة يدلّ على أنّه لا يفصل بين العلمين.

و من هذا التعريف الاصطلاحي يبدو لنا وجه العلاقة بين التعريفين اللغوي و الاصطلاحي للنحو واضحاً من حيث العموم و الخصوص، فكأنّ النحاة أتوا إلى هذا اللفظ "نحا" و هو في اللّغة

---

[1]–الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد.

[2]–شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف، و محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2005 ، ج 1، ص 10، الهامش رقم 02.

[3]–الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط 3، 1987 ، ج 1، ص 34 و مابعدها.

ذو دلالة عامّة، يعني الاتجاه و القصد عامّة فَضَيَّقوا دلالته، و حصروها في القَصْد إلى جهة كلام العرب و انتحاء سمته دون غيره، و إلى هذا أشار ابن منظور (ت 711هـ) عندما قال:" و بلغنا أَنَّ أبا الأسود الدّؤلي وضع وجوه العربية و قال للنّاس : انحوا نحْوَه، فسمّي نحوًا"[1].

و مما سبق يتبين لنا أن من جعل الصرف و النحو علما واحدا نظر إلى الأمر نظرة شمولية على اعتبار أن النحو علم يمكن متعلمه من أن يسير على خطى العرب في أقوالهم و تصرفاتهم بخلاف من جعلهما علمين منفصلين.

1-2: الصّرف.

أ-لغة:" للصّرف في اللّغة عدّة معان اشتركت كُلُّها في معنى التغيير و التبديل، يقول ابن منظور (ت 710هـ):" الصَّرْف: رَدُّ الشيء عن وجهه، صَرَفه، يَصْرِفُهُ، صرفاً، فانصرف، و صارف نفسه عن الشيء: صرفها عنْه...(صرف الله قلوبهم): أي أضَلّهم الله مجازاة على فعلهم...و صَرَّفَهُ و أصرفه: كَصَرَفَهُ، الأخيرة عن ثعلب...و صَرَّفنا الآيات: أي بَيَّنَاها، و تصريف الآيات: أي تبيينها، و الصَّرْفُ : أن تَصْرِف إنساناً عن وَجْهٍ يريده إلى مصرِفٍ غير ذلك و صَرَّف الشيء: أعمله في غير وجه كأنَّه يَصْرِفُه عن وجه إلى وَجْهٍ، و تصاريف الأمور : تخاليفها، و منه: تصاريف الرِّياح و السَّحَاب(الليث)، تصريف الرِّياح: صرفها من جهة إلى جهة..."[2]

انطلاقا مِمّا سبق يتبيّن لنا أن الصّرف و التصريف هما في اللغة بمعنى واحدٍ و هو التغيير و التبديل، و هذا الاتِحاد في المعنى يقودنا إلى ضرورة معرفة المعنى الاصطلاحي لهما:

ب- اصطلاحا: للعلماء في تعريف الصرف معنيان، يقول الشيخ أحمد الحملاوي (ت 1251هـ):" و اصطلاحاً بالمعنى العملي : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان

[1]-لسان العرب ، ابن منظور، ج1، ص 82 مادة(ن ح ا).

[2]- المصدر نفسه، ج 7، ص 353 و ما بعدها، مادة (ص ر ف).

مقصودة، لا تحصل إلّا بها، كاسمي الفاعل و المفعول، و اسم التفضيل و التثنية و الجمع، إلى غير ذلك و بالمعنى العلمي: علم بأصول يُعْرَفُ بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب و لا بناء"[1].

و الصّرف عند القُدَماء بمعنى التّصريف، يقول سيبويه:" هذا باب ما بنته العرب من الأسماء و الصفات و الأفعال غير المعتّلة، و ما قيس من المعتلّ الذي لا يتكلّمون به، ولم يجيء في كلامهم إلَّا نظيره من غير بابه، وهو الذي يُسَمّيه النحويون، التَّصريف و الفعل"[2].

و على هذا سار ابن جني إذْ نجده يقول في تعريفه له:" معنى التصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول، فتتصرف فيها بزيادة حرف، أو تحريفٍ بضربٍ من ضروب التغيير، فذلك هو التصرُّف فيها و التصّريف لها، و على هذا عَامَّة التصريف في هذا النحو من كلام العرب، فمعنى التصريف هو ما أريناك من التلعُّب بالحروف الأصول لما يُرَاد فيها من المعاني المفادة منها و غير ذلك "[3].أما التعريف الثاني للتصريف عنده، فهو :" أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرِّفها على وجوهٍ شتّى"[4].و على هذا فاللغويون القدامى لم يفرقوا بين الصرف و التصريف، بل جعلوهما بمعنى واحد، و يقصدون بذلك العلم الذي يختص بدراسة الأبنية.

فالصّرف منذ عهد سيبويه إلى عهد ابن جني هو التصريف إلَّا أن كلمة (التصريف) هي المستعملة فقط دون كلمة(الصّرف)، و لم تستعمل هذه الكلمة إلَّا فيما بعد مع الجرجاني (ت 471هـ) في كتابة: المفتاح في الصّرف و ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) في كتابة : نزهة الطرف في علم الصّرف و من جاء بعدهما.

---

[1]–شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 1، 2007م، ص 15.

[2]–الكتاب، سيبويه، تح:عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، د ط، 1975م، ج 3، ص 315.

[3]–التصريف الملوكي، ابن جني، تح: ديزيره سقال، دار الفكر العربي، لبنان، ط 1، 1998م، ص 15.

[4]–المنصف شرح كتاب تصريف المازني، أبو عثمان بن جني، تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مصر، ط 1، 1954م، ج 1، ص 03.

أمّا المتأخرون فقد اختلفوا و انقسموا إلى قسمين:

الأوّل: يرى أن الصّرف هو التصّريف : فهذا القسم لا يُفَرِّق بينهما و قد ذهب إلى ذلك أغلب الباحثين[1]، و هم يرون أن كلا المصطلحين يتأرجحان بين أمرين : أ- المعنى العملي. ب- المعنى العلمي، كما أشرت إلى ذلك سابقاً .

الثاني: يرى أنهما مختلفان، فمنهم من يرى أنّ المقصود بالمعنى العلمي هم علم الصّرف و المقصود بالمعنى العملي هو التصريف، مثل عبد الصبور شاهين.و منهم من يرى أنّ الصّرف يختصُّ بالأسماء المتمكنة و التصريف يختصُّ بالأفعال المتصّرفة، مثل: ريمون الطحان، و أنيس فريحة[2].

و البحث اللّغوي الحديث يتناول مسائل الصّرف على أساس صورة بدلاً من اعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة، فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة، و تأخذ شكلاً مستقلاً في الكتابة، اعتبرها القدماء كلمة في حين يتعامل البحث اللغوي الحديث مع الوحدة الصّرفية: مورفيم[3].

1-3: القرآن الكريم و النحو و الصرف.

القرآن الكريم خير حافظ لّلغَة، و الفضل في ذلك يرجع إلى عناية القُرَاء و تدقيقهم في الضّبط و تخريجهم في التّلقي، فكان القرآن بذلك المصدر الأساسي في تقعيد القواعد و استخراج الأحكام و استنباط الأدلة.يقول عبد العال سالم مكرم:" إنّ نشأة النحو العربي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، ولولا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تَمَّتْ له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربية و آدابها، و لعل من الأسباب التي جعلت أولي الأمر من المسلمين و علمائهم يفكرون في وضع اللبنة الأولى في صرح هذا العلم، اللحن في قراءة القرآن الكريم"[4].

---

[1]-ينظر: تفريق التعريف بين الصرف و التصريف، بتول عباس نسيم، حوليات آداب عين شمس، الصادرة عن كلية الآداب ، جامعة عين الشمس، مصر، م48، عدد يناير، مارس، 2020م، ص311.

[2]-المقال نفسه، ص 311.

[3]-العربية و علم اللغة الحديث، محمد محمد داود ، دار غريب، مصر،د ط، 2001م، ص 106.

[4]-القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 3، 1996م، ص 67.

إنَّ اللحن الذي انتشر بين العامّة و الخاصّة، كان له الأثر الكبير في تطور الحركة النحوية و نموها على يد مجموعة من العلماء، يتقدمهم أبو الأسود الدّؤلي ثم عنبسة الفيل، و ميمون الأقرن و نصر بن عاصم، و عبد الرحمن بن هرمز و يحي بن يعمر[1] .

و اتخذت هذه الحركة النحوية عدّة مظاهر و لعّل من أهمها : العناية بالتراث الأدبي الجاهلي و الإسلامي و الاهتمام و إقامة دراسات لغوية و نحوية للإفادة في إقامة قواعد النحو و استخلاص شواهد من القرآن الكريم، الذي هو المصدر الأول ثم الشعر الجاهلي و الحديث النبوي بنسبة قليلة.

كما أنّ للقرآن الكريم أثر في اتجاهات المدارس النحوية، خاصّة: مدرستي البصرة و الكوفة في تقعيد القواعد و استخراج الأحكام أو استنباط الأدلة أو توجيه الآيات القرآنية أو تخريج الإعراب، و لم يختلف أحد من النحاة في أن القرآن الكريم أصل من أصول الاستشهاد في اللغة و النحو، لأنه كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه و سلم في أسلوب عربي في القمة من الرقي و الكمال[2].

2: أثر القراءات القرآنية في النحّو.

لاشك أن الصلة بين القراءات القرآنية و النحو متينة جدا، فالنحـــاة الأوائل في الأساس كانوا قراءً كأبي عمرو بن العلاء و الخليل بن أحمد.

و قد كان اهتمام هؤلاء النحّاة بالقراءات القرآنية جلياً فهم من أخذوا بشروط القراءة المقبولة، كما قبلوا القراءة الشَّاذة أحياناً بعد أن أخضعوها لمقاييسهم ، فهم لم يقبلوا " قراءة أحدٍ من القُراء إلّا إذا ثبت أخذه عَمّن فوقه بطريقة المشافهة و السَّماع، حتى يَتَّصِل الإسناد بالصّحابي الذي أخذ عن رسول الله صلى الله عليه و سلم"[3]هذا من جهة و من جهة أخرى فإنَّ أغلب القُرّاء كانوا نحاة

[1]-ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، ص15.

[2]-القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص 67.

[3]-مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين ، مصر ، ط 24، 2000م، ص 250.

كأبي عمرو بن العلاء و عيسى بن عمر الثقفي و غيرهم، و هذا الاهتمام بالقراءات هو الدّافع والحافز الذي وجههم إلى الدراسة النحوية و اللغوية.

و هذا التوجّه جاء ليلائم بين القراءات و العربية أو بين ما سمعوا و رووا من القراءات و بين ما سمعوا من كلام العرب[1].فهذا أبو عمرو بن العلاء كان يقرأ قوله تعالى:﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[2]. هكذا: (لتخِذْت) بكسر الخَاءِ، فإذا سألوه عن هذه القراءة يقول:" هي لغة فصيحة، و ينشد قول الشاعر:

وَ قَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا

نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المطَرَّقِ[3]" [4].

ثم بعدَ أن استقر النحو وأصبحت له قواعد مسجلة وظهرت المدارس النحوية و منها مدرستا الكوفة و البصرة،اتّجه النُّحاة إلى القراءات فما كان يوافق وجهة نظرهم أخذوه و ما لم يوافق رفضوه، حتى وصل الخلاف إلى المذاهب الفردية و الآراء الشخصية لمشاهير النّحاة [5]ولهذه القراءات آثار في الدراسات النَّحوية بصفة عامّة سأقتصر على بعضٍ منها:

2-1: تقوية الأصول النحوية.

بأن تقوي القراءة أصلاً عُدِل عنه إلى غيره، كتقوية أصل إضافة العدد إلى الجمع. يقول عبد العال سالم مكرم :" فمن القراءات التي وردت على الأصل، وجاء الاستعمال بخلافها، قراءة من قرأ ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [6] بإضافة ثلاثمائة إلى سنين .

---

[1]-ينظر: القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص 107.

[2]-سورة الكهف، الآية 77.

[3]-البيت للممزق العبدي، ينظر: الأشباه و النظائر، السيوطي، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ج 2، ص 4.

[4]-القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص 107.

[5]-ينظر: القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم ، ص 107

[6]-سورة الكهف :الآية 25

و قد قال سيبويه: إنَّ هذا العدد أعني مائة إلى ألف يُضاف إلى المفرد دون الجمع، و إنما جاء هكذا تنبيهاً على أن الأصل أن يضاف إلى الجمع، و إن جاء الاستعمال بخلافه و كقوله: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَانُ﴾ [1] و القياس: استحاذ" [2]، فالفعل (استحاذ) في الأصل هو (استحوذ) كما هو معروف في باب الإعلال بالقلب.

2-2: تصحيح الآراء و تقويتها.

بأن يَعْتَمِدَ النحوي على القراءة في تصحيح رأيه و تقويته، و ذلك كما قال السّيوطي في مسالة دخول الفاء في الخبر بعد المبتدأ، أي الحالات التي يمكن معها دخول الفاء على الخبر :" أن يكون المبتدأ غير: أل من الموصولات، وصلته ظرف أو مجرور، أو جملة تصلح للشرطية، و هي الفعلية غير الماضية، و غير المصدَّرة بأداة شرط أو حرف استقبال كالسِّين و سوف و لن أو بعد : ما النافية"[3] ثم قال بعد أن ذكر الأمثلة لهذه الشروط: "...و مثال الجملة : قوله تعالى : ﴿ (وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [4]

و يدل ذلك على أنّ:"ما موصولة، سقوط الفاء في قراءة نافع و ابن عامر [5]"، ففي هذا المثال استشهد السيوطي بقراءتي نافع و ابن عامر على مسألة دخول الفاء في الخبر بعد المبتدأ.

2-3: تقوية التخريجات النحوية .

بأن يقوي النحوي تخريجاً لمسألة نحوية، كاسْتشهاد ابن الأثير بقراءة أُبَي على حذف الفعل بالنظر إلى ملاءمة الكلام في قوله:" و من هذا الضرب: إيقاع الفعل على شيئين، و هو لأحدهما،

---

[1]-سورة المجادلة : الآية 19

[2]-القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية عبد العال سالم مكرم ،ص154

[3]-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي تح : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، لبنان ط1، 1998م، ج1 ص:348

[4]-سورة الشورى،الآية:30

[5]-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي ،ج1،ص348

كقوله تعَالى : ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾ [1] و هو (أي الفعل) لأمركم وحده، و إنما المراد : أجمعوا أمركم و ادعوا شركاءكم، لأنّ معنى (أجمعوا) من:أجمع الأمر إذا نواه و عزم عليه .و قد قرأ أبَيّ —رضي الله عنه– :"فأجمعوا أمركم و ادعوا شركاءكم"، و هذا دليل على ما أشرت إليه، و كذلك هو مثبَتٌ في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه"[2]، و هو بهذا استشهد بقراءة أُبَيّ في تخريجه لمسألة حذف الفصل بالنظر إلى ملاءمة الكلام.

2–4: توليد القواعد النحوية.

لقد كان للقراءات القرآنية الأثر الكبير في توليد كثير من القواعد التي لم تكن موجودة قبل القراءة، وذلك بوضعها و استحداثها و من ذلك قاعدة نصب الفعل المضارع بعد الفاء و الواو إذا جاء بعد حصر، يقول السيوطي في الهمع: " و زاد ابن مالك في مواضع النصب بعد الفاء والواو والنصب بعدهما بعد حصر، كقراءة ابن عامر: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [3] بالنصب"[4]، فلقد استدل ابن مالك على قاعدة نصب المضارع بعد الفاء و الواو إذا جاء بعد حصر بقراءة ابن عامر.

2–5: ردُّ بعض القواعد النحوية .

في كثير من الأحيان نقضت القراءات القرآنية قاعدة من القواعد النحوية وردَّتها، و السبب هو ورود وجه مختلف من أوجه إعرابها في قراءة من القراءات،و من ذلك قاعدة بناء (حيث) على الضم

[1]–سورة يونس، الآية 71

[2]–المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء دين بن الأثير ،تح: أحمد الحوفي و بدوي طبانه، دار نهضة مصر القاهرة،د ط، دت، ج2،ص288.

[3]–سورة آل عمران، الآية 47

[4]–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي ،ج1،ص348

و عدم إعرابها، و قد نقضت هذه القاعدة بجواز إعرابها في ذلك على قراءة من قرأ (حيثِ) بالكسر في قوله تعالى:﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [1]﴾ "[2].

2-6 :ترتب وجوه إعرابية في الآية الواحدة.

اختلف النجاة كثيراً في توجيه بعض الآيات القرآنية من حيث إعرابها، و كان السبب في ذلك بعض القراءات القرآنية، و من ذلك قوله تعالى : ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [3]، قرئت (مودّة) بالرَّفع و النصب، و قد ترتب على هاتين القراءتين، ما يلي:

إذا قرئت (مودةُ) بالرفع و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و الكسائي، كانت (ما) اسماً موصولا بمعنى: (الذي) و هي: اسم: إنَّ، و المعنى: إن الذين اتخذتموهم أوثانا من دون الله مودة بينكم. و من قرأ:" (مودة) بالنصب، و هي قراءة باقي السبعة، كانت (ما) كافة و (أوثانًا) مفعول به أول و (مودة) مفعول به ثانٍ أو مفعول لأجله"[4].

2-7: التأثير في الكتب النحوية.

لقد كان للقراءات التأثير الواضح في المؤلفات النحوية حيث صال و جال أرْبَابها في توجيه هذه القراءات و محاولة ربطها بقواعد اللغة العربية.يقول عبد العال سالم مكرم:" لا نستطيع أن نستوعب في هذا المجال الضيق الكتب النحوية التي أثرت فيها القراءات، و امتلأت صفحاتها بالتوجيهات التي قيلت فيها، و الآراء التي تعدّدت حولها"[5] و يكفي في سبيل ذلك أن نُلِمَّ ببعض

---

[1]- سورة القلم، الآية 44.

[2]-ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1،ص 365.

[3]-سورة العنكبوت الآية 25

[4]-ينظر:التبيان في إعراب القرآن،عبد الله بن الحسين العكبري، شركة القدس، مصر،ط1،2008، ج2،ص319

5- القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية،عبد العال سالم المكرم،ص168

المؤلفات لا كلها لتكون دليلا يُنير الطريق لغيرها، و سأعرض في هذه النقطة لأول مؤلف نحوي وقع بين أيدينا، ووجه الدراسة توجيهاً بالغاً، و هو كتاب سيبويه"[1] و هو يعتبر أول مصنف بصري .

و من بينها أيضا كتاب معاني القرآن للفراء (ت207هـ) و الذي يعتبر أول مصنف نحوي كوفي، ثم تأتي بعد ذلك كتب نحوية مستقلة تدور حول القراءات وحدها تعلل و توضح و توجه للقراءات المتواترة و الشاذة ومنها:الحجة لأبي علي الفارسي (ت377 هـ)، ثم الحجة في القراءات السبعة لابن خالويه (ت 370 هـ)ثم كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني (ت 392هـ)، ثم الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، وغيرها من الكتب التي تناولت القراءات القرآنية بالدراسة على انفراد توجيهاً و إعراباً[2]. و هذه الكتب و غيرها هي التي استعنت بها في دراستي هذه. و ما ذكر هنا غيض من فيض بل لا يكاد أحد أن يحصيها لكثرتها، و مازال التأليف مستمرا إلى اليوم.

3- القراءات القرآنية والمدارس النحوية:

لقد كانت القراءات القرآنية مادّة من موادّ الدرس النحوي فتعاورها النّحاة وتفاوتت نظرتهم إليها و اختلفوا في رفضها و قبولها، وكانت دائرة الخلاف تَتَّسع و تضيق تبعاً لبُعْد هذه القراءات عن الأصول و المقاييس أو قربها منها.

3-1: البصريون والقراءات القرآنية.

للبصريين نظرة خاصّة إلى القراءات القرآنية والاحتجاج بها، فهم يرون حجيتها إذا وافقت المقاييس والقواعد التي وضعوها.يقول عبد العال سال المكرم:"البصريون كانوا لا يحتجون بالقراءات إلَّا في القليل النّادر الذي يتفق مع أصولهم و يتناسق مع مقاييسهم"[3] فعلماء البصرة وضعوا قواعدهم

[1]-القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية،عبد العال سالم المكرم،ص168

[2]-ينظر: المرجع السابق، ص109

[3]- المرجع السابق ، ص109

و مقاييسهم ثم عرضوا القراءات عليها، فما وافق هذه القواعد قبلوه و احتجوا به و ما خالفها رفضوه و ردوه.

و يقول عبد الحميد السّيد:" و إذا كان البصريون قد جعلوا القرآن الكريم و قراءاته مصدرا من مصادرهم فإنهم لم يأخذوا القراءات في جملتها كمصدر لهم و إنَّما أرادوا أن يطبقوا عليها قواعدهم و مقاييسهم...فما وافق تلك القواعد و المقاييس دون الحاجة إلى تأويل قبلوه في الدرجة الأولى، و ما طابقها مع التأويل اعتبروه في الدّرجة الثانية، أمَّا ما لم يوافق مقاييسهم و قواعدهم –و لو بتأويل – فقد رفضوه و اعتبروه نادراً أو شاذاً "[1].و هذا المذهب منهم جعلهم يبعدون بعض القراءات من مجال الدراسات النحوية.

و مما استدلُوا عليه بالقراءات القرآنية، استدلالهم في:كلا و كلتا بقراءة حمزة و الكسائي، يقول عبد العال سالم مكرم:"و بيان ذلك أن البصريين يذهبون إلى أن: كلا و كلتا، فيهما إفراد لفظي و تثنية معنوية، و الألف فيهما كالألف في عصا، ورحى، و يستدلون على أنّ الألف فيهما ليست للتثنية أنها تجوز إمالتها، قال الله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا ﴾ [2] و قال تعالى :﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا﴾ [3]قرأهما حمزة و الكسائي وخلف، بإمالة الألف فيهما، و لو كانت الألف فيها للتثنية لما جازت إمالتها لأن ألف التثنية لا تجوز إمالتها"[4].

---

[1]–تاريخ النحو و أصوله، عبد الحميد السيد طلب–نقلا عن: النحو العربي عماد اللغة و الدين، عبد الله الأحمد، مكتبة الآداب ، مصر،دط،2002م،ص120

[2]–سورة الإسراء الآية 23

[3]–سورة الكهف الآية 33

[4]–ينظر: القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص 109.و الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين و الكوفيين.كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر، د ط، 2009م، ج 2، ص 20، المسألة 62.

و قد رَدَّ عليهم كثير من العلماء في موقفهم هذا بل حتى أنّ بعضهم أنكر عليهم و هاجمهم، فمن هؤلاء العلماء: جلال الدين السيوطي(ت 911هـ) الذي يقول :" كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم و حمزة و ابن عامر، قراءات بعيدة في العربية، و ينسبونها إلى اللحن، و هم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة، التي لا مطعن فيها، و ثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية"[1].

و من الذين هاجموا البصريين على صَنِيعهم هذا الرازي(ت 604هـ)الذي يقول:" إذا جَوّزنا إثبات اللّغة بشعر مجهول فجوازًا ثباتها بالقرآن العظيم أولى و كثيراً ما نرى النحويين مُتَحَيِّرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به، و شديد التعجب منهم، فإذا جعلوا ورود البيت المجهول على وفقها دليلاً على صحتها، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلاً على صحتها كان أولى"[2].

و الرّازي في ردّه هذا يشير إلى استدلال البصريين على بعض القواعد النحوية بأبيات شعرية مجهولة القائل بينما يمنعون الاستشهاد بقراءة سبعية متواترة، و من أمثلة ذلك ما ذكره سبط خيّاط البغدادي إذ يقول:" ...حيث استدلّ البصريون على جواز الفصل بين المضاف و المضاف إليه بالظرف و الجار و المجرور بأبيات شعرية بعضها مجهولة، بينما تعرّضوا لقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[3] حيث قرأها برفع القتل و نصب الأولاد"[4].

[1]–الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحكيم علمية، دار البيروني، لبنان، ط 2، 2006م، ص 40.

[2]–التفسير الكبير، الإمام الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، د ت، ج 3، ص 193.

[3]–سورة الأنعام ، الآية 137.

[4]–المبهج في القراءات السبع، لسبط خياط البغدادي، تح: محسن بن عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث ، مصر، د ط، د ت، ص 344.

و من الإنصاف في إطلاق الأحكام أن نُمَيِّزَ بين متقدّمي نحاة البصرة و متأخّريهم من حيث موقفهم من قضية الاستدلال بالقراءات القرآنية.

فالمتأخّرون هم الذين ذكرتهم و أشرت إليهم حينما تحدثت عن احتجاجهم بالقراءة حين تتفق مع أصولهم و تُسَايِر قواعدهم و تتماشى مع أقيستهم و يحكمون عليها بالرفض و الإنكار حَالَ تعارضها مع ما قَعّدُوه من قواعد و لو كانت متواترة .فهذا أبو عثمان المازني مع ما كان عليه من التوقُّفِ و التّحري لا يتحرّج في تخطئة قراءة نافع بن أبي نعيم المدني و هي قراءة سبعيّة متواترة لأنها لا تتفق مع القياس، إذ يقول :" فأمَّا قراءة من قرأ من أهل المدينة "معائش" بالهمز فهي خطأ، فلا يُلْتَفَتْ إليها، و إنّما أخذت عن نافع بن أبي نُعيم، و لم يكن يدري ما العربية، و له أحرُف يقرؤها لحنًا نحوًا من هذا"[1] .

أمَّا مُتقدِّموهم كعبد الله بن إسحاق الحضرمي (ت 117هـ) و عيسى بن عمر (ت 149هـ)ويونس بن حبيب (ت 182هـ)، و الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ)، و سيبويه (ت 180هـ) فلم يؤثر منهم تصريح بطعن أو تجريح أو نقد أو غير ذلك.

و إنما كانت آراؤهم مناصرة للقراءات و مؤيدة لها، فكانوا يلتمسون لها أحسن المخارج والوجوه التي تحمل عليها و تحول دون ردّها[2]، إذاً فالبصريون يقفون من القراءة القرآنية موقفين، الأول: يقبلونها و يقدمونها على غيرها و هم متقدموهم من أمثال: الخليل و سيبويه و غيرهما، الثاني: يقفون عندها و يتوقفون عند الاستشهاد بها إلا إذا وافقت قواعدهم و أقيستهم و هؤلاء هم متأخرو البصرة من أمثال: المازني و غيره.

[1]–المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، ابن جني، ج 1، ص 307.

[2]–ينظر: القراءات القرآنية بين الكوفيين و البصريين، أسامة السيد الحديدي، المجلة العلمية لكلية الآداب ، الصادرة عن كلية الآداب، جامعة دمياط، مصر،مج 10، 2021م، ص 124.

3-2: الكوفيون و القراءات القرآنية.

لقد كانت القراءات القرآنية من أهم المصادر النحوية عند الكوفيين، فقد تقبلوا كل قراءة و اتخذوا منها سندًا لأقيستهم و مصدرا لاستشهادهم ما دام سندها الرواية و السماع، فهي بذلك من أقوى المصادر، بل تحتل الصدارة في ذلك.و لعلّ هذا يعُودُ إلى أسباب متعدّدة جعلت نحاة الكوفة يقفون هذا الموقف من قراءات الكتاب العزيز منها: أن الكسائي(ت 198هـ) رأس هذه المدرسة من القراء السبع إضافة إلى أن الكوفة حظيت بنزول سبعين رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ممن شهدوا بدرًا و ثلاثمائة من أصحاب الشجرة[1].

بالإضافة إلى أن الكوفة قد عاش فيها عدد من القُّراء الذين لا يرقى إلى قراءتهم الشكّ، فنشروا القراءات فيها حتى أصبحت موطنا لقُرّاء القرآن و مكاناً لتعليم القراءات يقصدها كُلّ من رغب في تعلُّم القرآن و قراءاته[2].

و من الأسباب كذلك أَنَّ الطّابع الديني كان هو الغالب على علماء الكوفة، فقد شاعت بينهم العناية بالقرآن الكريم، و بالفقه، و الفتوى كالكسائي زعيم مدرسة النحو الكوفي، إمام من أئمة القراءة، و الفَرّاء المؤسِّس الثاني له صلة وثيقة بالقرآن و قراءاته و دليل ذلك كتابه معاني القرآن الذي أملاه على تلاميذه[3].

لذا فقد اعتمد الكوفيون في مذهبهم على القرآن الكريم و قراءاته في بناء قواعدهم، يقول عبد العال سالم مكرم:" هذا و الكوفيون لم يتحفظوا في مجال القراءات كما تحفظ البصريون، ذلك لأنهم رأوا أنَّ القراءات سندها الرواية، و هي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر و غيره، لأن شعار الرّواة فيها الدقة و الضبط و الإتقان"[4].

---

[1]-ينظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط7، د ت، ص 153.

[2]-ينظر: المدارس النحوية، التواتي بن التواتي، دار الوعي، الجزائر، دط، د ت، ص 100.

[3]-ينظر: المرجع السابق، ص 153.

[4]-القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، ص 109.

من القواعد التي وضعها الكوفيون اعتمادا على القراءات القرآنية، جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار، يقول ابن الأنباري:" ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، و ذلك نحو قولك:(مررتُ بك و زيدٍ) و ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز، أنه قد جاء ذلك في التنزيل و كلام العرب، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [1] بالخفض و هي قراءة أحد السبعة، و هو حمزة الزيات"[2].

و من القواعد أيضاً: جواز الفصل بين المضاف و المضاف إليه بغير الظرف و الجار و المجرور و قد اعتمدوا في بناء هذه القاعدة على قراءة ابن عامر.

يقول ابن الأنباري:" و قد قرأ ابن عامر أحد القراء السبعة: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ [3] بنصب (أولادَهم) و جرّ (شركائِهم)، و التقدير : قَتْلُ شركائِهم أولادَهم، و لهذا كان منصوباً في هذه القراءة"[4].

و بالنظر إلى هذين المثالين يظهر لنا جليّاً أن القراءات القرآنية كانت مصدرا هاماً عند الكوفيين بل كانت المصدر الأوّل بدون منازع عندهم في الاحتجاج.

و انطلاقا مما سبق يظهر لنا جليا ما تتميز به القراءات القرآنية في جانبي النحو و الصرف، مما له علاقة بالأثر الدلالي المستفاد من التغيرات الحاصلة باختلاف وجوه نطق الحروف و أصواتها. فهل ما ذهب إليه عمرو بن العلاء في اختياراته يحيل إلى ذلك؟ و للإجابة على هذا التساؤل ينبغي تتبع قراءته للوقوف على ذلك، و هذا ما تم في الفصل الثاني.

---

[1]-سورة النساء،الآية 01.

[2]-الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج 2، ص 34 المسألة 65.

[3]-سورة الأنعام، الآية 137.

[4]-الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج 2، ص 06، المسألة: 60.

الفصل الثاني

الظواهر الصرفية والنحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء

المبحث الأول: الظواهر الصرفية في قراءة أبي عمرو بن العلاء.

المبحث الثاني: الظواهر النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء .

المبحث الأول: الظواهر الصرفية في قراءة أبي عمرو بن العلاء

تتميز قراءة أبي عـمرو فيما يتعلق بعلم الصرف بعدولات صـاحبها من صيغ لأبنية صرفية معينة إلى صيغ أخرى مختلفة عما هي عليه عند القراء الآخرين، و قد حاولت في هذا المبحـث أن آتي على بعضها، لذا قسمته إلى : خصائص متعلقة بالأسماء عموما مشتقة و غير مشتقة، مفـردة و غـــير مفردة و أخرى متعلقة بالأفعال من حيث الزمن أو الصيغة أو البناء للفاعل أو للمفعول.

1-الظواهر المتعلقة بالأسماء :سأورد هذه الظواهر فيما له علاقة بالأسماء من حيث الاشتقاق أو غيره أو فيما له علاقة بالإفراد أو الجمع.

1-1: تغاير أبنية المشتقات.

تتميز قراءة أبي عمرو في باب المشتقات بأن صاحبها قد يعدل من صيغ اشتقاقية إلى صيغ أخرى، و الأمثلة في ذلك كثيرة سأقتصر على بعضها:

أ- العدول من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة : كالعدول من صيغة (فاعل) إلى صيغة (فَعِل) و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الكهف	86	حَمِئة	حَامِيَة
02	النازعات	11	نَخِرَة	نَاخِرَةٍ

الموضع الأول:قوله تعـــــــالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗا﴾[1].قرأ أبو عمرٍو بن العلاء بغير ألف بعد الحاء و همزة مفتوحة بعد الميم هكذا (حَمِئَةٍ) ووافقه نافع و ابن كثير و حفص عن عاصم [2] و قرأ الكسائي (حامية) غير مهموز ووافقه ابن عامر و أبو بكر

[1]-سورة الكهف، الآية 86.

[2]-غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي ، تح : أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2004م، ص 377.

شعبة عن عاصم، و حمزة بن حبيب الزّيّات[1].فَحَمِئة على وزن(فَعِلة) مهموز مشتق من "الحمأة" أمّا "حامية" على وزن :(فاعلة) غير مهموز: اسم فاعل، من حمي، يحمي، و هي شدّة الحرّ[2].

إن اختيار أبي عمرو بن العلاء لكلمة:"حمئة" بسبب دلالتها: فهي بمعنى: ذات حمأة، يقال: حمئت البئر: إذا صارت فيها الحمأة، و أحمأتها: ألقيت فيها الحمأة.و قد سئل كعب الأحبار، فقيل له: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال: تغرب في ماء وطين، فهذا يدلّ على أنها من الحمأة[3] .

الموضع الثاني قوله تعالى:﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [4].

قرأ أبو عمرو بن العلاء بِغَيْر ألف على وزن:(فَعِلة)، هكذا (نخرة)، ووافقه ابن كثير و نافع و ابن عامر و حفص و قرأ:" ناخرة" حمزة و شعبة و الكسائي[5].

فناخرة و نخرة هما لغتان، و التعبير "بفَعِل" أبلغ من "فَاعِل"، يقول عبد الحميد أحمد هنداوي: " التعبير بنخرة و هي صفة مشبهة تدل على ثبات تلك الصفة في العظام لطول العهد، مع ما فيها من معنى المبالغة، كما أَنّ هذا كان أكثر مناسبة لاستبعاد هؤلاء الكافرين المنكرين للبعث"[6].

---

[1]-ينظر : البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط1، 2002م، ص 243.

[2]-ينظر: الكشف عن وجود القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1984م، ج2، ص 74.

[3]- معاني القرآن، أبو جعفر النّحاس، تح: محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة، ط1، 1988م،ج2، ص 286.

[4]-سورة النازعات، الآية 11.

[5]-الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، مصر، د ط، 2006م، ص 211.

[6]-الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي، عالم الكتب الحديث، مصر، ط1، 2008م، ص 180.

ب- العدول من إحدى صيغ اسم الفاعل إلى صيغة أخرى: كالعدول من صيغة (مُفَعِّل) إلى صيغة (مُفْعِل) أو من صيغة (مُفَاعِل) إلى صيغة (مُفَعِّل) و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	البقرة	182	مُوصٍ	مُوَصٍّ
01	الحَجّ	51	مُعجِّزين	مُعَاجزين

الموضع الأول: قرأ أبو عمرو بن العلاء في الموضع الأوّل:"مُفْعِل" بدلاً من " مُفَعِّل" في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [1] ووافقه الإمام ابن عامر و حفص عن عاصم و ابن كثير [2].

إن لفظتي"مُوصٍ" و "مُوَصٍّ" جاءتا اسمي فاعل لكنهما اختلفا في التّخفيف و التثقيل، فالأَوّل مشتق من الفعل:"أوصى"، و الثاني في الفعل المزيد بالتضعيف:"وصّى" و كلاهما من الوصية التي يوصى لها[3] ، و هما يؤدّيان نفس المعنى، يقول الكسائي (ت 189هـ):" هما لغتان مثل أوفَيْتُ ووفَّيت، و أكرمت و كرّمتُ"[4].

الموضع الثاني: قرأ أبو عمرو بن العلاء في الموضع الثاني:"مُفَعِّل" بدلاً من "مفاعل"، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [5].ووافقه ابن كثير ، أمّا الكسائي و عاصم و حمزة و ابن عامر و نافع فقرؤوا:" معاجزين" بإثبات الألف و تخفيف الجيم[6].

فالصيغتان ترجعان إلى أصلين مختلفين، فـ:مُعَجِّزين، اسم فاعل من الفعل: عَجَّز، و معاجزين: اسم فاعل أيضا، لكنه من الفعل: عاجز.

---

[1]-سورة البقرة، الآية 182.

[2]-كتاب السبعة في القراءات ،ابن مجاهد، ص 176.

[3]-ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، لبنان، ط3، 1979م، ص 93

[4]-ينظر: حجة القراءات ، ابن زنجلة، ص 124.

[5]- سورة الحج، الآية 51.

[6]-ينظر: جامع البيان في القرءات السبع، أبو عمرو الداني، تح: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م، ص 635.

هاتان القراءتان اختلفتا في المعنى كما اختلفتا في المبنى، فكل واحدة تؤدّي معنى خاصا، فقيل في معنى :(معجّزين): أي مُثَبِّطين للمؤمنين، و قيل معجّزين: ينسبون للنبي صلى الله عليه و سلم و من تبعه إلى العجز، كما يُقال: جَهّلت فلاناً و فسَّقته إذا نسبته إلى الجهل و الفسق[1].أما معنى (معاجزين) أي معاندين و مشاقين، و قيل معناه: ظانّين و مقدِّرين[2].

ج-العدول من اسم المفعول إلى اسم الفاعل أو العكس:كالعدول من صيغة "مُفَعَّل" إلى صيغة "مُفَعِّل" أو من صيغة "مُفْعِل" إلى صيغة "مُفْعَل" و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	آل عمران	125	مُسَوِّمين	مُسَوَّمين
02	النساء	25	المحْصِنَات	المحْصَنَات

الموضع الأول: قرأ أبو عمرو بن العلاء في الأول:"مُفْعِّل" بدلاً من "مُفَعَّل" في قوله تعالى" ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [3] بكسر واو(مُسَوِّمين)، ووافقه كل من عاصم، و ابن كثير، أمَّا الكسائي و حمزة و نافع و ابن عامر فقرؤوا (مُسَوَّمين) بفتح الواو.[4]

من قرأ (مُسَوِّمين) بالكسر فالمعنى : مُعَلِّمِين بالسَّوْمة و هي العلامة في الحرب، أي: كانوا يُعَلِّمون بصوفة أو بعمامة أو ما أشبه ذلك، و ما يُعَضِّده ما جاء في التفسير أنهم كانوا سَوَّموا نواحي خيولهم لهم بالصّوف الأبيض، ووردت في الأخبار أنّ الملائكة نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم معتمين بعمائم صُفْر، فأضافوا الاهتمام إليهم، و لم يَقل:(مُعَمَّمِين)، فيكونوا مفعولين،

[1]-ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة المقدسي، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، د ت، ص 606.

[2]-المصدر نفسه، ص 606.

[3]-سورة آل عمران، الآية125.

[4]-إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، شعبان بن محمد البنا الدمياطي، تح: شعبان بن محمد إسماعيل ، عالم الكتب، لبنان، ط1، 1987م، ج1، ص 487.

و تكون القراءة بفتح الواو[1] و من قرأ (مسوَّمين) بالفتح، فيجوز فيه أحد المعنيين: أمَّا أحدهما فهو من العلامة أيضاً، و أمّا الآخر فهو بمعنى الإرسال أي: سوّموا خيلهم: أرسلوها ترعى و على هذا التأويل يوجه المعنى إلى :" مرسلين إلى الكفار" فيكون موافقاً لمعنى منزلين[2].

الموضع الثاني: قرأ أبو عمرو بن العلاء:" مُفْعَل" بدلاً من "مُفْعِل" في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [3] بفتح الصّاد في (المحصَنات) ووافقه باقي السَّبعة ماعدا الكسائي الذي انفرد بكسر الصّاد فيها[4].

فمن قرأ (المحصَنات)بفتح الصَّاد فالمعنى هنا: هُنّ ذوات الأرواح اللاتي أَحْصَنَّهنَّ أَزْوَاجُهُنَّ، فالأزواج محصِنُونَ، و النساء مُحْصَنَات [5]أما (المحصِنات) بكسر الصّاد فذهب الكسائي إلى أنهنَّ المسلمات العفايف أحْصَنَّ أنفسهن بالإسلام و العفاف، و العرب تقول:(أحصنت المرأة فهي محصِنة)، و ذلك إذا حفظت نفسها و فرجها[6]. إذاً هناك فرق بين اللفظتين، فالمحصِنات: اسم فاعل يدل على من قام بفعل الإحصان، و لا يكون ذلك للنساء إلا مع أزواجهن، فهنّ يُحصنّهم، أما المحصَنات: اسم مفعول يدل على من وقع عليه الفعل، وهنّ النساء، فالرجال يحصنون النساء، و النساء محصَنات بسببهم.

---

[1]-معاني القراءات ، أبو منصور الأزهري ، تح:عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي،دار المعارف/ مصر، ط1 1991 ج1،ص272 .

[2]-ينظر: حجة القراءات السبع، ابن زنجلة، ص 175.

[3]-سورة النساء، الآية 25.

[4]-ينظر: الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، تح: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، سوريا، ط 1، 1403هـ، ج2،ص 629.

[5]-ينظر: حجة القراءات السبع، ابن زنجلة، ص 196-197.

[6]-المصدر نفسه، ص 196-197.

د- العدول من اسم الفاعل إلى المصدر كالعدول من صيغة:(فاعل) إلى صيغة (فِعْل).و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	يونس	02	لَسِحْرٌ	لَسَاحِرٌ

قرأ أبو عمرو بن العلاء:" فِعْل" بدلاً من "فاعل" في قوله تعالى:﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾[1].

يقول سبط خياط البغدادي:" قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر السِّين و حذف الألف و إسكان الحاء، هكذا (لَسِحْرٌ)، ووافقه الإمام نافع و ابن عامر عامر، و قرأ الكسائي بفتح السِّين و ألف بعدها و كسر الحاء هكذا (لساحِرٌ) ووافقه حمزة و ابن كثير "[2].

إنَّ كلا القراءتين متواترتان سبعيَّتان، و تؤدّي كل واحدة منهما معنى مُغايرًا للأخرى، يقول ابن زنجلة :" قرأ ابن كثير و أهل الكوفة :" قال الكافرون إنَّ هذا لساحر مبين"بالألف ، قوله:(إنَّ هذا) إشارة إلى المرْسَلِ، و حجتهم قوله :" أنْ أوحينا إلى رجل منهم أَن أنذر النَاس"، (فقال الكافرون إنّ هذا)، يعني النبي صلى الله عليه و سلم (لساحر مبين)و قرأ الباقون (سِحْرٌ مبين) بغير ألفٌ، يعنون القرآن، و حجتهم : أَنَّ السِّحْر يدلُّ على السأَّحر لأنّ الفعل لا يكون إلاّ من فاعل، و السّاحر قد يوجَد، و لا يوجَد معه السّحر"[3].

إذن فابن العلاء قرأ بالمصدر حديثا عن القرآن، فالكفار من طغيانهم نسبوا القرآن إلى السحر، أما غيره فاعتبروا أن المراد بذلك النبي صلى الله عليه و سلم، فهو بزعمهم ساحر.

[1]-سورة يونس، الآية 02.

[2]-الاختيار في القراءات العشر، سبط خياط البغدادي ، تح: عبد العزيز بن ناصر السبر ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية ، دط، دت، ج2، ص 440.

[3]-حجة القراءات ، ابن زنجلة، ص 327.

هـ- العدول من اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة و العكس: كالعدول من صيغة (فاعل) إلى صيغة (فعل) و العدول من صيغة (فعيل) إلى صيغة (فاعل) و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الشعراء	56	حَذِرُون	حَاذِرون
02	المائدة	13	قاسية	قَسِيَّة

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير ألف هكذا (حَذِرون)، ووافقه ابن كثير ، و قرأ ابن عامر وعاصم و حمزة و الكسائي و خلف ،(حاذرون) بالألف[2].

و لقد أدّى هذا الاختلاف الصّرفي بين القراءتين إلى الاختلاف في المعنى على الرَّغم من أنّ هناك من يرى أَنَّ :(حاذرين و حذرين) بمعنى واحد، و الخلاف من قبيل تعدّد اللّغات، يقول ابن زنجلة :" فالحاذر: المستعدّ، و الحَذِرُ: المتيقِّظ، أي: قد أخذنا حِذْرَنا و تأهَّبنا، وقال[3]:" الحاذر : الذي يحذر الآن ، و الحذر : المخلوق حَذِراً، لا تلقاه إلاّ حذراً حذراً، و كان الكسائي يقول: أصلها واحد من الحذر لأنّ المتسلح إنّما يتسَّلح مخافة القتل، و القتل لا يكون إلاّ مشاهداً ، و العرب تقول: حاذر و حَذِر"[4] .

و من هنا يتّضح لنا معنى كل قراءة ، فقراءة (حاذرون) تدلُّ على الاستعداد و هذا الاستعداد للخوف من القتل، و القتل لا يكون إلاّ مشاهداً، و أمَّا قراءة (حذرون) فتدلّ على التخوّف من القتل المشاهد و غيره. و قد تتضمن قراءة: حذر، شيئا من المبالغة، فهي إحدى صيغ المبالغة أي أن هؤلاء يبالغون في حذرهم.

[1]-سورة الشعراء، الآية 56.

[2]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، سوريا، ط1، 2002م، ج6، ص 421.

[3]- لم يذكر القائل.

[4]-حجة القراءات ، ابن زنجلة، ص 517.

الموضع الثاني: قوله تعالى:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [1].

قرأ أبو عمرو بن العلاء بألف بعد القاف هكذا (قاسية)، ووافقه ابن كثير و نافع و ابن عامر و عاصم، من(قسا، يقسو) و قرأ حمزة و الكسائي بغير ألف و ياء مشددة على وزن (فعيل)، للمبالغة، مثل شاهد و شهيد [2].

إنّ قراءة (قاسية) من قسوة القلب، و ذلك إذا غلظ و اشتدّ و صار يابساً صلباً، و قيل أنها بمعنى (قَسِيَّة) غير أَنَّ الأخيرة فيها مبالغة في القسوة، و قيل غير ذلك، يقول أبو جعفر النحاس: " و أولى ما فيه أن تكون (قَسِيّة) بمعنى(قاسية)، مثل: زَكيّة و زاكية، إلاّ أنّ فعيلة أبلغ من فاعلة ، فالمعنى : جعلنا قلوبهم غليظة، نابية عن الإيمان"[3].

و قيل إنّ (قَسِيّة) غير معنى القسوة، يقول ابن زنجلة:" و إن معنى القسية : التي ليست بخالصة الإيمان، أي قد خالطها كفر فهي فاسدة، و لهذا قل للدراهم قد خالطها غش من نحاس أو غيره (قَسِيّة)، و قال أبو عبيدة: القسية هي الرديئة، مشبهة بالدراهم القسية"[4].

والمعنى متقارب جداً فالقلب إذا قسا و غَلُظ و يبس، ابتعد عن طاعة الله، و إذا ابتعد عن طاعة الله صار رديئاً فاسداً غير خالص للإيمان، و خالطه بهذا شيء من الشَّبه بالكفر.

1-2: تغاير المصادر والأسماء.

تتميز قراءة أبي عمرو بن العلاء في باب المصادر والأسماء بأن صاحبها قد يعدل في باب المصادر من صيغ إلى صيغ أخرى اختارها أصحاب القراءات الأخرى أو أنه قد يعدل من المصادر إلى أسماء المصادر، والأمثلة في هذا الباب كثيرة، منها:

---

[1]-سورة المائدة، الآية 13.

[2]-ينظر : معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص 419-420.

[3]-معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تح: محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة ، ط1988،1م، ج2، ص 281.

[4]-حجة القراءات ، ابن زنجلة، ص 224.

أ- العدول من صيغة مصدر إلى صيغة مصدر أخرى، كالعدول من صيغة (فَعَال) إلى صيغة (فَعْل) أو العدول من صيغة (فِعَال) إلى صيغة (فِعَّال)، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الكهف	94	خَرْجاً	خَرَاجاً
02	النبأ	28	كِذَّاباً	كِذاباً

الموضع الأوّل: قوله تعالى :﴿ قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير الألف هكذا (خَرْجاً) ووافقه الإمام ابن كثير و نافع، و ابن عَامِر و عاصم، و قرأ حمزة و الكسائي (خراجاً) بفتح الرّاء و ألف بعدها [2].

كلتا القراءتين سبعيّتان متواترتان جاءت كل واحدة منهما بمعنى مُغَايِرٍ للأخرى، يقول ابن زنجلة:" ..قال الزجاج: (الخَرْج: الفيء، و الخراج: الضَّريبة و قيل: الجِزْية، و قال غيره: خرجاً: أي عطيّة نُخْرِج إليك من أموالنا، و أمَّا المضروب على الأرض فالخراج، و يدُلُّ على العطيّة، قوله في جوابه لهم: (ما مكَّنّي فيه ربي خير) "[3].

الموضع الثَّاني: قوله تعالى:﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾ [4].قرأ أبو عمرو بن العلاء، بتشديد الذّال هكذا (كِذَّاباً) ،ووافقه السبعة ماعدا الكسائي فقد قرأها بتخفيف الذّال ،هكذا (كِذَابًا)[5].

[1]-سورة الكهف، الآية 94.

[2]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، سوريا، ط1، 2002م، ج5، ص 301.

[3]-حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 433.

[4]-سورة النبأ، الآيات من 31 إلى 35.

[5]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 10، ص 271.

إنّ اشتقاق الكلمتين يرجع إلى أصل مختلف فكلمة (كِذّابًا) بتشديد الذّال مصدر: (كَذّب) ، أمَّا كلمة (كِذابًا) بتخفيف الذّال ، مصدر: (كَذَب)، يقول ابن زنجلة:" و أصل مصدر (فَعَّلْتَ)، إنما هو : فِعَّال ، لأنّك إذا جاوزت الثلاثة من الأفعال بالزيادة فوزن المصدر على وزن الماضي بزيادة الألف في المصدر قبل آخره ، فأصل مصدر (فَعَّلْتُ)، إنما هو (فِعَّال)، فمن (كذّبته): كِذَّابًا، و (كَلّمتَه): كِلّامًا...و أمَّا (الكِذَاب) بالتخفيف فهو مصدر (كذب، كِذَابًا)، مثل: كتاباً و حَسبه، حسابًا"[1].

لقد فرّق العلماء بين القراءتين و بيّنوا أنّ كل قراءة تؤدّي معنى مخالفًا للقراءة الأخرى و من ذلك ما جاء في كتاب معاني القراءات، حيث يقول صاحبه :" من قرأ (ولا كِذَابًا) خفيفة، فمعناه: لاَ يكذِّب بعضهم بعضاً، مِنْ : كاذبته، كِذَابًا، و من قرأ (ولا كِذَّابًا)، فهو مصدر : كذّبته، تكذيبًا و كِذَّابًا و العرب تقول: خَرَّقْتُ القميص خِرَاقًا، و قَضَّيتُ حاجاتي قِضَّاءً ، و إنّما فرّق الكسائي بين الأوّل و الثاني، لأنَّ الأَوَّلَ مُقَيَّدٌ بـ: (كَذَّبوا) فقرأه: (كِذَّابًا)، لأنّه مصدر: (كَذَّبوا)، و خَفَّف الثاني لأنّه غَيْرُ مُقَيَّد بما قبله ، فالمعنى : لا يسمعون فيها لغواً ،أي: باطلاً، و (لا كِذَّابًا)، أي : كذبًا، و قال الأعشى:

فَصَدَقْتُها وَ كَذَبْتُهَا و المرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ[2]

أي: كذبه "[3].و انطلاقا مما سبق يتبين لنا أن أبا عمرو بن العلاء قراء بالمصدر: كِذّابا، من الفعل: كذّب. و هذا الفعل ثلاثي مزيد بحرف، جاء على وزن: (فعّل) و قد ضُعِّفت عينه للدلالة على التعدية، فهو في الأساس لازم، تعدى بذلك، فالمقصود من ذلك، أنهم أصحاب الجنة لا يسمعون لغوا و تكذيبا من غيرهم لهم. بخلاف: كذابا المخففة، فهي من الفعل: كذَب المخفف اللازم، المكتفي بمرفوعه، و المقصود: أنهم لا يسمعون كذبا يصدر من غيرهم .

[1]-حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 746.

[2]-ديوان الأعشى، دار صادر، لبنان، د ط، 1994م، ص 19.

[3]-معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، ج3، ص 117.

ب-العدول من المصدر إلى اسم المصدر أو العكس: و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراء غيره
01	التوبة	98	السُّوْء	السَّوْء
02	المطففين	26	خِتَامُهُ	خَاتِمُهُ

الموضع الأول: قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم السّين هكذا (السُّوء) ،ووافقه ابن كثير و معناه الهزيمة و البلاء، و قرأ الكسائي و نافع و ابن عامر و عاصم و حمزة بفتح السّين و هو مصدر و معناه: الفساد و الرّداءة[2].

إنّ هذا الاختلاف بين القراءتين يؤدّي إلى الاختلاف في المعنى ، و هناك من يرى أنهما لغتان بمعنى واحد ، يقول ابن زنجلة:" السُّوء بالضَم: الاسم، مثل: البُؤس و الشُّؤْم و السَّوْء بالفتح: المصدر، كذا قال القرّاء: (سُؤتُه سَوْءًا أو مساءَة)، و قال آخرون : السُّوء بالضّم : الشَّر و العذاب، و السَّوْء بالفتح: الفساد و الهلاك، قال الخليل: قولهّ: (عليهم دائرة السَّوء): الفساد و الهلاك، و قال آخرون : هما لغتان ، مثل: الضُّر و الضَّر"[3].

الموضع الثّاني: قوله تعالى: ﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ [4].قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الخاء و فتح التاء و ألف بعدها، هكذا: (خِتَامه)،

ووافقه باقي السَّبعة ماعدا الكسائي فقد قرأ هكذا(خَاتَمه)بفتح التاء و ألف بعد الخاء [5].

[1]-سورة التوبة، الآية 98.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج3، ص 443.

[3]-حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 322.

[4]-سورة المطففين، الآيتان 25-26.

[5]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج10، ص 350.

اختلف العلماء في هاتين القراءتين فمنهم من ذهب إلى أَنّ معناهما واحد، و هناك من فرَّق بينهما و ذهبوا إلى أَنّ كل قراءة تؤدّي معنى مغايرًا يقول ابن زنجلة :" (خِتَامه مسك) و حجتهم أنّ المعنى في ذلك: (آخره مسك)كأنّه إذا شرب أحدهم الكأس وَجَدَ آخِرَ شَرَابِه مِسْكًا، و ختام كل شيء آخره، أي: آخر ما يجدونه رائحة المسك، و هو مصدر (ختمه، يَخْتِمُه، ختْمًا وختامًا).

و حجة الكسائي : أَنّ الخاتم : الاسم، و هو الذي يختم به الكأس، بدلالة قوله قبلها: (يسقون من رحيق مختوم)، ثم أخبر عن كيفيته، فقال : مختوم بخاتم من مسك، و قال قوم: خاتمه أي آخره، كما كان من قرأ : (خاتم النبيين) بالفتح كان معناه: آخرهم"[1].و قال الفرّاء : الخَاتَم و الخِتَام متقاربان في المعنى ، إلّا أن الخاتم : الاسم و الخِتَام : المصدر"[2].

1-3:التغاير بين الإفراد و الجمع:

ما تتميز به قراءة أبي عمرو بن العلاء في باب الإفراد و الجمع بأنّ صاحبها قد يعدل من الإفراد إلى الجمع أو العكس و قد يعدل من الجمع إلى جمع آخر، مقارنه بغيره من القُرّاء، و من أمثلة ذلك:

أ- العدول من جمع المفرد إلى جمع المؤنث أو العكس، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الأنعام	115	كَلِمَاتُ	كَلِمَتُ
02	الزمر	61	بمفازَتِهِمْ	بمفازاتِهِم

[1]-حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 755.

[2]-المصدر نفسه، ص 755.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بالألف بعد الميم هكذا (كلمات) بالجمع، ووافقه نافع و ابن كثير وابن عامر، و قرأ عاصم و حمزة و الكسائي بغير ألف ، هكذا (كلِمتُ) على الإفراد[2].

إنّ الاختلاف بين هاتين القراءتين متعلّق بالإفراد و الجمع، فمن قال بالإفراد استند في ذلك على أَنّ الواحد هنا يدّل على الجمع و ذلك على إرادة الجنس، أمّا من قال بالجمع فعلى ما جاء من الله من الأشياء التي لا يدخلها النّسخ، يقول القيسي: " و حجة من جمع أن معنى (الكلمات) في هذا هو ما جاء من عند الله من وَعْدٍ ووعيد و ثواب و عقاب ، و أخبار عمّا كان، و عمّا يكون ، و ذلك كثير، فجمع (الكلمات) لكثرة ذلك، ولا يحسن أن يراد بالكلمات،في هذه المواضع، الشرائع، لأنّ الشرائع قد تُنْسَخ، ولا يحسن أن تُخْبَرَ عنها أنها لا تتبدّل، وإنما تتم و لا تتغير، و حجة من قرأ بالتوحيد، أن الواحد في مثل هذا يدّل على الجمع، أجمعوا على التّوحيد و هي كلمة: لا إله إلّا الله ، في قول أكثر المفسرين ، فلمّا كان لفظ الواحد يدّل على الجمع ، و كان أخفّ قرىء بالتوحيد"[3].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [4].قرأ أبو عمرو بن العلاء بِغيْر ألف هكذا (بمفازتهم) على الإفراد ووافقه نافع وابن كثير و ابن عامر و حفص عن عاصم و قرأ حمزة و الكسائي و أبو بكر عن عاصم ، بالألف بعد الزّاي ، هكذا (بمفازاتهم) على الجمع [5].

[1]-سورة الأنعام، الآية 115.

[2]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص 531.

[3]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج1، ص 484.

[4]-سورة الزمر، الآية 61.

[5]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج8، ص 182.

من قرأ بالجمع فعلى أساس أن طرق النجاة من عقاب الله يوم القيامة متعدّدة و أسبابها مختلفة و من قرأ بالإفراد فعلى أساس أنّ اللفظة مصدر، فيكون بذلك المقصود أن الله ينجي المتقين بفوزهم و نجاحهم، وبالتالي هي تدّل على القليل و الكثير على السّواء، فالفوز قد يكون لأقل شيء و قد يكون لأكثره، يقول القيسي:" قرأ أبو بكر و حمزة و الكسائي بالجمع، لاختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة ، و لأنّه ينجو بفضل الله و برحمته من شدائد و أهوال مختلفة، و قرأ الباقون بالتّوحيد، لأنّ المفازة و الفوز واحد، فوحّد المصدر، لأنّه يدّل على القليل و الكثير بلفظه ، وهو الاختيار ، لأنّ الأكثر عليه"[1].

ب- العدول من المفرد إلى جمع التكسير أو العكس و من أمثلته:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الرّوم	50	أَثَر	آثار
02	ص	58	أُخَر	آخر

الموضع الأول: قوله تعالى:﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [2].قرأ أبو عمرو بن العلاء بغير الألف، هكذا (أثر) على الإفراد و وافقهابن كثير و نافع، و قرأ ابن عامر و حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم بالألف على الجمع، هكذا (آثار)[3].

لقد اختلفت القراءتان في الآية الكريمة في هذه اللفظة بين قائل بإفرادها و قائل بجمعها، و لكلّ حجَّته في ذلك ، يقول القيسي:" قرأه ابن عامر و حفص و حمزة و الكسائي " آثار"

[1]-الكشف عن وجوه القراءات السبع، و عللها و حججها، ج2، ص 240.

[2]-سورة الروم، الآية 50.

[3]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب،ج7، ص 170.

بالجمع، لكثرة مَا تُؤَثِّر الرحمة في الأرض ، و هو المطر و قرأ الباقون بالتّوحيد، لأنَّه لَمّا أُضِيفَ إلى مُفرد أُفْرِد ليأتَلِف الكلام، و أيضاَ فإنّ الواحد يدُّلُ على الجمع ، و هو أخفُّ"[1].

و يقول ابن خالويه:" فالحجّة لمن وحّد : أنه اكتفى بالواحد من الجمع لنِيَابَتِهِ عنه، و دليله قوله: ﴿ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي ﴾ [2] و لم يقل آثاري، و الحجة لمن جمع: أنَّه أراد به: أثر المطر في الأرض مَرّة بعد مرّة، و المراد بهذا من الله عز و جل تعريف من لاَ يُقِرُّ بالبعث ، ولا يوقن بحياة بعد مَوت، فأراهم الله تعالى إحياء بعد موت ، ليعرفوا ما غاب عنهم مما قد شاهدوه عياناً، فتكون أبلغ في الوعظ لهم، و أثبت للحجة عليهم"[3].

الموضع الثاني: قوله تعالى:﴿ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴾ [4].قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الهمزة من غير مَدٍّ هكذا (أُخَر) و انفرد بذلك عن باقي السَّبعة الذين قرؤوا بفتح الهمزة مع مدّها هكذا (آخر)[5].

ولقد أنكر أبو عمرو قراءة الإفراد، يقول ابن النّحاس :" و أنكر أبو عمرو (آخر) لقوله (أزواج) أي لا يُخْبَر عن واحدٍ بجماعة"[6]، و حجَّته في ذلك كثرة أصناف العذاب التي يعذب بها من دخل النار، يقول القيسي : " قرأ أبو عمرو بضم الهمزة على الجمع، لكثرة أصناف العذاب التي يُعذَّبون بها غير الحميم و الغسّاق، و يجوز أن يكون أراد بـ(أُخر)، الزمهرير، و لكل جمع ، لأنّ بعضه أشَدَّ بردًا من بعض ، و هو أجناس في معناه ، وواحد في لفظه، فجمع على المعنى "[7]. و حجة من قال بالإفراد أنه قصد الزمهرير و هو واحد، يقول القيسي:" و إنما وحد على أنه أريد به الزمهرير،

[1]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج 2، ص 185.

[2]-سورة طه، الآية 84.

[3]-الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص 283.

[4]-سورة ص : الآيتان 57-58.

[5]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج 8، ص 115.

[6]-معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، ج6، ص 131.

[7]-الكشف عن وجوه القراءات السع عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 233.

و هو واحد في اللفظ، و قوله:(من شكله) يدل على التوحيد، ولو كان على الجمع، لقال: (من شكلها)" [1].

ج- العدول من صيغة جمع تكسير إلى صيغة جمع تكسير أخرى ، و من أمثلته:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	يوسف	62	فِتْيَتِهِ	فِتْيَانِهِ

الموضع الأوّل: قوله تعالى :﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [2].قرأ أبو عمرو بن العلاء بحذف الألف و تاء مكسورة بعد الياء، هكذا(لفتيته)، ووافقه ابن كثير و نافع و ابن عامر و عاصم في رواية أبي بكر ، و قرأ حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم بألف بعد الياء و نون مكسورة بعد الألف ، هكذا (لفتيانِه)[3].

إنّ الفرق بين الجمعين هو أنّ (فتيته) جمع تكسير يدل على القلة أما (فتيانه)فهو جمع تكسير يدّل على الكثرة، إذن فالمعنى مرتبط بحجم هذا الجمع، فمن قرأ: (فتيته) كان عدد الفتية قليلا، و من قرأها: (فتيانه) كان عدد الفتية كثيرا، يقول القيسي:" قرأ حفص و حمزة و الكسائي (لفتيانه) على وزن (فِعْلان) جعلوه جمع فتى في أكثر من العدد، و يقوي ذلك ، قوله:" في رحالهم" فأتى بجمع لأكثر العدد، فأخبر بكثرة الخدمة ليوسف، و قرأ الباقون (لفتيته) على وزن (فِعْلة) جعلوه جمع (فتى) في أقل من العدد، لأنّ الذين تولّوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلّهم"[4] .

[1]- الكشف عن وجوه القراءات السع عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 233.

[2]-سورة يوسف، الآية 62.

[3]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج 4، ص 293.

[4]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 12.

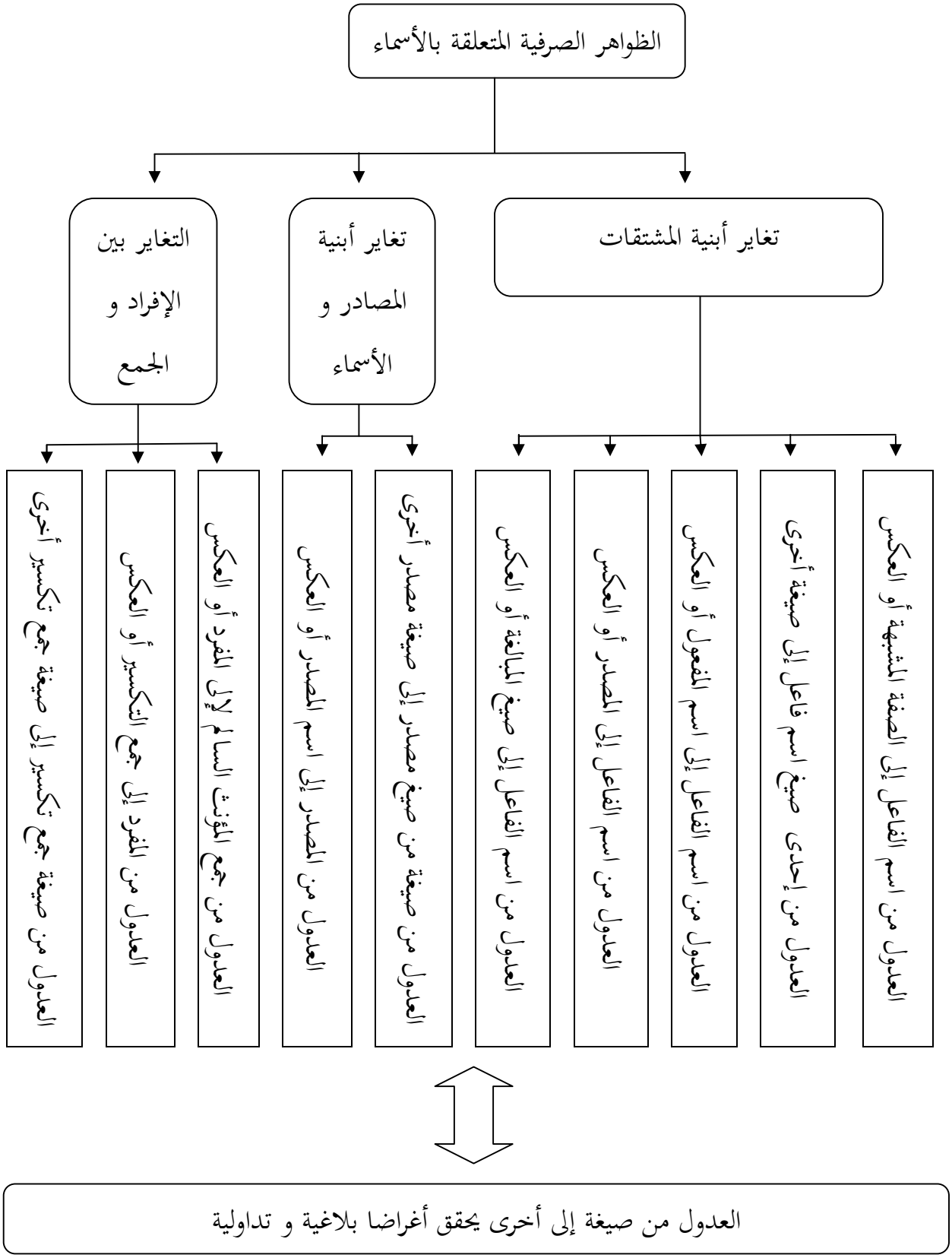

الشكل الأول: الظواهر الصرفية المتعلقة بالأسماء في قراءة أبي عمرو بن العلاء

2- الظواهر المتعلقة بالأفعال: سأورد هذه الظواهر فيما له علاقة بأبنية الأفعال الصرفية أو فيما له علاقة بأزمنتها أو ما له علاقة ببنائها للفاعل أو للمفعول.

2-1: تغاير الأبنية الصرفية للأفعال:

ممّا تتميّز به قراءة أبي عَمْرٍو في باب الأفعال بأّن صاحبها قد يعدل من صيغة إلى صيغة أخرى، و لهذه العدولات الصّرفية أثر في تأدية المعنى ، و من أمثلة ذلك:

أ- العدول من صيغة (أفْعَلَ) إلى صيغة (فَعَلَ) أو العكس، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو بن العلاء	قراءة غيره
1	القصص	23	يَصْدُرَ	يُصْدِرَ
02	المؤمنون	20	تُنْبِت	تَنْبُتَ

الموضع الأول: قوله تعـــــالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾[1] قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح الياء و ضمّ الدال، هكذا (يَصْدُر) ووافقه ابن عامر أي يَصْدُرُون بأغنامهم ، و قرأ نافع و ابن كثير و عاصم و حمزة و الكسائي ، بضمّ الياء، و كسر الدّال، هكذا (يُصْدِر) أيْ يُصْدِرون بأغنامهم[2] .

يرجع اشتقاق الفعلين إلى أصل مختلف، فالفعل (يَصْدُرُ) من الفعل الثلاثي المجّرد : صَدَرَ على وزن (فَعَل) أما الفعل (يُصْدِر) من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أصدر)على وزن (أفعل) ، و لهذا الاختلاف الصرفي أثر في تأدية المعنى ، يقول القيسي :" و حجّة فتح الياء أنه جعله ثلاثياً غير متعدٍّ، من (صدرت الرعاء، تصْدُر) إذا رجعت من سقيها ، دليله قوله:﴿ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا ﴾[3] و حجّة

[1]-سورة القصص، الآية 23.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج7، ص 27.

[3]-سورة الزلزلة، الآية 06.

من ضمّ الياء أنّه جعله رباعياً متعدّياً إلى مفعول محذوف، فهو من (أصدرتُ الإبِلَ)، إذا رَدَدْتها من السَّقي، و تقديره: حتى يُصْدِر الرّعَاء مَوَاشِيَهُم من السَّقي)[1].

و يقول البيضاوي (ت685هـ):" (يُصْدِرَ)يَصْرِف الرّعاة مواشيهم عن الماء حذراً من مزاحمة الرِّجال، و حذف المفعول لأنّ الغرض هو بيان ما يدُّل على عِّفتهما و يدعوه إلى السَّقي لهما ثَمّة دونه، و (يَصْدُر) أي ينصرف ،و قُرِئ الرِّعَاءُ بالضّم"[2] .

ب- العدول من صيغة: (فَعَلَ) إلى صيغة (فَعَّلَ) أو العكس و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة
1	الأعلى	03	قَدَّر	قدَر
02	سبأ	20	صَدَق	صَدَّق

الموضع الأوّل: قوله تعالى:﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [3].قرأ أبو عمرو العلاء بتشديد الدّال هكذا (قَدَّر) ووافقه باقي القُرَّاء السبعة ماعدا الكسائي فقد انفرد بقراءتها بتخفيف الدّال هكذا (قَدَر) من القُدْرة أو من التقدير[4].

إن الفعل (قَدَّر) على وزن (فَعّل) من التقدير ، يقول البيضاوي :" (و الذي قَدّر) أي قَدَّر أجناس الأشياء و أنواعها و أشخاصها و مقاديرها و صفاتها و أفعالها و أجالها"[5].و قيل إن المعنى غير ذلك ، يقول القيسي:" منَ التقدير على معنى : قَدّر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته"[6].أمّا الفعل (قَدَر) فهو على وزن (فَعَل) بالتخفيف من القُدرة ، يقول القيسي:" قرأه الكسائي بالتخفيف،

[1]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 173.

[2]-حاشية محي الدين شيخ زاده تفسير القاضي البيضاوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي، تح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999م، ج6، 439.

[3]-سورة الأعلى، الآيات 1-2-3.

[4]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 10، ص 386.

[5]-حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي ، ج 8، ص 573.

[6]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج 2، ص 370.

من القُدرة على جميع الأشياء ، و الملك لها ، و المعنى فيه، فهدى و أَضَلَّ ، ثُمَ حذف لفظ الضلال لدلالة لفظ الهدى عليه"[1].

ج- العدول من صيغة (فَاعَل) إلى صيغة (فَعَل) أو العكس ، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الحديد	23	أتَاكم	آتَاكم
02	الأنعام	105	دَارَسْتَ	دَرَسْتَ

الموضع الأوّل: قوله تعالى :﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [2].قرأ أبو عمرو بن العلاء بقصر الهمزة، هكذا (أَتَاكُم) و قرأ الباقون بالألف بعدها[3].

إنّ الاختلاف بين القراءتين متعلق بقصر الألف أو مدّها، فالفعل بقصرها يكون على وزن: فعل ثلاثي مجرد و بمدها يكون على وزن: فاعل، ثلاثي مزيد بحرف. و لا يخفى ما بين الفعلين من الفروق، ف: أتى بمعنى: جاء، أما: آتى فهو بمعنى: أعطى، و على هذا المقصود على القصر: لا تفرحوا بما جاءكم، أما على المد: لا تفرحوا بما أعطاكم، يقول أبو منصور الأزهري:" من قرأ بقصر الألف، فالمعنى: لا تفرحوا بما أتاكم فتبطروا، أي جاءكم من حُطَام الدُّنيا، فإنّه فانٍ لا بقاء له، و من قرأ (بما آتاكم) فمعناه: لا تأشروا بما أعطاكم اللهُ من غضارة الدنيا "[4] و يقول القيسي :" و حجّة من قصر أنه جعله ماضيا بمعنى المجيء و حجة من مَدَّ أنه أضاف الفعل إلى الله جَلّ ذكره، و جعله ماضياً من الإعطاء"[5].

[1]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 370.

[2]-سورة الحديد، الآية 23.

[3]-ينظر: غيث النفع في القراءات السبع ، علي النوري الصفاقسي، ص 575.

[4]-معاني القراءات ، أو منصور الأزهري، ج 3، ص 57.

[5]- الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 311-312.

د- العدول من صيغة (أَفْعَل) إلى صيغة (فَعَّل) أو العكس، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الأنعام	33	يُكَذِّبونَكَ	يُكْذِبونَكَ
02	الأحقاف	23	أُبْلِغُكُم	أُبَلِّغُكُم

الموضع الأوّل: قوله تعالى: ﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾[1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الياء و فتح الكاف و تشديد الذال ، هكذا (يُكَذِّبونك) مثقلاً من (كَذَّب) ووافقه ابن كثير و ابن عامر و حمزة و عاصم، و قرأ نافع و الكسائي بإسكان الكاف و تخفيف الذال هكذا (لا يُكْذِبونك) بالتخفيف من (أكذب)[2].

هناك من ذهب إلى أنهما لغتان ، لهما نفس المعنى ، مثل :" أوفيت الرّجل حقَّه ووفَّيْته" و " أعظمتُه و عظّمته"[3]، و هناك من فرّق بين القراءتين على اعتبار أن كذَّب غير أكْذب، فكذّبه أي نسبه إلى الكذب، أما أكْذبه: وجده كاذبا،فالنسبة إلى الكذب غير وجود الكذب، يقول القيسي:" و حجّة من خَفَّفَه أَنّه حمله على معنى : لا يجدونك كاذباً، لأنهم يعرفونك بالصدق ، فهو ما باب: أحمدت الرجل: وجدته محموداً و حجّة من شَدَّدَ أنّه حمله على معنى : فإنهم لا ينسبونك إلى الكذب، كما يقال: فَسَّقْتُه و خَطَّأته، نسبته إلى الفسق و الخطأ ، فالمعنى: أنّهم لا يقدرون أن ينسبوك إلى الكذب، فيما جئتهم به لأنه في كتبهم"[4].

و بالتالي فإن قراءة أبي عمرو تقتضي أن المعنى المراد هو النسبة إلى الكذب، فالكفار لا يقدرون أن ينسبوا النبي صلى الله عليه و سلم إلى الكذب، لأنهم عرفوا صدقه منذ نعومة أظفاره، أما قراءة غيره، فتقتضي أن المعنى المراد هو أنهم لا يجدونه كاذبا حينما يبحثون عن ذلك.

[1]-سورة الأنعام، الآية 33.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج2، ص 417.

[3]-ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 248.

[4]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج1، ص 431.

هـ- العدول من صيغة (تفاعل) إلى صيغة (أَفْعَل) أو العكس ، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	النّمل	66	بَلْ أَدْرَكَ	بَلِ ادَّاركَ
02	النساء	128	يَصّالَحَا	يُصْلِحَا

الموضع الأوّل: قوله تعالى:﴿ بَلِ ٱدَّارَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بإسكان لام(بَلْ)، و (أَدْرَكَ) بهمزة قطع مفتوحة و إسكان الدّال من غير ألف بَعْدَها ، هكذا : (بَلْ أدْرَكَ) و وافقه الإمام ابن كثير و قرأ الباقون بكسر لام(بَلِ) و(ادّارَكَ) بهمزة وصْل تسقط في الدّرْج و تَثبُت في الابتداء مكسورة وفتح الدّال و تشديدها وألف بعدها[2].

يقول محمد سالم محيسن:" قرأ نافع و غيرهُ (ادّارك) على وزن (تفاعل) أصله: تدارك أبدلت التاء دالاً و أدغمت في الدّال ثم أتى بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن و معناه: تتابع و تلاحق، و قرأ الباقون: (أدْرك) بهمزة قطع مفتوحة و إسكان الدّال مخففة و بلا ألف بعدها على وزن (أفعل) قيل: هو بمعنى: تدارك فتتحد القراءتان، وقيل أدرك بمعنى: بلغ و انتهى"[3].

و على هذا فالآية الكريمة تحتمل وجهين ، فكل قراءة تُؤَدّي معنى مغايراً للآخر، يقول القيسي: " و حجّة من قرأ على وزن (أَفْعَل) أنه حمله على معنى (بلغ و لحق)، كما تقول: أدرك علمي هذا، أي : بلغه، فالمعنى فيه الإنكار، و (بَلْ) بمعنى: (هَلْ)، فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة، و حجّة من شَدّدَ الدّال، أن أصله: (تدارك علمهم)، أي تلاحق علمهم بالآخرة، أي : جهلوا علم وقتها، فلم ينفرد أحدٌ منهم بزيادة علم في وقتها ، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون"[4].

---

[1]-سورة النّمل، الآية 66.

[2]-ينظر: البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبد الفتاح القاضي، ص 295.

[3]-المهذب في القراءات العشر و توجيهها من طريق طيبة النشر، محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، دط، 1997م، ص 299.

[4]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 164-165.

و- العدول من صيغة (افتعل) إلى صيغة (فعل) أو العكس، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الكهف	77	لَتَخِذْتَ	لَتَّخَذْتَ
02	يونس	35	لاَ يَهِدِّي	لاَ يَهْدِي

الموضع الأوّل: قوله تعالى:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴾ [1]قرأ أبو عمرو بن العلاء (لَتَخِذْتَ) بحذف الألف، و تخفيف التاء،و كسر الخاء، ووافقه ابن كثير، و قرأ الباقون، (لَتَّخَذْتَ) بتشديد التّاء، و فتح الخاء[2].

و حجّة أبي عمرو في قراءته هذه كما يقول ابن زنجلة :" أن أصل هذا الفعل من (تَخِذَ، يَتْخَذُ، تَخْذًا)، فالتّاء فاء الفعل ، مثل :(تَبِعَ، يَتْبَعُ) ، و أَنْشَدَ أبو عمرو:

وَ قَدْتَخِذَتْ رِجْلِي إلىَ جَنْبِ غَرْزِهَا

نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المطَرَّقِ[3].

فقرأ أبو عمرو على أصل بنية الفعل من غير زيادة"[4]

و أصل تخذت أَخَذْتُ كما قال الزَّجاج[5] و من قرأ بالتشديد ، فللعلماء في تعليل هذه القراءة، قولان: يقول ابن زنجلة:" أحدهما ،أن تكون التّاء الأولى أصلية و الثانية زائدة، و الأصل: (تَخِذَ، يَتْخَذُ)، و القول الثاني: أن يكون مأخوذاً من (أخذ) و الفاء همزة[6].

---

[1]-سورة الكهف، الآية 77.

[2]-ينظر: الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح، ص286.

[3]-البيت للممزق العبدي، الأصمعيات، الأصمعي، تح: أحمد شاكر و عبد السلام هارون، د م، لبنان، ط2، 1963م، ص 165.

[4]-حجة القراءات ، ابن زنجلة، ص 426.

[5]-ينظر: معاني القراءات ، أبو منصور الأزهري، ج 2، ص 118.

[6]-المصدر السابق، ص 426.

2-2: التغاير بين الماضي و المضارع و الأمر.

ممّا تتميز به قراءة أبي عمرو بن العلاء في هذا الباب، أنّ صاحبها قد يقرأ بالفعل الماضي و يقرأ الآخرون بالمضارع، أو يقرأ بالأمر و يقرأ الآخرون بالماضي، أو يقرأ بالمضارع و يقرأ الآخرون بالأمر و هكذا و الأمثلة في هذا الباب كثيرة، منها:

أ- العدول من المضارع إلى الماضي ، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	البقرة	158	وَ مَنْ تَطَوَّعَ	وَ مَنْ يَطَّوَّعْ

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بالتّاء و تخفيف الطّاء وفتح العين هكذا (تَطَوَّع) فعلاً ماضياً ووافقه ابن كثير و نافع و حفص عن عاصم و ابن عامر و قرأ حمزة و عاصم و الكسائي بالياء على الغيبة و تشديد الطّاء و الواو و جزم العين، هكذا (يَطَّوَعْ) مضارعاً مجزوماً بـ: (من) الشرطية ، و أصله : يَتَطَوَّعْ[2].

لقد جاء الفعل (تطوّعَ) في قراءة أبي عمرو ماضيا لكنه يدّل على الاستقبال يقول الزجاج: " و من تطوّع" على لفظ المضي ومعناه الاستقبال لأن الكلام شرط و جزاء، فلفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال ، و من قرأ (يَطَّوَعْ) فالأصل (يَتَطوّعْ) ، فأُدغمت التاء في الطاء، و لست تدغم حرفاً في حرف إلّا قلبته إلى لفظ المدغم فيه"[3].

و على هذا فإن القراءتين متفق معناهما غير مختلفتين ، و معنى ذلك: و من تطوّع بالحج و العمرة بعد قضاء حاجته الواجبة عليه، فإنّ الله شاكر له على تطوّعه.

---

[1]-سورة البقرة، الآية 158.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج1، ص 220-221.

[3]-معاني القرآن و إعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م، ج1، ص 334.

ب- العدول من الأمر إلى المضارع، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	البقرة	259	قَالَ أَعْلَمُ	قال اعْلَمْ

يقول تعالى:﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم، هكذا: (أَعْلَمُ) ووافقه ابن كثير و نافع و ابن عامر و عاصم، و قرأ حمزة و الكسائي بوصل الهمزة مع سكون الميم[2].

إنّ القراءتين تحتمل معنيين مختلفين ، يقول الزّجاج:" فلمّا تَبيَّن له كيف أحيا الموتى ، قال: (أَعْلَمُ أنّ الله على كل شيء قدير)، ليس لأنّه لم يكن يَعْلَمُ قبل ما شاهد و لكن تأويله: أَني قد علمت ما كنت أعلمه غيباً، مشاهدة ،و من قرأ (اعْلَمْ)فتأويله إذا جزم أَنّه يُقْبِل على نفسه، فيقول: (اعْلَمْ أيها الإنسان أن الله على كل شيء قدير)، و الرفع على الإخبار" [3].

ج- العدول من الماضي إلى الأمر ، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الأنبياء	04	قُلْ	قَالَ

يقول تعالى:﴿ قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [4].قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم القاف و حذف الألف، و إسكان اللاّم، هكذا (قُلْ)على الأمر لنبيه صلى الله عليه و سلم، وَوَافقه ابن كثير و نافع و ابن عامر، و قرأ حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم، بفتح

[1]-سورة البقرة، الآية 259.

[2]-ينظر معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج1، ص 374.

[3]-معاني القرآن و إعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ج1، ص 344.

[4]-سورة الأنبياء، الآية 04.

القاف و إثبات ألف بعدها و فتح اللاّم على أنه فعل ماض ، هكذا (قال) على معنى الخبر عن نبيه عليه الصلاة و السلام"[1].

من قرأ بالماضي فعلى أنه مسند إلى ضمير الرسول صلى الله عليه و سلم و من قرأ بالأمر فعلى أنه أمر من الله لنبيه صلى الله عليه و سلم، يقول أبو عمرو الدّاني" من قرأ بالألف على الخبر، و بغير الألف على الأمر"[2]و يقول المقدسي:" قال أي قال الرسول و قل: أَمْرْ له بذلك، و لما أُمِرَ به ، قاله"[3] .و بالتالي: فمن قرأ بالماضي فعلى الخبر، أي أن الرسول هو الذي قال، على أساس أن الآية جاءت في مقام إيراد الخبر، و من قرأ بالأمر فعلى أساس أن الله عز وجل يأمر نبيه صلى الله عليه و سلم أن يقول لهم.

2-3: التغاير بين البناء لما سمي فاعله و البناء لما لم يُسَمَّ فاعله.

مما اختصت به قراءة أبي عمرو عدول صاحبها في باب الأفعال، من بناء الفعل لما سمي فاعله إلى بنائه لما لم يسم فاعله إذا قرأ الآخرون ببنائه لما سُمي فاعله، أو بنائه لما لم يُسَمّ فاعله إلى بنائه لما سمي فاعله إذا قرأ الآخرون ببنائه لما لم يُسمّ فاعله.

أ- العدول إلى بناء الفعل لما لم يُسَمّ فاعله: سواء أكان الفعل ماضياً أم مضارعاً ، و من أمثلته:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الحج	39	أُذنَ	أَذِنَ
02	الأنعام	16	يُصْرَفُ	يَصْرِفُ

[1]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج6، ص 05.

[2]-جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني، ص 625.

[3]-إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، أبو شامة المقدسي، ص 598.

الموضع الأول: يقول تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الهمزة و كسر الذّال، هكذا (أُذِنَ) ، مبنيا للمفعول، ووافقه نافع و عاصم قي رواية حفص، و قرأ ابن كثير و ابن عامر و حمزة و الكسائي بفتح الهمزة و كسر الذّال هكذا(أَذِنَ) تسمية الفاعل مسندًا لضمير اسم الله تعالى[2].

إن القراءتين تؤدّيان معنى واحداً، يقول أبو منصور الأزهري " من قرأ (أَذِنَ) بفتح الألف، فالمعنى : أَذِنَ الله للذين يقاتِلون أو يُقَاتَلون، و (أنّهُم ظُلِمُوا)، أي أَذِنَ لهم بسبب ما ظُلموا أن يقاتلوا ، وكذلك المعنى فيمن قرأ : (أُذِنَ)"[3].

ب- العدول إلى بناء الفعل لما سمي فاعله: سواء أكان الفعل ماضيًا أم مضارعاً و من أمثلته:

الرقم	السورة	الأية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الزمر	42	قَضَى	قُضِيَ
02	البقرة	281	تَرجِعُونَ	تُرجَعُون

الموضع الأول: يقول تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [4].قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح القاف و الضّاد ، هكذا (قَضَى) مبنيًا للفاعل ووافقه الباقون ماعدا حمزة و الكسائي فقد قرآ بضم القاف و كَسْر الضاد هكذا (قُضِيَ) ، الفعل مبني للمفعول، و الموت رفع على النيابة[5].

[1]-سورة الحج، الآية39.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب ، ج6، ص 131-132.

[3]-معاني القراءات، أبو منصور الأزهري ، ج2، ص 182.

[4]-سورة الزمر، الآية 42.

[5]-معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج8، ص 167.

و حجّة أبي عمرو في هذا هو تقدم اسم الله تعالى يقول ابن خالويه :" أنّه أخبر بالفعل عن الله تعالى لتقدم اسمه في قوله تعالى: الله يتوفى الأنفس"[1].وحجّة من قرأ (قُضِيَ)كما يقول ابن زنجلة: " أنّ الكلام أتى عُقَيْبَ ذلك يترك تسمية الفاعل، وهو قوله: (إلى أجل مسمّى)[2].

والمعنى في القراءتين واحد لا اختلاف بينهما فيه يقول أبو منصور:" و معنى قضى: أمضى"[3]. فالفعل سواء أكان مبنيا للفاعل أو للمفعول فإن المعنى لا يتغير، لأن الفاعل في الحالين هو الله عز و جل.

[1]-الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص 310.

[2]--حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 624.

[3]-معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، ص 340.

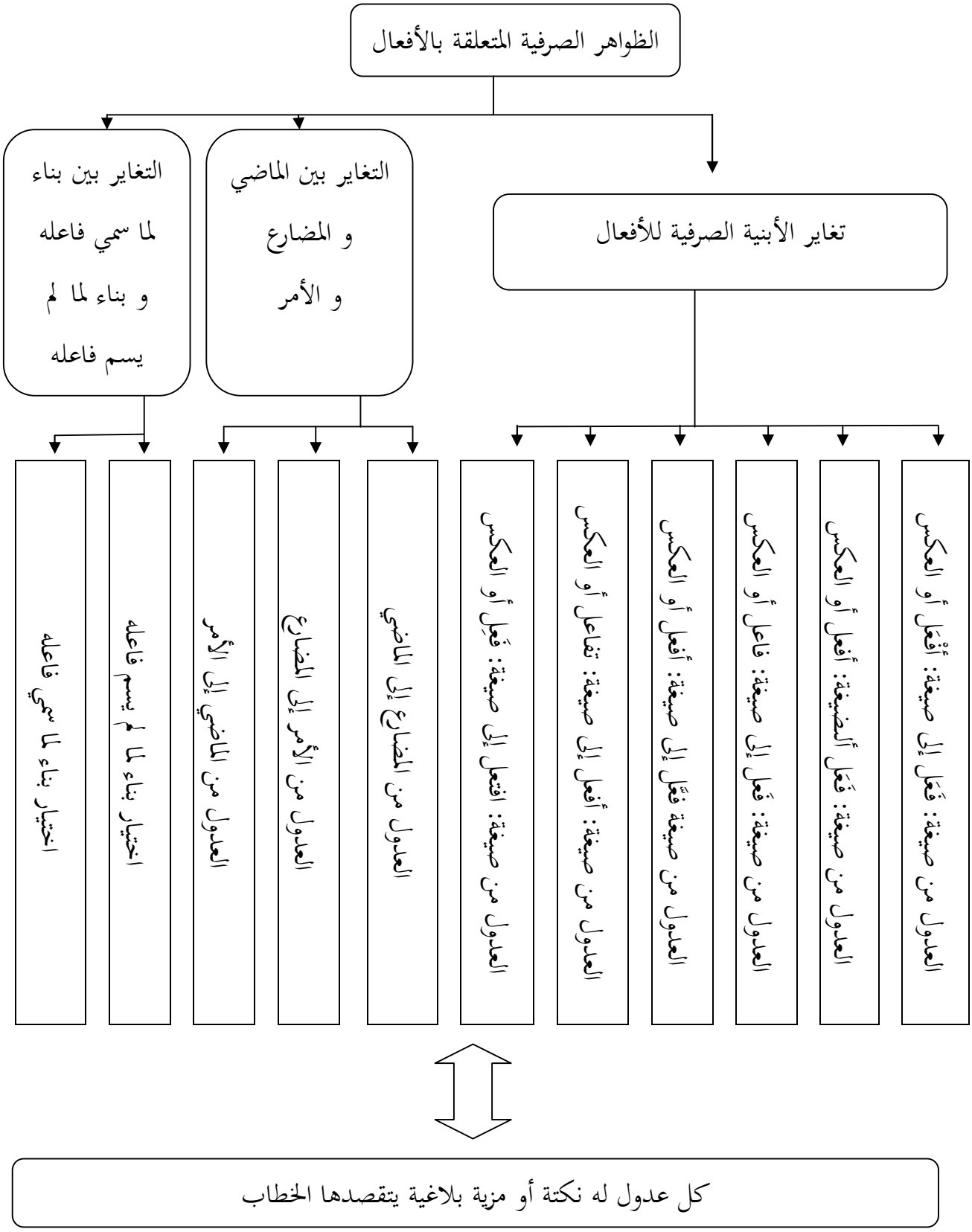

الشكل الثاني: الظواهر الصرفية المتعلقة بالأفعال في قراءة أبي عمرو بن العلاء

المبحث الثاني : الظواهر النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء

إن مما جعل قراءة أبي عمرو بن العلاء متميزة أنّ صاحبها إمام من أئمة اللغة و النحو و هذا ما جعله يعتني اعتناء بالغاً بالاختيارات النّحوية و لبيان هذا قسمت هذا المبحث إلى قسمين : قسم خاص بالمفردات و قسم خاص بالتراكيب.

1-الظواهر المتعلقة بالمفردات:و فيها قضايا كثيرة و متشعبة، تناولت بالدّرس بعضاً منها.

1-1: التغاير في العلامات الإعرابية.

تتميز قراءة أبي عمرو في هذا الباب باختيار صاحبها لعلامات إعرابية تغاير العلامات الإعرابية للمفردات المقابلة لها في القراءات الأخرى.

أ- اختيار الرفع بدلاً من النصب أو العكس: و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	البقرة	219	قُلِ العَفْوُ	قُلِ العَفْوَ
02	لقمان	27	وَ البَحْرُ	وَ البَحْرَ

الموضع الأوّل: قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بالرفع هكذا (قُلِ العَفْوُ) و انْفَرَدَ بذلك و قرأ الباقون بالنصب هكذا (قُلِ العَفْوَ)[2]، و قد وجّه كُلُّ فريقٍ قراءته توجيهاً إعرابياً بحسب تقديره للمحذوف فإن كان المقَدّر فعلاً، نَصَبَ على اعتبار (العَفْوَ) مفعولاً به، و إن كان المقدّر اسماً ، رَفَعَ على اعتبارها خبرًا، و لهم في ذلك تعليلات مختلفة.

[1]-سورة البقرة، الآية 219.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج1، ص 302.

يقول ابن زنجلة :" من قرأ بالرفع ، جعل (ما) اسمًا و (ذا) خبرها، و هي في موضع (الذي)، رَدّ(العفْوَ) فرفع، كأنّه قال: (ما الذي ينفقون؟)، فقال (العفْوُ)، أي (الذي ينفقون العفْوُ)، فيخرج الجواب على معنى السؤال...و من نصب (العفْوَ)، جعل (ماذا) اسمًا واحدًا بمعنى : الاستفهام، (أي شيء ينفقون؟)، ردَّ (العفْوَ) عليه فينصب (أيّ شيء ينفقون؟) فخرج الجواب على لفظ السؤال منصوباً"[1].

و يقول أبو جعفر النحاس (ت 338هـ):" إن جعلت (ذا) بمعنى الذي كان الاختيار الرّفع و جازا النصب، و إن جعلت (ما و ذا) شيئاً واحداً كان الاختيار النصب و جاز الرّفع"[2].

فعلى قراءة الرّفع تكون:(ماذا) مكوّنة من كلمتين: الأولى هي (ما) و هي اسم استفهام و الثانية: هي (ذا) و هي هنا اسم موصول بمعنى الذي ، و على قراءة النصب تكون : (ماذا) اسماً واحدًا للاستفهام، يقول القيسي:" ووجه القراءة بالرّفع، أنّه جعل (ما) و (ذا) اسمين ،تقديره (أيّ شيء الذي تنفقونه؟)، ف (ما) : مبتدأ و (الذي) خبره، فيجب أن يكون الجواب مرفوعاً أيضاً، من ابتداء و خبر، تقديره: (الذي تنفقونه العفو)، فيكون الجواب في الإعراب كالسؤال في الإعراب ووجه القراءة بالنصب، أن تكون (ما) و (ذا) اسماً واحدًا في موضع نصب (ينفقون) فيجب أن يكون الجواب أيضاً منصوبًا، كما تقول: (ماذا أنفقت؟) فتقول: (درهماً، و تقدير ذلك (يسألونك أي شيء ينفقون؟) قل: (ينفقون العفو)"[3].

إذن فالفرق بين القراءتين مُتَعلق باسمية الجملة أو بفعليتها، فقراءة الرفع تشير إلى اسميتها و قراءة النَصْب تشير إلى فعليتها، يقول عبد الله علي الملاحي، " فاسمية الجملة تفيد الثبات و الاستقرار

[1]-حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 134.

[2]-إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ج1، ص 111.

[3]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج1، ص 292.

و فعليتها تفيد التجدد و الاستمرار، و بالجمع بين القراءتين، نجد أن فيهما حثاً للناس على الإنفاق مما زاد عن حاجاتهم مع الثبات و الاستمرار عليها و لو بالقليل"[1].

الموضع الثاني: قوله تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [2].قرأ أبو عمرٍو بن العلاء بنصب الرّاءِ، هكذا (و البَحْرَ) و انفرد بذلك و قرأ الباقون برفع الرّاء هكذا (و البحْرُ)[3]

فمن قرأ بالنّصب وجهت قراءته على أنَّ لفظة: البحر، معطوفة على اسم (أَنَّ) وهو (ما)، يقول ابن زنجلة :" فأمّا النصب فعطفٌ على (ما) و المعنى (و لو أَنَّ ما في الأرض و لو أنّ البَحْرَ)"[4].و من قرأ بالرّفع فقد وجهت قراءته على وجهين:

-الأوّل: على الاستئناف، فيكون (البحر): مبتدأ و ما بعده: خبر.

-الثاني: العطف على محل إنّ و معمولها.

يقول أبو جعفر النحاس تعقيبا على هذا :" مرفوع من جهتين: إحداهما العطف على الموضع و الأخرى أن يكون في موضع حال"[5] و سواء بالرفع أو بالنصب فالقراءتان تدلان على إحاطة علم الله تعالى بجميع الأشياء و أنَّ كلام الله غير متناهٍ، كما تقول وفاء مصباح حسونة:" من قرأ بالنصب عطفاً على اسم (إنّ) أي: (لو أَنّ البحر ممدود بسبعة أبحر ما نفذت كلمات الله) و من قرأ بالرفع على أنه: مبتدأ و الجملة في محّل نصب: حال، أي: لو البحر هذه حاله ما نفذت كلمات الله"[6].

---

[1]-تفسير القرآن من خلال القراءات القرآنية العشر، عبد الله علي الملاحي،رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة،2002م ، ص 214.

[2]-سورة لقمان، الآية 27.

[3]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج 7، ص 204.

[4]-حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 566.

[5]-إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، ج3، ص 196.

[6]-تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، وفاء مصباح حسونة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة،2006م ، ص 156.

ب-اختيار الرفع بدلاً من الجرّ أو العكس: و من أمثلته:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	المؤمنون	84-85	اللهُ	اللهِ
02	الرحمن	35	ونُحاسٍ	ونُحَاسٌ

الموضع الأوّل : قوله تعالى:﴿ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بإثبات همزة الوصل وفتح اللام و تفخمه، و رفع الهاء من لفظ الجلالة هكذا (سيقولون اللهُ)، و هذه القراءةُ إحدى انفراداته التي انفرد بها ، و قرأها الباقون بغير ألف و خفض الهاء هكذا (سيقولون للهِ)[2]،

و سواء قرأت الآية بالرفع أو بالجرّ فإنّ القراء قد قدَروا مبتدأ محذوفاً ، لذا فالاختلاف برفع الاسم أو جره لا أثر له في المعنى ، و لكن الذين اختاروا الجرّ، اختاروا قراءة فيها تطابق بين لفظ السؤال و الجواب، يقول العكبري (ت 616هـ):" الموضع الأوّل باللام في قراءة الجمهور و هو جواب ما فيه اللام ، و هو قوله تعالى: (لمن الأرض) ، و هو مطابق لِلّفظ و المعنى "[3].

و أمّا الذين اختاروا قراءة الرّفع فقد اختاروا قراءة الجواب فيها عن المعنى، يقول العكبري: " و قُرئ بغير اللام حملاً على المعنى ، لأن معنى (لمن الأرض) من ربُّ الأرض؟ فيكون الجواب: الله أي هو اللهُ "[4] .و بالتالي: فإن أبا عمرو حينما قرأ بالرفع فعلى أساس أن لفظ الجلالة مرفوع لكونه وقع خبرا لمبتدإ محذوف، يقدّر بالضمير المستتر: هو، و على هذا فهذه الجملة جاءت جوابا للسؤال: من رب الأرض؟، أما من قرأ بالجر، فعلى أساس أن لفظ الجلالة في موضع الجر بحرف الجر، و هما

[1]-سورة المؤمنون، الآيتان: 84-85.

[2]-جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني، ص 638.

[3]-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح: علي محمد البجاوي، دار الكتب ، مصر، د .ط، 1976م، ج2، ص 959.

[4]-المصدر نفسه، ص 960.

متعلقان بمحذوف يعرب خبرا لمبتدإ محذوف يقدر بالضمير المستتر: هو، و على هذا فالجملة جاءت جوابا لسؤال مختلف عن الأول، وهو: لمن الأرض؟

الموضع الثاني: قوله تعالى:﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء ، بجرِّ السِّين هكذا (و نُحاسٍ) ، ووافقه ابن كثير ، و قرأ الباقون بضمّها [2]،و كلتا القراءتين قد عطفت فيهما كلمة (نحاس)، فمن قرأها بالجرّ عطفها على (نار) و من قرأها بالرفع عطفها على (شواظ)، يقول العكبري:" بالرّفع عطفاً على (شواظ) و بالجرّ عطفاً على (نارٍ)"[3]، و لمعرفة دلالة كل قراءة لابُدّ من معرفة معنى كُل من (شواظ) و (نحاس).

يقول ابن منظور عن الشواظ:" الشِّواظ و الشُّواظ: اللَّهب الذي لا دخان فيه"[4] و يقول عن النَحاس :" الدُخان الذي لا لَهَبَ فيه"[5]فبقراءة أبي عمرو يكون المعنى : يرسل عليكما لهب من نار لا دخان فيه و لهب من نار و دخان معاً، يقول ابن زنجلة:" فيكون معناه: يُرسَلُ عليكما شواظ و ذلك الشواظ من نار و نحاس" [6].

و بقراءة الباقين و هي قراءة الرّفع عطفاً على (شواظ)، يكون المعنى: يرسل عليكما لهب لا دخان فيه من نار و يرسل عليكما دخان لا لهب فيه، يقول ابن زنجلة:" يرسل عليكما نار محضة لا يشوبها دخان، و يرسل عليكما دخان بعد ذلك، فيكون واصفاً شيئين من العذاب من نوعٍ واحدٍ، كل واحد منهما عذاب على حدته"[7].

---

[1]-سورة الرحمن، الآية 35.

[2]-ينظر: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني، ص 736.

[3]-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج2، ص 1200.

[4]-لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص 254، مادة :(ش و ظ).

[5]-المصدر نفسه، ج 14، ص 76، مادة: (ن ح س).

[6]-حجة القراءات ، ابن زنجلة، ص 693.

[7]-المصدر نفسه، ص 693.

ج-اختيار النصب بدلاً من الجرّ أو العكس: و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	مريم	24	مَنْ تَحْتَهَا	مِنْ تَحْتِهَا
02	المائدة	06	و أرْجُلِكُمْ	و أرْجُلَكُمْ

الموضع الأوّل: قوله تعالى:﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [1].قرأ أبو عمروٍ بن العلاء بفتح الميم في (مَنْ) ، بمعنى (الذي) ، و فتح التاء الثانية في (تَحْتَهَا) ووافقه ابن كثير و ابن عامر و أبو بكر عن عاصم، و قرأ نافع و حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم بكسر الميم من (مِنْ) فهو حرف جرٍّ و كسر التاء الثانية من (تحتِها)[2].

فمن قرأ بفتح الميم و التاء فقد اعتبر (من) اسماً موصولاً محلّه الرّفع على الفاعلية للفعل (نادى)، أي أنّ من كان تحتها قد ناداها، يقول العكبري:" يقرأ بفتح الميم، و هو فاعل (نادى) ، و المرَاد به عيسى عليه السّلام، أي من تحت ذيلها، وقيل المراد به جبريل عليه السّلام، و هو تحتها في المكان ، كما تقول داري دارَكَ"[3].

و من قرأ بكسر الميم و التاء فقد اعتبر (مِنَ) حرف جر، و ما بعده اسم مجرور به ، أمّا الفاعل فهو ضمير مستتر في (ناداها) ، يقول ابن النحاس" ومن قرأ بالكسر جاز في قراءته أن يكون لجبرائيل عليه السلام و لعيسى عليه السلام "[4].إذن فقراءة النصب أو الجر تدل على أن هناك من نادى مريم و خاطبها خطاب تهدئة و هو إما عيسى عليه السلام أو جبريل عليه السلام.

[1]-سورة مريم، الآيتان: 24-25.

[2]-معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 5، ص 354.

[3]-التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج 2، ص 871.

[4]-إعراب القرآن، ابن النحاس، ج 3، ص 9.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بجرّ اللام، هكذا (و أرجُلِكم) ووافقه ابن كثير حمزة و أبو بكر عن عاصم، و قرأ نافع و الكسائي و ابن عامر و حفص عن عاصم بنصب اللام هكذا (و أرجلَكم) [2].

لقراءة الجرّ في توجيهها و جهان ، ذكرهما العكبري:

-الأوّل:" أنها معطوفة على (الرؤوس) في الإعراب ، و الحكم مختلف ، فالرؤوس ممسوحة و الأرجل مغسولة و هو الإعراب الذي يُقال هو على الجِوَار"[3] بمعنى أنها جُرّت بسبب الجوار و هو معروف عند العرب [4] و قد ردّ هذا ابن النّحاس إذ يقول:" و هذا القول غلط عظيم لأنّ الجوار لا يجوز في الكلام أن يُقاس عليه"[5].و لابن النّحاس رأي آخر إذ يقول:" و المسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض"[6]أي أنه عطف (أرجلِكم) على (رؤوسِكم) فاشتركت معها في الحكم و هو المسح.

-الثاني: " أن يكون جر (الأرجل) بجار محذوف، تقديره "وافعلوا بأرجلكم غسلا، و حذف الجار و إبقاء الجرّ جائز"[7] و على هذا جعل الأرجل مغسولة في قوليه.

و لقراءة النصب في توجيهها وجهان أيضاً، يقول العكبري " أحدهما : هو معطوف على الوجوه و الأيدي، أي فاغسلوا وجوهكم و أيديَكم و أرجلَكم، و ذلك جائز في العربية بلا خلاف ، و السنّة الدّالة على وجوب غسل الرجلين، تُقوّي ذلك .و الثاني: أنه معطوف على موضع (برؤوسكم)، و الأوّل أقوى، لأنّ العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع "[8].

---

[1]-سورة المائدة، الآية 06.

[2]-معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 2، ص 231-232.

[3]-التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ج2، ص 424.

[4]-و منه قولهم، هذا جحر ضب خرب.

[5]-إعراب القرآن ،ابن النحاس، ج1، ص 259.

[6]-المصدر نفسه، ص 259.

[7]-التبيان في إعراب القرآن ، العكبري، ج 2، ص 424.

[8]-المصدر نفسه، ص 422.

و بالتالي فإنّ الاختلاف بين القراءتين أثار جدلاً كبيرًا بين علماء اللّغة ، و قد أدّى هذا الاختلاف إلى اختلاف المفسرين و الفقهاء حول غسل الرجلين أو مسحهما.

هـ- اختيار الجزم بدلاً من الرفع أو العكس: و من أمثلة ذلك.

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	آل عمران	120	لا يَضِرْكُمْ	لا يَضُرُّكُمْ
02	الأعراف	186	يَذَرُهُمْ	يَذَرْهُمْ

الموضع الأوّل: قوله تعالى :﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [1] .قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الضّاد و جزم الرّاء هكذا (لا يَضِرْكم) ووافقه ابن كثير و نافع و قرأ ابن عامر و حمزة و الكسائي بضم الضّاد و تشديد الرّاء مع رفعها ،هكذا (لا يَضُرُّكم)[2].

من قرأ بالجزم جعله جوابًا للشرط الجازم (إنْ)، بمعنى: إن تتقوا لا يضِرْكم و من قرأ بالرَّفع خَرّجه بثلاث تخريجات، يقول العكبري:" يُقْرأ بكسر الضّاد و إسكان الرَّاء على أنه جواب الشرط، و هو من (ضَارَ يضِيرُ ضَيْراً، بمعنى: (ضَرَّ)، و يُقَال فيه: (ضَارَه، يضورُهُ، بالواو)، و يُقْرَأ بضمّ الضّاد و تشديد الرّاء و ضَمِّهَا، و هو من (ضَرَّ، يَضُرُّ)، و في رفعه، ثلاثة أوجه:

أحدهما: إنّه في نية التقديم: أي لاَ يَضُرُّكم شيئًا إنْ تتقوا ، و هو قول سيبويه.

و الثاني: أنّه حذف الفاء، و هو قول المبرد، و على هذين القولين : الضمة إعراب.

و الثالث: أنها ليست إعراباً، بل لما اضطرّ إلى التحريك حَرَّك بالضَّمّ إتباعاً لضمة الضّاد"[3].

إذن فتقدير القول الأول: لا يضركم شيئا إن تتقوا، و تقدير القول الثاني: إن تتقوا فلا يضركم شيئا.

[1]-سورة آل عمران، الآية 120

[2]-معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج1، ص 564.

[3]-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري،ج1،ص 289.

و مما سبق يتبين لنا أن من قرأ (لاَ يضِرْكُم) جعله من الفعل: (ضار، يضيرُ) ومن قرأ (لاَ يضُرُّكم) جعله من الفعل (ضَرَّ ، يَضُرُّ) ، أي أَنَّ القراءتين اعتمدتا على بنائين متغايرين، لكنّ معناهما واحدٌ، يقول:عبد الله علي الملاحي:"لقد ذهب أكثر العلماء إلى أن القراءتين ترجعان إلى معنى واحدٍ باعتبار أنهما لغتان للعرب، إلاّ أنّ التشديد فيه معنى الكثرة ، بخلاف قراءة التخفيف و عليه يصبح المعنى: إن تصبروا و تتقوا لا يصيبكم منهم ضرر لا كبير و لا صغير"[1].

فالفعلان: ضار و ضرّ يختلفان في مقدار الضرّ، فضرّ أشد من ضار و بالجمع بينهما يستفاد أن التقي الصابر لا يصيبه أي ضرر مهما كانت طبيعته.

الموضع الثاني: قوله تعالى:﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [2].قرأ أبو عمرو بن العلاء بضم الرّاء هكذا (يَذَرُهُم) ووافقه ابن كثير و نافع و عاصم و قرأ حمزة و الكسائي بسكونها هكذا (يَذَرْهُمْ) [3].

من قرأ بالرّفع جعل الجملة استئنافية و من قرأ بالجزم جعل الفعل معطوفاً على محل جواب الشرط (فلا هادي له)، يقول العكبري:" بالرّفع على الاستئناف و بالجزم عطفاً على موضع :(فلا هادي)" [4].و سواء أقرئت بالرّفع أم بالجزم فالمعنى واحد، يقول القيسي:" فالقراءتان في ذلك متقاربتان"[5] فمن أضله الله و طبع على قلبه فلن تجد له ولياً مرشدًا.

إذن فابن العلاء قرأ على القطع و الاستئناف، بمعنى أن ترك الله للكفار على ضلالهم دائم و مستمر، أما على قراءة العطف و الاشتراك فالمعنى أن ترك الله لهم على ضلالهم مرتبط بالله، و في كلتي الحالتين هم واقعون في ضلالهم لا يجدون الهدى و الرشاد.

---

[1]-تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، عبد الله علي الملاحي، ص 298.

[2]-سورة الأعراف، الآية 186.

[3]-النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ج2، ص 273.

[4]-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج1، ص606.

[5]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج 1، ص 475.

و-اختيار الجزم بدلاً من النصب أو العكس،و من أمثلته:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	المنافقون	10	و أكُونَ	و أكُنْ

قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء هكذا (و أكونَ) بزيادة: واو بين الكاف و النون مع نصب النون، و هي إحدى انفراداته التي انفرد بها ، عطفاً على لفظ (فأصَّدَق)، و قرأ الباقون، هكذا (و أكُنْ) ، بحذف الواو و إسكان النون عطفاً على محلّ (فأصّدَق)[2].

من قرأ بالنصب عطفه على الفعل المضارع (أَصَّدَّق) بمعنى: أتصدق و من قرأ بالجزم عطفه على موضع (فأصّدّق)بمعنى: فأتصدق، يقول القيسي:" و حجة من نصب أنه عطفه على لفظ (فأصدّق) ، لأن (أصّدّق) منصوب بإضمار (أَنْ)، فهو جواب التمني، و حجّة من جزم أنّه عطفه على موضع (فأَصّدّق) لأن موضعه قبل دخول الفاء فيه جزم، لأنّهُ جواب التمني ، و جواب التمني إذا كان بغير فاء ولا واو مجزوم ، لأنه غير واجب ، ففيه مضارعة للشرط و جوابه ، فلذلك كان مجزوماً "[3].

إذن فمن قرأ بالنصب كأَنّه قَصَدَ: لولا أخَّرتني فأصّدَق و أكُونَ و من قرأ بالجزم فكأنه قَصَدَ: أخّرْني أَصّدّقْ و أكُنْ، يقول الزمخشري:" و قُرئ(وأَكُنْ) عطفاً على محّل (فأصّدّق)كأنّه قيل: (إنْ أخَرتني أصّدّق و أكن)، و من قرأ (و أكونَ) على النصب فعلى اللفظ"[4].

[1]-سورة المنافقون، الآية 10.

[2]-معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج9، ص 479.

[3]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 323.

[4]-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري ، تع: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ، لبنان، ط3، 2009م، ص 1111.

و بشيء بسيط من التأمل يظهر أن كلتا القراءتين تؤديان نفس المعنى، فهؤلاء يتمنون أن يؤخرهم الله إلى وقت آخر حتى يفعلوا الخير و يصبحوا صالحين.

1-2: التغاير في غير العلامات الإعرابية.

تتميَّز قراءة أبي عمرو في هذا الباب باختيارات صاحبها لظواهر نحوية متعلقة بالمفردات تُغاير ما يقابلها في القراءات الأخرى.

أ- اختيار البناء بدل الإعراب أو العكس، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	البقرة	254	لابيعَ، لا خُلّةَ، لا شَفاعَة	لاَ بَيْعٌ، لا خُلّةٌ، لاَ شَفَاعَةٌ.
02	البقرة	197	لاَرفثٌ، لَا فسوقٌ	لاَرفثَ، لاَ فُسُوقَ

الموضع الأوّل: قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء، بفتح الثلاثة من غير تنوين هكذا: (لا بيعَ، لاَ خُلّةَ، لا شَفَاعَةَ)، جَعَل (لا) نافية للجنس، ووافقه ابن كثير، و قرأ عاصم و حمزة و الكسائي و ابن عامر و نافع(لاَ بيعٌ و لاَ خُلَّةٌ ولَا شَفاعةٌ)، بالرَّفع و التنوين، على جَعْلِ (لا) عاملة عمل: (ليس)، فهي نافية للوحدة [2]

و قد وجّه كل فريق قراءته توجيهاً إعرابيًا مناسبًا، فمن قرأ بالفتح اعتبر أن (لا) عاملة و هي هنا نافية للجنس، والأسماء الواردة بعدها مبنية على الفتح، و من قرأ بالرَّفع، اعتبر أن (لا) غير عاملة، و ما بعدها مبتدأ و خبره، أو (لا) نافية تعمل عمل (ليس) ، فهي نافية للوحدة.

---

[1]-سورة البقرة، الآية 254.

[2]-ينظر : معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج1، ص 359.

يقول العكبري:" و يُقرأ بالفتح فيهنَّ على أنّ الجميع: اسم (لا) الأولى، و (لا) مكررة للتوكيد في المعنى، و تقرأ بالرّفع فيهنّ على أن تكون (لا) غير عاملة و يكون مابعدها : مبتدأ و خبر، و يجوز أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس)"[1].

و ليس لهذا الاختلاف النحوي أثر على المعنى ، بالرغم من أن هناك فرقاً بين (لا) النافية للجنس التي تنفي عموم الجنس، و (لا) النافية و العاملة عمل (ليس) التي تنفي الواحد، يقول القيسي:" و حجّة من فتح أنه أراد النفي العام المستغرق لجميع الوجوه من ذلك الصنف فبنى (لا) مع ما بعدها على الفتح، و كأنه جواب لمن قال: هل فيه من بيع، هل فيها من لغو؟ فسأل سؤالاً عامًا، فأجيب جوابًا عاماً بالنفي ، و غَيَّر الاسم بالبناء ، و حُجّة من رفع أنه جعل (لا) بمنزلة (ليس) و جعل الجواب غير عام، و كأنه جواب من قال: هل فيه بيعٌ؟ هل فيها لغوٌ؟"[2]

و بالنظر إلى ما ذكره القيسي يتبين لنا أنَّ القراءتين متساويتان معنى، إذْ ليس هناك فرق بين حجتي الطرفين،فنفي جنس البيع و الخلة و الشفاعة يوم القيامة هو بمعنى نفي الواحد عنها، فجنسها هو نفسه واحدها لأنها في الأساس لا تتعدّد، و هو ما ذهب إليه الشيخ الطاهر بن عاشور حينما قال:" المراد بالبيع و الخلة و الشفاعة الأجناس لا محالة، إذ هي من أسماء المعاني التي لا آحاد لها في الخارج فهي أسماء أجناس لا نكرات، و لذلك لا يحتمل نفيها إرادة نفي الواحد حتى يحتاج عند قصد التنصيص على إرادة نفي الجنس إلى بناء الاسم على الفتح، و قرأ ابن كثير و غيره بالفتح لنفي الجنس نصا فالقراءتان متساويتان و من التكلف هنا قول البيضاوي إنّ وجه قراءة الرفع وقوع النفي في تقدير جواب لسؤال القائل: هل بيعٌ فيه أو خلة أو شفاعة"[3].

[1]-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج1، ص 161.

[2]-الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج1، ص 306.

[3]-تفسير التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984 م، ج3، ص 15.

ب-اختيار الصّرف بدلاً من المنع أو العكس، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	سبأ	15	لسَبَأَ	لِسَبَإٍ

قوله تعالى :﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بفتح الهمزة بلا تنوين: هكذا (لسبَأَ) ممنوعاً من الصّرف للعلمية و التأنيث ووافقه البزي عن ابن كثير، و قرأ الجمهور بالصّرف هكذا(لسبإٍ)[2]

واختلفوا في صرف (سبإ) من منعها، فمن قرأ بالتنوين جعلها منصرفة و من قرأها بترك التنوين جعلها غير منصرفة، يقول ابن خالويه:" يقرأ بالإجراء و التنوين، و بترك الإجراء و الفتح من غير تنوين،فالحجة لمن أجراه أنّه جعله اسم جبل أو اسم قبيلة، و الحجة لمن لم يُجْرِه،أَنّهُ جعله اسم أرض، أو امرأة فثقل بالتعريف و التأنيث "[3].

و سئل أبو عمرو عن ترك صرفه، فقال:" هو اسم لا أعرفه، و ما لم تعرفه العرب لم تصرفه"[4] و بالتالي: فإن مَنْ صرف كلمة (سبإ) اعتبرها اسم حي أو جبل أو قبيلة ومن منعها من الصرف اعتبرها اسم أرض أو امرأة، وسبب منعها حينذاك، العلمية و التأنيث.

ج- اختيار حرف بدلاً من حرف آخر، كاختيار (إنْ) الشرطية، بدلاً من (أنْ) المصدرية أو اختيار (لام كي) بدلاً من (لام) التوكيد، و الأمثلة في هذا الباب كثيرة جدا، و من ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	المائدة	02	إِنْ صَدُّوكم	أَنْ صَدُّوكم
02	إبراهيم	46	لِتَزُولَ	لَتَزُولُ

[1]-سورة سبأ، الآية: 15.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج 7، ص 351.

[3]-الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص 270.

[4]-المصدر نفسه، ص 270.

الموضع الأوّل:قوله تعالى:﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ﴾ [1]قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر الهمزة هكذا (إِنْ صدُّوكم) على أنها شرطية ووافقه ابن كثير،و قرأ نافع ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي، بفتح الهمزة هكذا (أَنْ صَدُّوكم) جعلوه تعليلاً للشنآن [2].

إذن فقد اعتبر أبو عمرو (إِنْ) بكسر العين أداة شرط، و بالتالي فقد جعل الأمر منتظرًا بخلاف الفريق الثاني الذي اعتبرها مصدرية ، يقول العكبري:" يُقرأ بفتح الهمزة و هي مصدرية و التقدير: لأنْ صَدُّوكُمْ و مَوضِعُهُ النصب، و يُقرأ بكسرها على أنها شرط ، و المعنى (إن يصدوكم مثل ذلك الصَدّ الذي وقع منهم، أو يستديموا الصّدّ، و إنما قُدِّر بذلك لأنّ الصّدّ وقع من الكفار للمسلمين"[3].

فحجّة من كسر أنّه جعلها أمرًا لم يقع و هو منتظر الوقوع لأنّ أداة الشرط تتضمن دلالة المستقبل، يقول القيسي:" تقديره : إن وقع صَدٌّ فيما يستقبل فلا يُكسبهم الاعتداء"[4].و المقصود من هذه القراءة: لا يحملنكم بغض قوم إن هم أحدثوا لكم صدا عن المسجد الحرام على الاعتداء عليهم.

و حجة من فتح أنَّ الصّدّ وقع حقيقة للنبي صلى الله عليه و سلم و المسلمين عن البيت، فهو أمر مضى و انقضى لذا كان المقصود من هذه القراءة:لا يحملنكم بغض قوم بصدهم إياكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ، فيقتضي المعنى ذكر التعليل و التبرير لعدم الاعتداء عليهم، يقول القيسي:" قال الله جَلّ ذكره: لا يكسبَّنكم بُغض قوم من أجل أن صدّوكم عن المسجد الحرام الاعتداء عليهم"[5]إذن فالقراءتين تنهيان المسلمين عن الاعتداء على الآمنين لصَدٍّ وقع بينهم في الماضي، أو لما يتوقع منهم من صَدٍّ في المستقبل.

---

[1]-سورة المائدة، الآية 02.

[2]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب،ج 2، ص 222.

[3]-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج1، ص 417.

[4]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها، و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي ، ج1، ص 405.

[5]-المصدر نفسه، ج1، ص 405.

الموضع الثاني: ﴿ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بكسر اللام الأولى و نصب الثانية ، هكذا (لِتَزُولَ) ووافقه الجمهور ماعدا الكسائي فقد قرأ بفتح الأولى و الثانية بالرفع ، هكذا (لَتَزُولُ)[2].

لقد اعتبر ابن العلاء أنَّ اللام في (لِتَزُولَ) هي لام كي، يقول العكبري:" هي لام كي و على هذا في (إنَ) وجهان:أحدهما: هي بمعنى: (ما): أي ما كان مكرهم لإزالة الجبال ، و هو تمثيل أمر النبي صلى الله عليه و سلم.و الثاني: أنها مخفّفة من الثقيلة، و المعنى: أنهم مكروا لِيُزِيلوا ما هو كالجبال في الثبوت ، و مثل هذا المكر باطل "[3].

و اعتبر الفريق الثاني أَنّ اللام في (لَتَزُولُ) هي لام التوكيد، و على هذا تكون (إِنْ) هي مخففة من (إِنّ) ، يقول القيسي:" جعل (إن) مخففة من الثقيلة، و جعل اللام الأولى : لام توكيد، دخلت لتوكيد الخبر، كما دخلت (إِنْ) لتوكيد الجملة، و الفعل مع لام التوكيد، مرفوع على أصله"[4].

و القراءتان بهذا تجعلان الآية الكريمة تحتمل معنيين مختلفين فقراءة النصب و هي قراءة أبي عمرو تفيد كما تقول هيفاء عبد الرؤوف رضوان :" تحقير مكرهم رغم عظمه، و أنه ما كان ليزول به أمر نبوة محّمد صلى الله عليه و سلم"[5].و قراءة الرّفع تقتضي المبالغة كمل يقول القيسي:" فمعنى هذه هذه القراءة أنّ الله جل ذكره عظّم مكرهم"[6] إذن فالقراءتان تبينان أن هؤلاء الكفار مكروا مكراً تبالغ تبالغ في الشدة لكنه بإذن الله محتقر رغم ذلك.

---

[1]-سورة إبراهيم، الآية 46.

[2]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 4 ، ص. 514.

[3]-التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج 2، ص 774

[4]-الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 27.

[5]-تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، هيفاء عبد الرؤوف رضوان،رسالة ماجستير،الجامعة الإسلامية ،غزة فلسطين، 2007م، ص 192.

[6]-الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج2، ص 27.

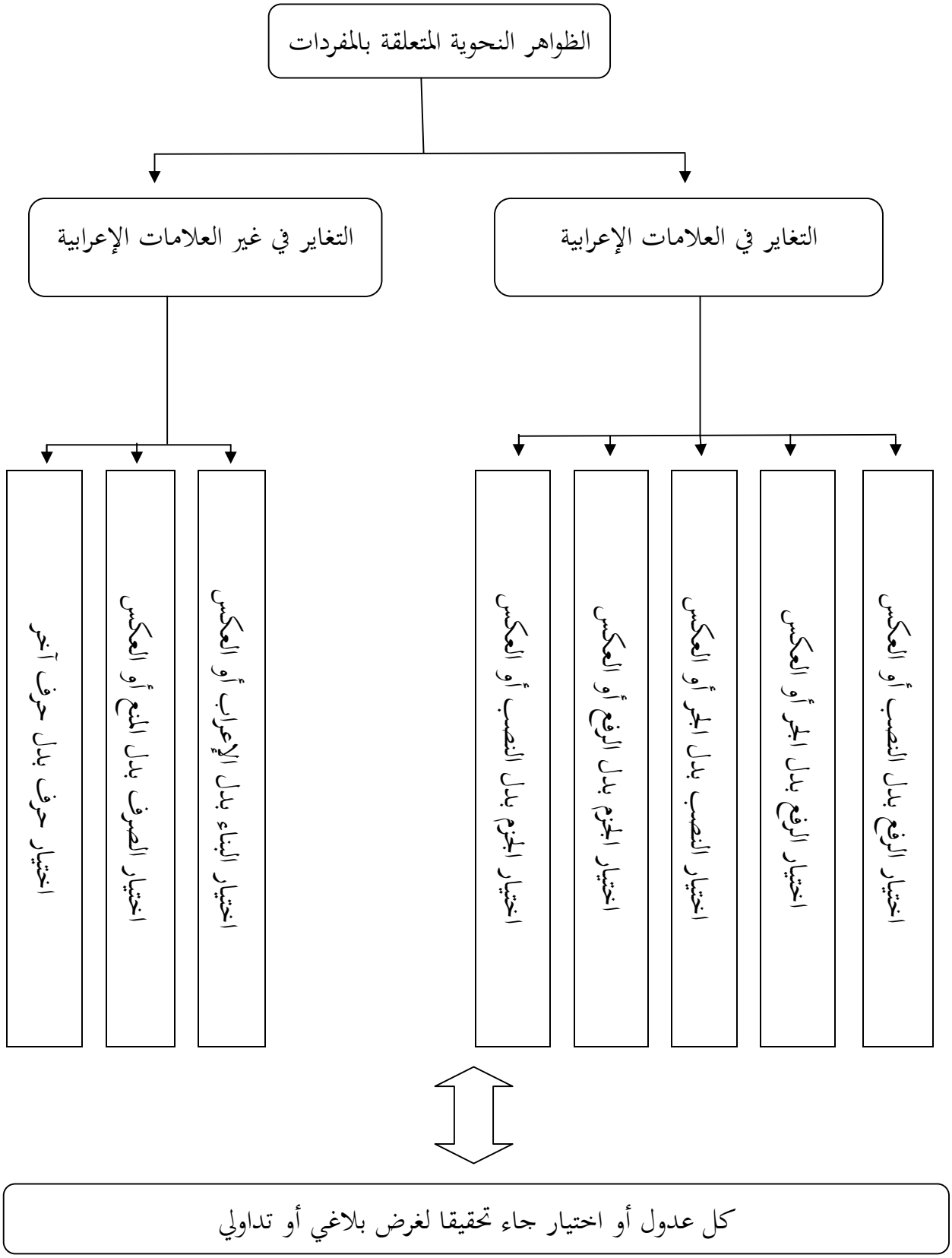

الشكل الثالث: الظواهر النحوية المتعلقة بالمفردات في قراءة أبي عمرو بن العلاء

2-الظواهر المتعلقة بالتراكيب.

اختصت قراءة أبي عمرو بن العلاء بخصائص تميزت بها عن غيرها ، فيما يتعلق بجانب التركيب، سواء أكان كلاماً تامّاً أم غير ذلك، و هذه الخصائص مرتبطة بقضايا لغوية مختلفة و متعدّدة، أهمها: الإسناد، الإضافة و العطف إلى غير ذلك:

2-1: الإسناد.

إنّ أكثر ما اختلف فيه القُرّاء فيما بينهم هو اختلافهم في الإسناد، فأبو عمروٍ مثلاً في أكثر من موضع قد يقرأ بإسناد فعل أو ما يشبهه إلى ضمير يخالف في ذلك القراء الآخرين، أو أنه يختار الإسناد في الكلام بَدَلَ الإضافة عند غيره .و من هنا قسمت هذا العنصر إلى جزئين : أ-التحويل في الإسناد ، ب-اختيار الإسناد.

أ- التحويل في الإسناد:بأن يختار أبو عمرو أن يقرأ بضمير بينما يقرأ الآخرون بضمير مختلف، و من ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءةأبي عمرو	نوع الإسناد فيها	قراءة غيره	نوع الإسناد فيها
1	المائدة	112	هل يَسْتَطِيعُ	إسناد إلى ضمير الغياب	هَلْ تسْتَطِيعُ	إسناد إلى ضمير الخطاب
2	الملك	29	فَسَتَعْلَمُوَن	إسناد إلى ضمير الخطاب	فَسَيَعْلَمُونَ	إسناد إلى ضمير الغياب
3	الرحمن	31	سَتُفْرِغُ	إسناد إلى ضمير المتكلم	سَيُفْرَغُ	إسناد إلى الغيبة
4	الجاثية	14	ليَجْزي قوماً	إسناد إلى ضمير الغائب	لنجزي قومًا	إسناد إلى ضمير التكلم

الموضع الأوّل: قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بالياء في (يستطيع) ورفع الباء في (ربُك) ووافقه باقي السبعة ماعدا الكسائي: علي و معاذ بن جبل و ابن عبّاس و الأعشى و مجاهد و ابن جبير و عائشة و جماعة من الصحابة و التابعين [2].

من قرأ بالياء فقد أسند الفعل (يستطيع) إلى الفاعل (ربَّك) و من قرأ بالتاء فقد أسنده إلى ضمير المخاطب المفرد (أنت) العائد على عيسى عليه الصلاة و السلام و لهذا التحوّل في الإسناد أثر على المعنى، يقول ابن زنجلة :" قرأ الكسائي : (هل تستطيع) بالتاء، (ربَّك) نصب، أي: (هل تقْدِرُ يا عيسى أنْ تَسَلَ ربّك)لأنهم كانوا مؤمنين، و كانت عائشة تقول:(كان القوم أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربُّك؟ إنما قالوا : هَل تستطيع رَبَّكَ؟) و قرأ الباقون(هل يستطيع) بالياء، (ربُّك)، أي: هل يستجيب لك ربُّك إنّ سألته ذلك؟"[3].

إنّ قراءة أبي عمرو فيها إسناد الفعل إلى الله بخلاف قراءة غيره من القراء التي فيها إسناد الفعل إلى نبي الله عيسى عليه السلام و بالتالي فإن هذه القراءة تتضمن طلبًا و سؤالًا و ليس شكاً في قدرة الله تعالى من باب أنّ المعاينة و النظر يرسخان الإيمان و يقوّيان و هذا ما ذكره القيسي إذْ يقول :" لم يَشُكّوا في استطاعة الباري على ذلك، لأنهم كانوا مؤمنين ، و قد كانوا عالمين باستطاعة الله لذلك و لغيره علم دلالة و خبر و نظر فأرادوا معاينة لذلك"[4].أي أن الحواريين أرادوا الانتقال من الإيمان عن طريق الخبر إلى المعاينة و النّظر.

[1]-سورة المائدة، الآية 112.

[2]-معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج 2، ص 368-369.

[3]-حجة القراءات ابن زنجلة ، ص 421.

[4]-الكشف عن وجوه القراءات و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، ج 1، ص 423.

ب-اختيار الإسناد بدل الإضافة: بأن يختار إعمال اسم الفاعل بخلاف غيره من القُرَاء و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الزمر	38	كاشِفَاتٌ ضُرَّه	كَاشِفَاتُ ضُرِّه
02	الصّفّ	08	مُتِمٌّ نُوَرهُ	مُتِمُّ نُورِهِ

الموضع الأوّل: قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾ [1].قَرأ أبو عمرو بن العلاء بتنوين (كاشِفَاتٌ) و نصب (ضُرَّه) فقد عمل عمل فعله، و انفرد بذلك و قرأ الجمهور بترك التنوين و الإضافة هكذا (كاشفاتُ ضُرِّه) و هو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله [2].

لقد اعتبر أبو عمرو أن الفعل لم يقع بعد لأن اسم الفاعل إذا عمل فإنه يدل على الحال و الاستقبال أمَّا غيره فقد اعتمدوا الإضافة على اعتبار أنّها لغة مستعملة عند العرب يقول ابن زنجلة:" حجة أبي عمرو: أن الفعل منتظر و أنّه مما لم يقع، و ما لم يقع من أسماء الفاعلين إذا كان في الحال فالوجه فيه النصب ، و المعنى : هل يكشفن ضُرَّه أو يمسكن رحمته، و حجّة الإضافة قد استعملتها العرب في الماضي و المنتظر، و أن التنوين لم يستعمل إلّا في المنتظر خاصّة"[3].

إذن فكلتا القراءتين تحملان معنى متقاربًا في بيان عجز الآلهة عن تحقيق شيء في الماضي و الحال و المستقبل.

[1]-سورة الزمر، الآية 38.

[2]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 8، ص 163-164.

[3]-حجة القراءات، ابن زنجلة، ص 623.

2-2: الإضافة.

قد يختار أبو عمرو في بعض التراكيب إضافة أسماء إلى أسماء أخرى بينما يختار غيره قطعها عن الإضافة أو العكس أو يختار إسنادها إلى معمولها كما مَرَّ بنا سابقًا، و في هذا الباب قضايا كثيرة، منها:

أ- اختيار الإضافة، و ذلك بأن يختار القارئ الإضافة و يختار غيره قطعها ، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الزمر	16	أُكْلِ خَمْطٍ	أُكُلٍ خَمْطٍ

قوله تعالى:﴿فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بسكون الكاف و كسر اللام في (أُكْلِ) بدون تنوين على إضافته إلى (خَمْطٍ) و قرأ الباقون بضم الكاف مع التنوين هكذا (أُكُلٍ خَمْطٍ) [2]

و حجة أبي عمرو فيما ذهب إليه أنه اختار الإضافة من باب إضافة الشيء إلى جنسه أي أنه أراد: أكل من خمط، و حجة الآخرين أنه جعل (خمطًا) عطف بيان ليبين أن الثمر من هذا الشجر، يقول القيسي:" و حجة من أضاف أنه كما تقول: ثَمَرُ خَمْطٍ و ثمر نبق، فكذلك هذا معناه: أكل من خمط، فالأكل : الجنى، و هو الثمر، و الخمط في قول أبي عبيد: كل شجرة مرّة الثمرة ذات الشوك، و لما لم يَحْسُن أن يكون الخمط بدلاً، لأنه ليس الأول ولا هو بعضه ، و لم يحسن أن يكون: نعتاً لأن الخمط اسم شجر، فهو لاَ يُنِعَتُ به، و كان الجنى من الشجر، أضيف على تقدير: (مِنْ) كثوب خَزٍّ و بَابُ سَاجٍ"[3] .

[1]-سورة سبأ، الآية 16.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج 1، ص 355.

[3]-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، ج2، ص 205.

أمّا المبرد فيرى رأيًا آخر في مذهب أبي عمرٍو في إضافة (خمط) إلى (أكل) حيث يقول : " و أحسب أبا عمرو ذهب في الإضافة إلى هذا ، كأنه أراد: (أكل حموضة أو مرارة و ما أشبه ذلك)"[1].

إذن فقراءة الإضافة هي من باب إضافة الشيء إلى جنسه تخصيصاً له.و قراءة قطع الإضافة من باب إلحاق عطف البيان بمتبوعه توضيحاً له.

ب-اختيار قطع الإضافة: و ذلك بأن يختار القارئُ قطع الإضافة و يختار غيره الإضافة، و من ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	غافر	35	قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ	قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ

قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [2].قرأ أبو عمرو بن العلاء بالتنوين في (قلبٍ) ووافقه ابن عامر و قرأ الباقون بحذف التنوين هكذا (قلبِ متكبر) مضافاً [3]،

و لقراءة أبي عمرو بالتنوين أثرٌ على المعنى فالتكبر فيها وصف للقلب أما قراءة الباقين بدون تنوين فالتكبر فيها وصف وقع على الأعيان من الناس لا على قلوبهم .يقول ابن زنجلة في ذلك:" من نَوّن جعل المتكبر نعتاً للقلب وصفة له لأنّ القلب إذا تكبَّر تكبَّر صاحبه ، و المعنى : أنّ صاحبه متكبِّر، كقوله تعالى: (ناصية كاذبة).أضاف الفعل إلى الناصية ، و المعنى : صاحبها و من قرأ بالإضافة لأن المتكبر هو الإنسان، و المعنى على قلب كل رَجُلٍ متكبر "[4]و سواء أكان وصف التكبر واقعًا على القلب أم على صاحبه فالأمر سِيّان ، و الطبع بذلك متحقق لمن اتصف بذلك.

[1]-حجة القراءات ، ابن زنجلة، ص 587.

[2]-سورة غافر، الآية 35.

[3]-جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني، ص 704.

[4]-حجة القراءات ، ابن زنجلة، ص 630-631.

2-3: العطف.

يثير العطف عند أبي عمرو بن العلاء قضايا عديدة ، منها العطف على المحّل أو اللفظ و على المعنى ، كما يثير قضية عطف الاسم الظاهر على الضمير و قضية العطف على الاشتراك أو على قطعه.

و العطف الذي أقصده بالدراسة هو عطف النسق "التابع المتوسط بينه و بين متبوعه أحد الحروف التي تُدعى: حروف النسق"[1] لكثرة وروده في القرآن و اختصاص قراءة أبي عمرو فيه بالاختيارات التي جاءت في كثير من الأحيان منفردة و مغايرة لما عليه الجمهور ، و من القضايا التي أثارها القارئ وتميزت بها قراءته ، مايلي:

أ-العطف على الاشتراك:

و أقصد به هنا، اشتراك المتعاطفين في الحكم مطلقا، و من قضاياه:

أولاً: عطف الظاهر على الظاهر.

و مما تميزت به قراءة أبي عمرو اختياراته الإعرابية المترتبة على إشراك المعطوف موضع الحكم على معطوف عليه مختلف لما عليه القراءات الأخرى ، و بهذا سيختلف الحكم الإعرابي لهذا الاسم المعطوف، و من أمثلة ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	الواقعة	94	و تصليةِ جَحِيمٍ	و تصليَةُ جحيم
02	الأحزاب	56	وملائِكَتُهُ	و مَلَائِكَتَهُ

[1]-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر، د ط، 2009، ج 3، ص 165.

الموضع الأوّل : قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ [1].قرأ أبو عمرو بن العلاء بجرّ التاء هكذا (و تصليَةِ) عطفاً على (مِنْ حميمٍ) و انفرد بذلك،و قرأ الجمهور برفعها هكذا (و تصليةُ) معطوفاً على (فَنُزُلٌ)[2].

و على هذا فقراءة أبي عمرو تعطف (تصلية) على (حميم) و تقدير الكلام هكذا :(فنزل من حِميم و نزل من تصلية جحيم) أي أَعَدَّ اللهُ لهم نزلاً فيه حميم من جهة و تصلية جحيم من جهة أخرى، يقول الطاهر بن عاشور:" و النُزل ما يُقدَّم للضيف من القرى، و إطلاقه هنا تَهَكُّمٌ، و التصلية: مصدر صَلّاه المشدّد، إذْ أعرقه و شواه، و الجحيم : يطلق على النار المؤججة، و يطلق علمًا على جهنم دار العذاب الآخرة"[3].

أمَّا قراءة الجمهور فقد عطفت (تصلية) على (نزل) و تقدير الكلام: (فنزل من حميم و تصلية جحيم) أي أعدّ الله لهم نزلاً فيه حميم و عذاب آخر و هو تصلية الجحيم، يقول البقاعي (885هـ):" (فَنُزُلٌ) أي لهم و هو ما يُعَدُّ للقادم على ما لاَحَ (من حميم) أي ماءً متناه في الحرارة بعدما نالوا من العطش و (تصلية جحيم)أي لهم بعد النُزُل أن يصلوا النار الشديدة التوقّد صلياً عظيمًا "[4].

[1]-سورة الواقعة، الآيات92 ،93،94.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج 9، ص 321.

[3]-تفسير التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج 27، ص 349-350.

[4]-نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تح: محمد عمران الأعظمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، 1984م، ج 19، ص 347.

ثانيًا: عطف الظاهر على الضمير.و مما تميزت به قراءة أبي عمرو اختياره العطف على الضمير بدلًا من عطفه على الاسم عند غيره ، و من ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	يونس	71	وَ شُرَكَاؤُكُمْ	وَ شركَاءَكُمْ

قوله تعالى:﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [1].

قرأ أبو عمرٍو بن العلاء في رواية محبوب و الأزرق عنه برفع الهمزة ، هكذا (و شرَكاؤُكُمْ) و انفرد بذلك، و قرأ الباقون بنصبها هكذا (و شركاءَكُمْ)[2]،

أمّا تخريجه بالرّفع فعطفًا على الضمير في (أجمعوا).أو على أنه مبتدأ محذوف الخبر، و التقدير : (و شركاؤُكُمْ فليجمعوا أمرهم).و أمّا تخريجه بالنَّصب:

- فعطفًا على الاسم الظاهر (أمركم).
- أو هو مفعول معه.
- أو هو منصوب بفعل محذوف، أي : و أجمعوا شركاءكم و قيل التقدير: وادعوا شركاءكم كما مَرّ بنا في الفصل النّظري.

يقول العكبري:" و أمَّا (شركاءكم) فالجمهور على النّصب ، و فيه أوجه:

- أحدها : هو معطوف على (أَمْرَكم) ، تقديره: و أَمْرَ شُرَكَائِكم، فأقام المضاف إليه مقام المضاف.
- و الثاني: هو مفعول معه، تقديره: مع شركائكم.

[1]-سورة يونس، الآية 71.

[2]-ينظر: معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ج 3، ص 592.

– و الثالث: هو منصوب بفعل محذوف: أي و أجمعوا شركاءكم، و قيل التقدير: و ادعوا شركاءكم.

و يقرأ بالرفع، و هو معطوف على الضمير في (أجمعوا) "[1] و ذكر ذلك ابن جني في المحتسب (392هـ):" أما بالرّفع فرفعه على العطف على الضمير في (أجمعوا) ، و ساغ عطفه عليه من غير توكيد للضمير في (أجمعوا) من أجل طول الكلام، بقوله:(أمركم)" [2].

و تقدير الكلام بذلك(أجمعوا أمركم و ليجمع شركاؤكم أمرهم)، يقول: ابن عاشور: " و قرأ يعقوب (و شركاؤكم) مرفوعًا عطفًا على ضمير (فأجمعوا) و سوغه الفصل بين الضمير و ما عطف عليه بالمفعول، و المعنى : و ليجمع شركاؤكم أمرهم"[3].

و في هذا الأمر للمشركين تهكم بهم و سخرية منهم لأنّ الشركاء هم في الحقيقة أصنام لا ينفعون و لا يضرّون.

ب– العطف على قطع الاشتراك.

و أقصد به هنا ، قطع اشتراك المتعاطفين في الحكم أي أن ما بعد حرف العطف من الكلام مستأنف جديد، و من ذلك:

الرقم	السورة	الآية	قراءة أبي عمرو	قراءة غيره
01	محمّد	37	و يُخْرِجُ	و يُخْرِجْ

[1]–التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ج 2، ص 681.

[2]–المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: علي النجدي ناصف و عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سركين للطباعة و النشر ، مصر ، ط 2، 1986، ج1، ص 314.

[3]–تفسير التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج 11، ص 239.

قوله تعالى:﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴾ [1].

قرأ أبو عمرو بن العلاء من رواية أبي معمر عن عبد الوارث بضم الجيم هكذا (و يخرجُ) و ذلك على الاستئناف ، و قرأ الجمهور بسكون الجيم و جزم آخره هكذا (و يُخْرِجْ) لأنه جواب الشرط[2]،

فعلى قراءة أبي عمرو ، (يخرج) مقطوع عمّا قبله في الاشتراك ، فقد قرأه على الاستئناف، يقول أبو الفتح ابن جني:" هو على القطع، تقديره: (إنْ يسألكموها فيحفكم تبخلوا)، تمَّ الكلام هنا، ثم استأنف فقال: و هو (يخرج أضغانكم) على كل حالٍ، أي هذا مما يصُّح منه، فاحذروه أن يَتِمَّ منه عليكم، فهو راجع بالمعنى إلى معنى الجزم"[3].

و لأبي عمرو كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط رواية أخرى إذ يقول فيها: " و في اللوامح عن عبد الوارث، عن أبي عمرو (و تَخْرُجُ) بالتاء و فتحها ، و ضَمِّ الرّاء و الجيم، (أضْغَانُكُمْ): بالرَّفع، بمعنى: و هو يُخْرِجُ أو سَيُخرِجُ أضْغَانكم رُفِع بفعله"[4].

إن القراءة بالعطف تقتضي المشاركة بين الفعلين (يخرج)و (يحفكم) و هما مترتبان كجواب لشرط جازم على فعل الشرط (يسألكموها)، فمقتضى الآية أن الله لو طلب منكم أموالكم و أحفاكم بسؤالها ، أنكم تمتنعون منها و يخرج بذلك ما في قلوبكم من الضغن ، إذا طلب منكم ما تكرهون بذله.أمّا قراءة الاستئناف فتقتضي أن إخراج الضغائن تكون على كُلّ حال و في الحالتين فإن سبب الاضطغان هو ضيق الصدور لذهاب المال.

[1]-سورة محمد، الآية 37.

[2]-ينظر: معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ج 9، ص 34..

[3]-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها، أبو الفتح بن جني، ج2، ص 274.

[4]-تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1993م، ج 8، ص 85.

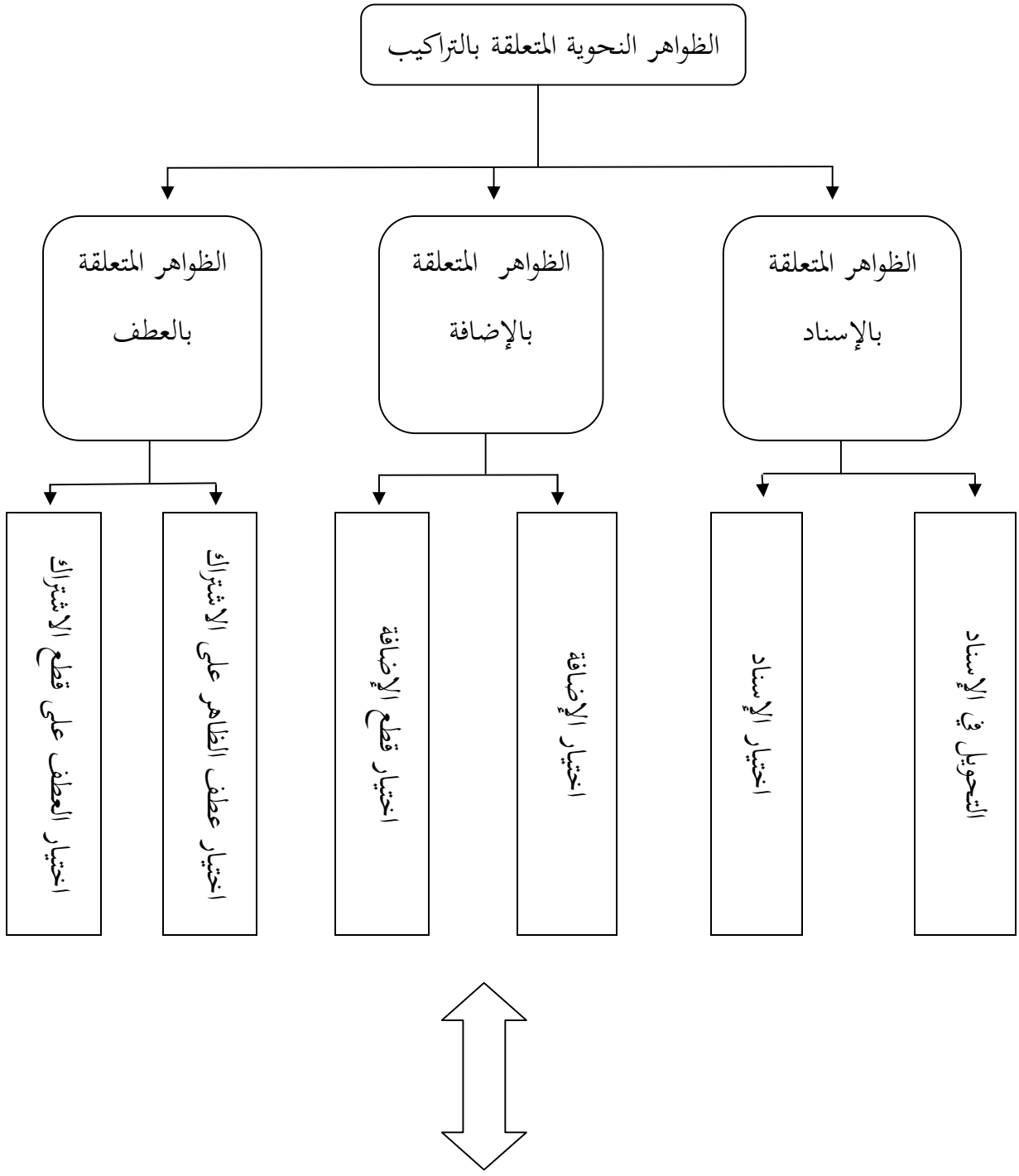

الشكل الرابع: الظواهر النحوية المتعلقة بالتراكيب في قراءة أبي عمرو بن العلاء

خـــــاتمة

خـــــاتمة

تَمَّ بفضل اللهِ هذا العمل الذي تَعَرَّضْتُ فيه إلى دراسة الخصائص الصّرفية و النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء، و قد توصلت إلى نتائج، أجملتها في النقاط التالية:

1- تتعلق القراءات القرآنية بالأداء و هي مرتبطة باختلاف النطق أو اتفاقه.

2- تعتمد في النقل على السَّماع بالسَّنَدِ المتصل إلى النبي صلى الله عليه و سلم .

3- تنقسم إلى أقسام متعدّدة من حيث القبول الرّدّ و من حيث السَّند، و كل هذه الأقسام يمكن تصنيفها إلى: صنف مقبول و صنف غير مقبول.

4- يُعَدّ القرآن الكريم بقراءاته أصلاً من أصول الاستشهاد في اللغة والنحو .

5- للقراءات القرآنية آثار جلية في الدراسات النحوية، حيث قَوَّت الأصول النحويّة أو صححت الآراء وقوتّها أو قَوَّت التخريجات النحوية أو ردّت بعض القواعد النحوية.

6- تباينت مواقف المدارس النحوية من القراءات القرآنية وخاصة البصرية والكوفية منها، فلقد أخذ بها الكوفيون و جعلوها مصدراً أساسياً لبناء قواعدهم بينما تحفظ البصريون منها و تمسكوا بالقواعد إذا تعارضت معها.

7- تتسم قراءة أبي عمرو بن العلاء في جانبها الصرفي في:

أ- **في باب الأسماء:** بالعدول من صيغ اشتقاقية إلى صيغة اشتقاقية أخرى أو بالعدول من الإفراد إلى الجمع أو من الجمع إلى الإفراد، أو بالعدول من المصدر إلى اسم المصدر أو العكس.

ب- **في باب الأفعال:** بالعدول من صيغة إلى صيغة أخرى.

- العدول من المضارع إلى الماضي أو من الأمر إلى المضارع أو من الماضي إلى الأمر.
- العدول من بناء الفعل المبني للمفعول إلى المبني الفاعل أو العكس .

8- تتسم قراءة أبي عمرو بن العلاء في جانبها النحوي، بـ:

أ- في باب المفردات:

-اختيار علامات إعرابية بدلاً من علامات إعرابية أخرى.

- اختيار البناء بدل الإعراب أو العكس.

- اختيار الصّرف بدلاً من المنح أو العكس.

- اختيار حرف من حروف المعاني بدلاً من حرف آخر.

ب- في باب التراكيب:

-التحويل في الإسناد بأن يقرأ بإسناد فعل أو مايشبهه إلى ضمير يخالف القراء الآخرين.

-اختيار الإسناد بدل الإضافة عند القراء الآخرين.

-اختيار الإضافة بدل قطعها عند القراء الآخرين أو العكس.

-اختيار معطوف عليه مختلف مما عليه القراءات الأخرى في باب العطف.

-اختيار عطف الظاهر على الضمير بدل الاسم الظاهر عند غيره.

و لقد تبعت هذه العدولات و هذه الاختيارات تحولات في الدلالات في أغلب الأحيان.و في الأخير يبقى البحث في القراءات و علاقتها بالنحو و الصرف يحتاج مزيدًا من النظر و الاستقصاء ، ومزيدًا من الدراسات الجادة و المتعمقة التي تتناول كلّ موضع على حدة؛ فبعض تلك المواضع محل نقاش، وتحتاج إلى الحديث عنها وتوضيحها، ونقل أقوال العلماء فيها والترجيح بينها بحثا جادا .

و آمل أن يتسع صدر القارئ لهذا العمل و يعذرني فيما لحق محاولتي هذه من خلل أو قصور، وأن يستنبط ما فاتني استنباطه من توجيهات لم أهتدِ إليها أو أخذتني غفلة البشر عنها، ملتمسًا لي العذر بأني بذلتُ ما في وسعي للإلمام بهذه القراءة والوقوف على بعض خصائصها النحوية والصرفية و أقوال أهل العلم في توجيهها. هذا و آخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس المصادر و المراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	السورة	رقم الآية	الآيات	الصفحة
01	البقرة	158	﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾	61
02	البقرة	182	﴿ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨٢ ﴾	40
03	البقرة	219	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ ﴾	67
04	البقرة	254	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾	77
05	البقرة	259	﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩ ﴾	62
06	آل عمران	47	﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ	23
07	آل عمران	120	﴿ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ	74

			بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾	
08	آل عمران	125	﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾	41
09	النساء	01	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾	30
10	النساء	25	﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ ﴿٢٥﴾ ﴾	42
11	المائدة	02	﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾	80
12	المائدة	06	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴿٦﴾ ﴾	73
13	المائدة	13	﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾	45

14	المائدة	112	﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾	84
15	الأنعام	33	﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	58
16	الأنعام	115	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾	50
17	الأنعام	137	﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾	27
18	الأعراف	186	﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾	75
19	التوبة	98	﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾	48
20	يونس	02	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾	43
21	يونس	71	﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ	23-90

			فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾	
22	يوسف	62	﴿ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾	53
23	إبراهيم	46	﴿ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾	81
24	الإسراء	23	﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ ﴾	26
25	الكهف	25	﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾	21
26	الكهف	33	﴿ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾	26
27	الكهف	77	﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ ﴾	21-60
28	الكهف	86	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ ﴾	38

29	الكهف	94	﴿ قَالُواْ يَـٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤ ﴾	46
30	مريم	25-24	﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ ﴾	72
31	طه	84	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤﴾	52
32	الأنبياء	04	﴿ قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٤ ﴾	62
33	الحج	39	﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ٣٩ ﴾	64
34	الحج	51	﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٥١ ﴾	40
35	المؤمنون	85-84	﴿ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٨٥ ﴾	70
36	الشعراء	56	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ٥٦﴾	44
37	النمل	66	﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ٦٦ ﴾	59

38	القصص	23	﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ	55
39	العنكبوت	25	﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٥ ﴾	24
40	الروم	50	﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٥٠	51
41	لقمان	27	﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ ﴾	69
42	سبأ	15	﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ١٥	79
43	سبأ	16	﴿ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ ١٦	86
44	ص	58-57	﴿ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَاجٌ ٥٨ ﴾	52
45	الزمر	38	﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ	85

			مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	
46	الزمر	42	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾	64
47	الزمر	61	﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ﴾	50
48	غافر	35	﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾	87
49	الشورى	30	﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾	22
50	محمد	37	﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ ﴾	92
51	الرحمن	35	﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾	71
52	الواقعة	95-92	﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾	89
53	الحديد	23	﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾	57
54	المجادلة	19	﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	22

55	المنافقون	10	﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ ﴾	76
56	القلم	44	﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤ ﴾	24
57	النبأ	35-31	﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا ٣٣ وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا ٣٤ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ٣٥ ﴾	46
58	النازعات	11	﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١ ﴾	39
59	المطففين	26-25	﴿ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ ﴾	48
60	الأعلى	3-1	﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣ ﴾	56
61	الزلزلة	06	﴿ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٦ ﴾	55

فهرس الأبيات الشعرية:

الرقم	نهاية البيت	القائل	الصفحة
01	عمار	الفرزدق	14
02	أحرار	الفرزدق	14
03	المطرق	الممزق العبدي	60-21
04	كذابه	الأعشى	47

فهرس المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أ-الكتب المطبوعة:

1-إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبو شامة المقدسي، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت.

2-إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، شعبان بن عمر البنا الدمياطي، تح: شعبان بن محمد إسماعيل، عالم الكتب، لبنان، ط 1، 1981م.

3-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: سعيد المنذوه، دار الفكر، لبنان، ط1، 1996م.

4-الاختيار في القراءات العشر، سبط خياط البغدادي، تح: عبد العزيز بن ناصر السبر مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، د ط، د ت.

5-الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، عبد الحميد هنداوي، عالم الكتب الحديث، مصر، ط1، 2008م.

6-أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، ابن وهبان المزي، تح: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2004م.

7-إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 5، 2004م.

8-الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحكيم علمية، دار البيروني، لبنان، ط2، 2006م.

9-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين و الكوفيين، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن ابن الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر د ط، 2009م.

10-الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش ، تح: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، سوريا، ط 1، 1403هـ.

11-الأصمعيات، الأصمعي، تح: أحمد شاكر عبد السلام هارون، د م، لبنان، ط 2، 1963م.

12-الأشباه و النظائر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت.

13-البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبيةو الدرة عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط1، 2007 م.

13-بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، جلال الدين السيوطي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2004م.

14-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

15-التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح: علي محمد البجاوي، دار الكتب ، مصر، د ط، 1976م.

16-تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1993م.

17-تفسير التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م.

18-التفسير الكبير، الإمام الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ط، د ت.

19-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان، ط 3، 2009م.

20-التصريف الملوكي، ابن جني، تح: ديزيرهسقال، دار الفكر العربي، لبنان، ط1، 1998م.

21-تاريخ أبي الفدا المسمى المنتصر في أخبار البشر، أبو الفدا إسماعيل بن علي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1997م.

22-جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تح: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2005م.

23-حاشية محي الدين شيخ زاده تفسير القاضي البيضاوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي، تح: محمد بن عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1999م.

24-حجة القراءات، ابن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بنغازي، ط3، 1982م.

25-الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، لبنان، ط 3، 1979م.

26-الخصائص ، أبو الفتح ابن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 3، 1987م.

27-ديوان الأعشى، دار صادر، لبنان، د ط، 1994م.

28-سير أعلام النبلاء، شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، تح: خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، مصر، د ط، د ت.

29-شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 1، 2007م.

30-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاد الدين عبد الله بن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلاع، مصر، د ط، 2009م.

31-شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، تح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2005م.

32-طبقات النحويين و اللغويين، الزبيري الأندلسي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،لبنان، د ط، 1973م.

33-العربية و علم اللغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب،مصر، د ط، 2001م.

34-علم القراءات و نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، نبيل محمد إبراهيم بل إسماعيل، مكتبة التوبة، السعودية، ط1، 2000م.

35-غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تح: عبد الرحيم الطرهوني و يحي مراد ، دار الحديث، مصر، د ط، 2006م

36-غيث النفع في القراءات السبع، علي النوري الصفاقسي، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.

37-القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، لبنان، ط3، 1996م.

38-القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت، ط 3، 1985م.

39-الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، مصر، د ط، 2006م.

40-كتاب السبعة في القراءات ، ابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972م.

41-الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ،دط، 1975م.

42-الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله الرعيني الأندلسي، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م.

43-الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1984م.

44-لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، تح: ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، د ت، د ط.

45-لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تح: عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، د ط، 1972م.

46-مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، مصر، ط24، 2000م.

47-المبهج في القراءات السبع، سبط خياط البغدادي، تح: محسن بن عبد الشهباني، دار الصحابة للتراث، مصر، د ط، د ت.

48-المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح: أحمد الحوفي و بدوي طبانه، دار نهضة مصر، القاهرة، د ط،دت.

49-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني ، تح: علي النجدي ناصف و عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سركين للطباعة و النشر، مصر، ط 2، 1986م.

50-مدخل إلى علم القراءات، محمد شعبان إسماعيل، مكتبة سالم السعودية، ط 1، 2001م.

51-معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تح: محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة، ط 1، 1988م.

52-معاني القرآن و إعرابه، الزجاج، تح: عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1988م.

53-معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، شمس الدين الذهبي، تح: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر، ط 1، د ت.

54-مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 1، 1995م.

55-منجد المقرئين و مرشد الطالبين، أبو الخير محمد الجزري، تح: عبد الحليم قابة، دار البلاغ الجزائر، ط 1، 2003م.

56-المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مصر، ط 1، 1954م.

57-المهذب في القراءات العشر و توجيهها من طرق طيبة النشر، محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، د ط، 1997م.

58-معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، سوريا، ط 1، 2002م.

59-المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 7، د ت.

60-المدارس النحوية، التواتي بن التواتي، دار الوعي، الجزائر، د ط، د ت.

61-النحو العربي عماد اللغة و الدين، عبد الله الأحمد، مكتبة الآداب، مصر، د ط، 2002م.

62-نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين بن الأنباري، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، د ط، 1998م.

63-النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت.

64-نظم الدرر في تناسب الآيو السور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تح: محمد عمران الأعظمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، 1984م.

65-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1998م.

66-وفيات الأعيان و أنباه أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، د ط، دت.

67-الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب منو، دار الكلم الطيب، دمشق، ط 2، 1998م.

ب–الرسائل الجامعية:

68–الاختلافات الصرفية و النحوية بين قراءتي الكسائي و أبي عمرو بن العلاء و أثرها في تأدية المعنى، خالدي خالد، رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2001م

69–تفسير القرآن بالقراءات العشر، عبد الله علي الملاحي،رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة،2002م ، الجامعة الإسلامية، ، غزة، 2002م.

70–تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، وفاء مصباح حسونة،رسالة ماجستير،الجامعة الإسلامية ،غزة،2006م

70–تفسير القرآن بالقراءات العشر، هيفاء عبد الرؤوف رضوان، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م

ج–المجلات:

71–المجلة العلمية لكلية الآداب الصادرة عن كلية الآداب، جامعة دمياط، مصر، مج 10، 2021م.

72–حوليات آداب عين شمس الصادرة عن كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر ، م 48، عدد يناير، مارس، 2020م.

فهرس الموضوعات:

إهداء

شكر و تقدير

مقدمة.....أ-هـ

الفصل الأول: القراءات القرآنية و النحو العربي.....1

المبحث الأول: ماهية القراءات القرآنية.....2

1-تعريف القراءات القرآنية.....2

2-أقسام القراءات القرآنية.....4

3-القراءات السبع و أصحابها.....4

4-ترجمة أبي عمرو بن العلاء.....11

المبحث الثاني: علاقة القراءات بالدرس النحوي.....15

1-النحو و الصرف و علاقتهما بالقرآن الكريم.....15

2-أثر القراءات القرآنية في النحو 25

3-القراءات القرآنية و المدارس النحوية.....25

الفصل الثاني: الظواهر الصرفية و النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء.....37

المبحث الأول:الظواهر الصرفية في قراءة أبي عمرو بن العلاء.....37

1-الظواهر المتعلقة بالأسماء.....38

2-الظواهر المتعلقة بالأفعال.....55

المبحث الثاني: الظواهر النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء.....67

1-الظواهر المتعلقة بالمفردات.....67

2-الظواهر المتعلقة بالتراكيب.....83

خاتمة.....95

الفهارس الفنية.....97

فهرس الآيات القرآنية.....98

فهرس الأبيات الشعرية.....106

فهرس المصادر و المراجع.....107

فهرس الموضوعات.....115

ملخص:

تناولت هذه الدراسة بالبحث موضوع القراءات القرآنية و علاقتها بالنحو و الصرف و أثر ذلك في تغير الدلالة ، فكان عنوانها: "الظواهر الصرفية و النحوية في قراءة أبي عمرو بن العلاء" .و لقد قسمتها إلى فصلين، أولهما: نظري، تطرقت فيه إلى القراءات تعريفا و بيانا لأقسامها، و علاقتها بالدرس النحوي و أثرها على هذين العلمين الشريفين، و علاقتها بالمدارس النحوية.

ثانيهما: تطبيقي، و تناولت فيه بالدرس هذه القراءة في جانبها الصرفي، من خلال الحديث عن هذه الخصائص المرتبطة بالأسماء و الأفعال، و في جانبها النحوي من خلال الحديث عن هذه الخصائص المرتبطة بالمفردات و التراكيب. و لم أكتف بالحديث عن هذه الظواهر معزولة عن دلالاتها بل تجاوزت بالذكر إلى توجيه ما يجب توجيهه في ظل كتب القراءات و التوجيه و التفسير.